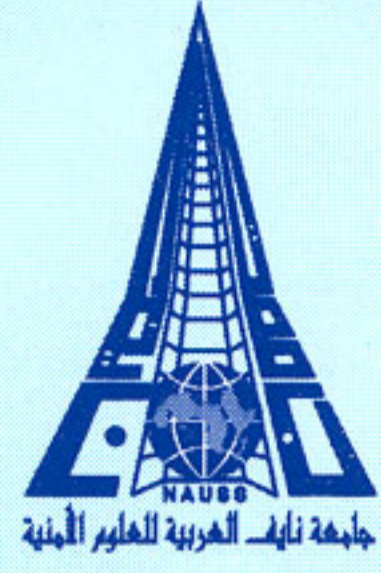


جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



مركز

الدراسات

والبحوث

الآثار الأمنية

لاستخدام الشباب للإنترنت

د. علي بن عبدالله عسيري

الرياض

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



# الآثار الأمنية لإستخدام الشباب للإنترنت

د. علي بن عبد الله عسيري

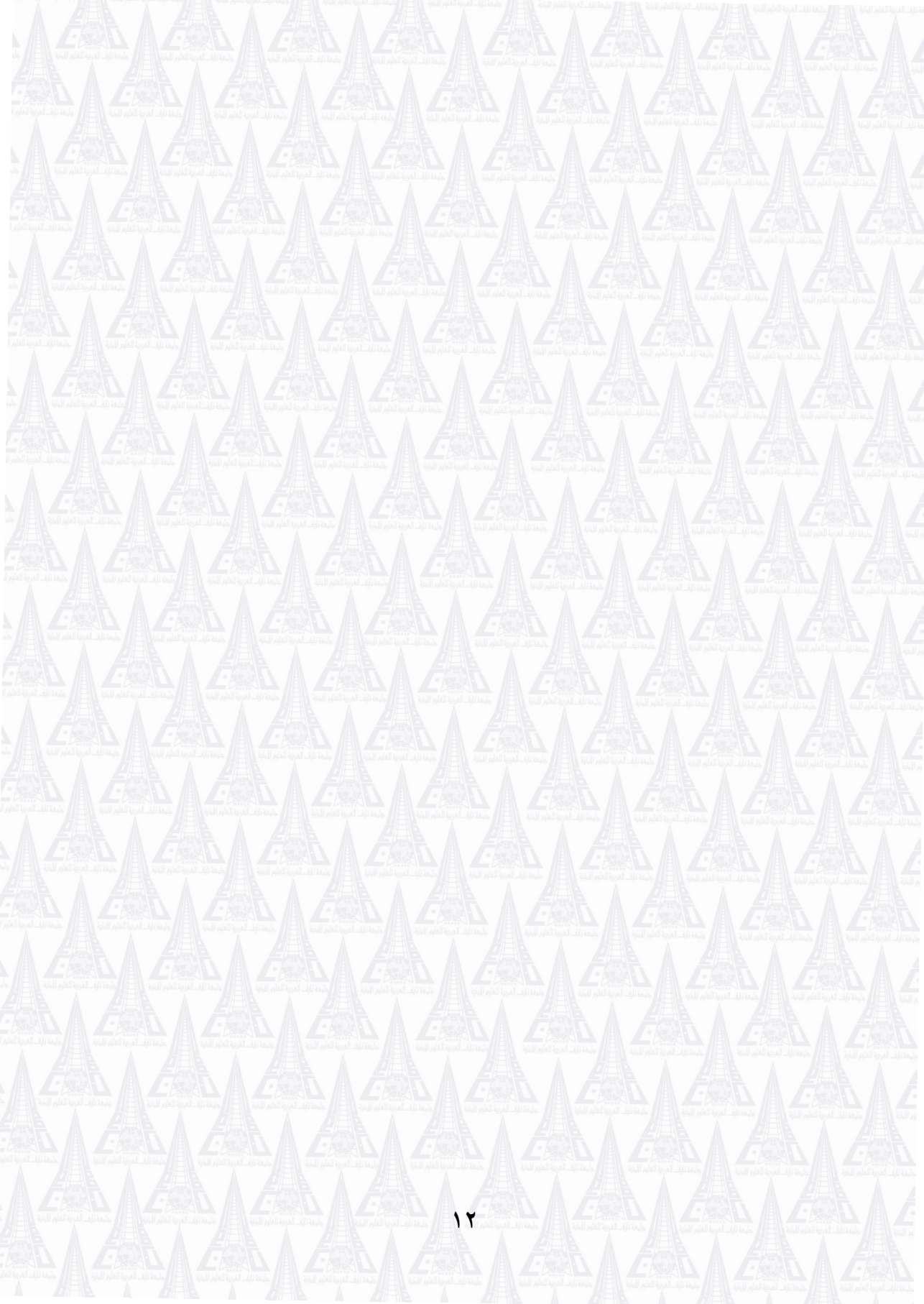
الطبعة الأولى

الرياض

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

# الفصل الأول

## الخلفية التاريخية والتطبيقية للإنترنت



# ١ . الخلفية التاريخية والتطبيقية للإنترنت

## ١ . ١ تعريف الإنترنت

يعود أصل كلمة إنترنت إلى اللفظة الإنجليزية (Internet) وهي تتكون من مقطعين : (Inter) وتعني بين، و (net) وتعني شبكة .

وعليه تكون الترجمة الحرفية للإنترنت : ( الشبكة البينية )<sup>(١)</sup> .

أما في الاصطلاح : فقد تعددت تعريفات الإنترنت تبعاً لتشعب الشبكة، وتعدد جوانبها، وتبعاً لتنوع استخداماتها، فتعريف الإعلامي لها خلاف تعريف التربوي، وتعريف المهندس لها خلاف تعريف الاقتصادي .

فباعتبار جانب المعلوماتية فيها عرفت الإنترنت بأنها : ( دائرة معارف عملاقة، يمكن للناس من خلالها الحصول على المعلومات حول أي موضوع في شكل نص مكتوب ، أو رسوم، أو صور، أو خرائط، أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني )<sup>(٢)</sup> .

و من أكثر التعريفات شيوعاً تعريف الإنترنت باعتبار جانب الترابط فيها، حيث عرفت بأنها : ( شبكة الشبكات المتفاهمة فيما بينها باستخدام البروتوكول (Tcp/Ip)، وتختص بتبادل المعلومات، وإتمام الاتصالات الخارجية بين شبكات الكمبيوتر في العالم )<sup>(٣)</sup> .

لكن لعل أدق التعريفات تعريفها ب : ( نظام المعلومات العالمي، الذي

(١) د . الغريب زاهر , فكرة عامة عن شبكة الإنترنت , ١٧

(٢) محمد عمر خليفة ، واقع استخدام الإنترنت ، ٣٩

(٣) د . الغريب زاهر ، فكرة عامة عن شبكة الإنترنت ٢٠ ,

يتصل بعضه ببعض بواسطة عناوين متفردة، معتمدة على بروتوكول الإنترنت (IP)، أو لواحقه وتوابعه الفرعية، ويكون قادراً على دعم الاتصالات بواسطة بروتوكول التحكم في الإرسال (TCP/IP)، و/ أو أي بروتوكول إنترنت متوائم<sup>(١)</sup>.

ومن خلال التعريف السابق يمكن وضع تصور مبسط لإنترنت بأنها :  
( عبارة عن وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة به، بواسطة أنظمة تحكم في البيانات، وبروتوكولات وعناوين خاصة، حيث يتصل مستخدموها عن طريق جهاز الحاسب الآلي الشخصي بواسطة الخط الهاتفي ومحول الإشارات modem، الذي يقوم بتحويل الإشارات الرقمية ونقل الرسالة بين المرسل والمستقبل مروراً بالخادم Server ).

## المصطلحات المرادفة :

من المصطلحات التي تستعمل للدلالة على الإنترنت ما يلي :

- ١ - الشبكة العنكبوتية .
- ٢ - الشبكة العالمية .
- ٣ - النسيج العنكبوتي .
- ٤ - شبكة الوب .

## ٢. ١ نشأة الإنترنت :

شهد القرن العشرون طفرة هائلة في التقدم التقني، كان من أهم

---

(١) د. فايز الشهري، استخدامات شبكة الإنترنت، ١٧٤

مظاهرها دخول البشرية عصري الاتصالات و الحاسب الآلي ، وفي بادئ الأمر كان كل واحد من الإنجازين التقنيين يعمل بمفرده، وكانت الحاسبات عبارة عن : أجهزة ضخمة الحجم، بدائية الأداء، تعمل بشكل منفصل، لكن مع تزايد أعداد الحاسبات وانتشارها نشأت الحاجة إلى تبادل البيانات فيما بينها، فبدأ مخاض الإنترنت بمزج الحاسب الآلي بالاتصالات مروراً بالمحطات التالية :

### ١. ٢. ١ فكرة اتصال الحاسبات الآلية :

ظهر أول تصور نظري مكتوب لفكرة تواصل الحاسبات عن طريق شبكة اتصال في أغسطس عام ١٩٦٢ م، في مذكرات كتبها Licklider، الذي كان أول رئيس لمركز أبحاث الكمبيوتر (DARPA) (١).

### ١. ٢. ١ أول اتصال بين حاسبين بواسطة خط الهاتف :

جرى أول اتصال بين حاسبين في مدينتين مختلفتين عام ١٩٦٥ هـ، عن طريق خط الهاتف، وكان أحد الحاسبين من نوع TX-2 والآخر من نوع Q-32 (٢).

### ١. ٢. ٣ نشوء أول شبكة حواسيب :

وفي عام ١٩٧٠ م، وبواسطة وكالة أبحاث أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٥٧ م باسم (وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة) (Advanced)

---

(١) Leine&Others , A Brief History of the Internet,2

(٢) المرجع السابق

(Research Project Agency) ، تم إنشاء أول شبكة حواسيب في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم (ARBANET) ، وهي اختصار لعبارة : (شبكة وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة) :

(<sup>(1)</sup> (Advanced Research Project Agency net) ).

وكانت هذه أول بداية لشبكة حواسيب، وقد احتوت على كمبيوتر مضيف واحد ومجموعة من الوصلات لم تتجاوز في بداية الأمر أربع، إلا أن الحواسيب المرتبطة بها تزايدت باطراد على مر السنين<sup>(2)</sup>.

#### ١ . ٢ . ٤ أول عرض جماهيري لشبكة الحواسيب :

جرى أول عرض جماهيري لهذه الوسيلة الاتصالية الحديثة عام ١٩٧٢م، في مؤتمر اتصال الحواسيب<sup>(3)</sup>.

#### ١ . ٢ . ٥ ظهور البريد الإلكتروني : (electroni mail)

كان أول برنامج للبريد الإلكتروني تمت كتابته عام ١٩٧٢ م، وبعدها أصبح البريد الإلكتروني من أهم تطبيقات الإنترنت<sup>(4)</sup>.

---

(١) Haman,Robin,History of the Internet,1 And Leine&Others, A Brief History of the Internet,2

(٢) المرجعان السابقان

(٣) Leine&Others, A Brief History of the Internet,2

(٤) المرجع السابق



## ١. ٢. ٦. أول شبكة للاتصال الدولي :

ظهرت أول شبكة للاتصال الدولي عام ١٩٧٣ م، وربطت بين إنجلترا والنرويج<sup>(١)</sup>.

## ١. ٢. ٧. ظهور بروتوكول التحكم في نقل المعلومات: (TCP/IP)

في عام ١٩٨٣ م ظهر بروتوكول التحكم في نقل المعلومات أو بروتوكول الإنترنت (Transmaisso control protocol / Internet Protocol) أو ما يعرف اختصاراً بـ (TCP/IP) .

وهذا البروتوكول أو النظام يضع آلية للتحكم في نقل المعلومات عبر الشبكة بين الأنظمة المختلفة، بحيث يتم نقل الملفات على شكل حزم أو رزم معلوماتية متساوية الحجم (٢٠٠ بايت)، ويتم ترميزها عند الإرسال، وفك الترميز عند الاستقبال، لترجم المعلومات إلى بيانات ظاهرة للمستخدم، لذلك يُعد هذا البروتوكول بمثابة عصب الإنترنت، وبه ظهر مُسماها إلى الوجود<sup>(٢)</sup>.

## ١. ٢. ٨. ظهور لغة النصوص فائقة التداخل ونشأة الشبكة العنكبوتية:

جرت تطورات متلاحقة في مجال برمجيات الإنترنت في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠م، حيث ظهرت لغة النصوص فائقة التداخل (Hyper Text Markup Language) (HTML) التي أوجدت أداة مناسبة لتصميم الصفحات على الإنترنت، ثم قام تيم بيرنرز لي (Tim Berners Lee) - في مختبر الفيزياء

(١) د. الغريب، فكرة عامة عن شبكة الإنترنت، ١٧

(٢) المرجع السابق و٩، Leine&Others, A Brief History of the Internet,

السويسري- بوضع بروتوكول لتحويل النصوص المكتوبة بهذه اللغة سُمي :  
(Hyper Text Transfer Protocol) K أو ما يعرف بـ . (HTTP) وهذا ما ساعد  
على ظهور الشبكة العنكبوتية ، حيث يلاحظ أن جميع العناوين فيها تبدأ  
بهذا الاختصار (HTTP) ، وقد قام هذا الباحث أيضاً بوضع صيغة موحدة  
لكتابة العناوين على الإنترنت ( Uniform Resource Locators ) أو (URL)  
وبتكامل هذه الأنظمة برزت الإنترنت بالشكل الذي هي عليه اليوم<sup>(١)</sup> .

### ١. ٣. أدوات الإنترنت وخدماتها

تحوي شبكة الإنترنت عدة أدوات للتواصل بين مستخدميها ،  
وسوف أحاول أن أعرض هذه الخدمات مرتبة حسب أهميتها وانتشارها  
كما يلي :

#### ١. ٣. ١ البريد الإلكتروني ( electroni mail ) :

البريد الإلكتروني أو ما يعرف اختصاراً بالـ (mail-e) من أكثر وسائل  
الإنترنت استخداماً على مستوى العالم<sup>(٢)</sup> .  
وتتطلب هذه الخدمة عنواناً بريدياً يكون عبارة عن اسم المستخدم ،  
يتلوه علامة @ ثم اسم الموقع الذي يوجد فيه مقر البريد الإلكتروني ، وهذه  
الخدمة توفر للمستخدم إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في شكل نصوص  
(text) ، أو صور سواء كانت ثابتة أو متحركة ، أو رسائل صوتية<sup>(٣)</sup> .

---

(١) د. الغريب , فكرة عامة عن شبكة الإنترنت ، ١٨ و Haman , History of  
the Internet, ٢

(٢) Haman, History of the Internet, 1

(٣) انظر فوائد البريد الإلكتروني ص من هذه الدراسة .

وتقوم هذه الخدمة على أساس تخصيص مساحة لكل مستخدم، يمكن تشبيهها بصندوق البريد العادي، يستقبل المستخدم من خلالها البيانات المرسله إليه بحيث، يتم حفظ تلك البيانات إلى حين تصفح المستخدم لها، بالدخول على الشبكة من أي مكان في العالم، ويصبح بإمكانه الرد عليها، أو حفظها، أو نسخها، أو حذفها .

### ١. ٣. ٢ شبكة النسيج العالمي (World Wide Web) أو (WWW):

توفر شبكة النسيج العالمي (الوب) نظاماً متشعب الوسائط لاسترجاع المعلومات، يتيح يومياً لملايين المستخدمين دخول المواقع والصفحات باستخدام متصفحات وبوابات الإنترنت، وتعتمد شبكة الوب على خاصية النص المترابط أو المتشعب :

(Hyper Text) وهي طريقة لربط البيانات ببعضها، ففي معظم مواقع الوب توجد كلمات معينة يكون لونها مختلفاً، وغالباً ما يكون أيضاً تحتها خط. عندما تضغط على كلمة منها، تنتقل إلى صفحة أو موقع آخر يتناسب مع الكلمة التي اخترتها. قد تكون الرابطة عبارة عن زر أو صورة أو أجزاء من صورة يمكن الضغط عليها.

وتعد الشبكة العالمية من أهم أدوات الإنترنت بعد البريد الإلكتروني، وتحتل ما نسبته ٤٠٪ من حجم الاتصالات بشبكة الإنترنت<sup>(١)</sup>.

### ١. ٣. ٣ محركات البحث (Search Engines):

توفر الإنترنت إمكانية البحث داخل الشبكة لتيسير وصول المستخدم إلى ما يحتاجه، وفي نظري أن هذه الأداة تعد من أهم أدوات الإنترنت

(١) د. فايز الشهري، استخدامات شبكة الإنترنت، ١٧٧ و د. الغريب، مرجع

نظراً لما يسود الشبكة من عدم تنظيم للمواد، فيحتاج المستخدم إلى وسيلة تيسر عليه الوصول إلى مبتغاه .

ويمكن البحث بواسطة : كلمة مفتاحية (Key word)، أو مجموعة كلمات، أو بواسطة الدليل أو العنوان (Uniform Resource Locators) أو (URL). ويمكن لمحركات البحث الحديثة أن تبحث في مليارات الصفحات، وتقدم نتيجة البحث خلال ثواني معدودة .

وهناك عدة محركات بحث عالمية مثل : (AltaVista) و (Google) وغيرها.

### ١. ٣. ٤ الأدلة (Directories) :

تُصنف الأدلة المعلومات الموجودة على الإنترنت إلى مجموعات متشابهة في الموضوع، بحيث تيسر للدخول إلى الشبكة الوصول إلى هدفه حسب الموضوع، وذلك عن طريق جمع الموضوعات تحت عناوين رئيسية، يتفرع عنها عناوين فرعية، فينقل الباحث من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء .

وتنقسم الأدلة إلى قسمين رئيسيين :

- ١- أدلة عامة : تتناول كل ما هو موجود على الإنترنت .
- ٢- أدلة متخصصة : وتقتصر على مجالات محددة مثل : الأدلة التجارية، والأدلة العلمية، والأدلة الإقليمية .

ومن أمثلة الأدلة العالمية دليل : (Yahoo)، ومن أمثلة الأدلة العربية دليل : أين (Ayna) .

### ١. ٣. ٥. المحادثة (Chat):

تتيح هذه الأداة تواصل المشاركين فيها مباشرة كتابياً أو صوتياً أو بالصوت والصورة أيّاً كانت مواقعهم وتبادل الأحاديث وكأن كل واحد منهم يجلس إلى جوار الآخر .

ويمكن أن تجري المحادثة بشكل جماعي ، يشهده جميع الموجودين فيما يُسمى بـ : ( غرفة المحادثة ) أو الـ (chat Room) .

وتواصل برامج المحادثة الفورية تطورها إلى درجة أنه أصبح بإمكان الشخص استخدام برنامج ( المرسال ) أو (Messenger) ، الذي يتيح له تسجيل معلومات عن من يرغب في محادثته ، بحيث يمكن له فيما بعد أن يتعرف على وجوده في الشبكة فور دخوله إليها ، ويتواصل معه مباشرة وبشكل فوري .

### ١. ٣. ٦. المجموعات (Groups) :

أتاحت الإنترنت مظلة للمجموعات ذات الاهتمامات المشتركة ، لتبادل المعلومات فيما بينها ، ومن أمثلة هذه المجموعات المجموعات الإخبارية : (News Groups) (ومجموعات المناقشة) : (Discussion Groups) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه المجموعات قد لاقت رواجاً في المجتمعات العربية ، ويعبر عنها بـ ( الساحات ) أو ( المنتديات ) .

### ١. ٣. ٧. القوائم البريدية (Mailing list) :

تقوم هذه الخدمة على تسجيل عناوين البريد الإلكتروني لراغبي

الاشتراك في القائمة، بحيث يتم تعميم الرسائل البريدية على جميع المشاركين فيها .

وهذه الخدمة تساعد أصحاب الاهتمامات المتقاربة، على المشاركة في المعلومات فيما يدخل في نطاق اهتماماتهم .

### ١. ٣. ٨ نقل الملفات (File Transfer Protocol) أو (FTP):

توفر هذه الأداة للمشاركين إمكانية نقل الملفات، سواء كانت تحتوي مواد نصية، أو صوتية، أو صور ثابتة، أو متحركة، من أجهزة متصلة بالشبكة، إلى أجهزتهم الخاصة .

وقد ساعدت هذه الخدمة في ترويج البرامج والكتب الإلكترونية، وتحديث إصداراتها .

### ١. ٣. ٩ الاتصال عن بعد (Telnet) :

تمكن هذه الأداة المتصل من الدخول إلى جهاز كمبيوتر في موقع بعيد- باستخدام كلمة مرور خاصة في العادة-، بحيث يمكنه التعامل مع هذا الجهاز وكأنه جهازه الخاص .

### ١. ٤ خصائص الإنترنت :

تتميز الإنترنت بخصائص أكسبتها القوة والتأثير ويكفي وصف الإنترنت بأنها : ( بسعة العالم، وبسرعة الضوء ) . ومن أهم خصائص الإنترنت ما يلي :

## ١ . ٤ . ١ : العالمية :

ألغت الإنترنت الحواجز الجغرافية، والحدود السياسية، وتخطت الفواصل الطبيعية، واستعصت على الضوابط الأمنية .

فبضغطة زر أو إشارة بالفأرة (Mouse) يتنقل المستخدم - وهو قابع على مقعده - من أقصى الأرض إلى أقصاها، دون أن يمر بدائرة الجوازات، ولا بمصلحة الجمارك .

وهكذا أمكن الوصول إلى أي مكان من أي مكان في العالم، فتستطيع أن تطلع على بريدك الإلكتروني، أو أن تنسخ ملفات من أي موقع في العالم يوجد فيه خط هاتف عادي، واتصال بشبكة الإنترنت .

فالإنترنت أداة فاعلة من أداة العولمة، إذ بواسطتها أصبح بإمكان المكاتب الاستشارية في العواصم الأوربية، تقديم خدماتها الفورية إلى من يطلبها من شركات العالم العربي .

## ١ . ٤ . ٢ : الفورية :

ألغت الإنترنت الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل شبه فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب في الصين أنك استغرقت زمن أطول مما لو كان الاتصال بحاسب يقع في مدينتك .

فليس هناك حاجة لانتظار وصول البعائث البريدية للاطلاع على أخبار صديق، ولا انتظار موعد نشرة الأخبار لمعرفة أحداث العالم، ولا انتظار صدور الصحيفة للاطلاع على الأخبار المحلية، بل يمكن الحصول على ذلك فوراً من خلال الإنترنت .

ولا ترتبط الإنترنت بساعات ليل أو نهار ولا يوجد فيها إجازات أو عطلات بل هي جاهزة للعمل ٢٤ ساعة يومياً سبعة أيام في الأسبوع طيلة أيام السنة .

### ٣. ٤. ١ التفاعلية :

الإنترنت وسيلة اتصال تفاعلية، فالمشارك في الإنترنت يستطيع أن يكون مرسلًا ومستقبلًا في الوقت نفسه، فهو يستطيع تلقي بريده الإلكتروني، والإجابة عليه، ويستطيع تصفح المواقع الطبية، وإرسال أسئلته إليها، ويستطيع أن يؤسس لنفسه موقعاً على الإنترنت ويضع فيه ما شاء من معلومات .

وهذا سر طغيان الإنترنت على وسائل الاتصال والإعلام التي تعتمد على جمود المرسل والمستقبل .

### ٤. ٤. ١ التطور المتسارع :

تتطور الإنترنت في مجال الأجهزة والبرمجيات تطوراً متسارعاً، فما كان بالأمس القريب قمة التقدم أصبح الآن محدود الفائدة، وهذه الوتيرة المتسارعة تفرض على الأمم بذل جهد مضاعف، للحاق بالركب أو للبقاء فيه .

ورغم التطور الهائل الذي وصلت إليه الإنترنت في وقتنا الحاضر، إلا أن الخبراء يُشيرون إلى أن ما نشهده اليوم ليس إلا بداية متواضعة لما ستكون عليه الإنترنت في المستقبل .

إذ أوضح الدكتور مايكل نلسون مدير تقنيات واستراتيجيات الإنترنت في شركة (IBM) أن الإنترنت لم تحقق إلا ٣٪ من إمكاناتها، حيث إن



إنترنت المستقبل سوف تكون : سريعة يمكن النفاذ إليها مباشرة دون حاجة إلى إعادة طلب رقم الاتصال، وسوف تستفيد الإنترنت من خصائص الاتصال اللاسلكي لتكون متوفرة في كل مكان، وستصبح الإنترنت واجهة بينية طبيعية مما يجعل الاجتماعات على الإنترنت ممارسة اعتيادية، وستعمل التطبيقات المختلفة بسهولة في الإنترنت، بواسطة المعايير الموحدة، والنظم المفتوحة، والبرامج المتوافقة<sup>(١)</sup>.

### ١. ٤. ٥ التوسعية والحركية :

تأبى شبكة الإنترنت الجمود ولا ترضي السكون، بل هي في حركة دائبة، ونشاط دائم، ففي كل يوم ينضم آلاف المشتركين، وتنشأ مئات المواقع، وتحديث آلاف الصفحات، ويكفي للتدليل على ذلك أن عدد المواقع التي تدرج في النطاقات: com و org و net قد قفز من ٢,٨٥١,٠٠٠ اثنين مليون وثمانمائة وواحد وخمسين ألفاً إلى ٩,٠٤٠,٠٠٠ تسعة ملايين وأربعين ألف موقعاً، أي بزيادة تقارب ٤٠٠ ٪، بينما زادت عدد المواقع التي تدرج في نطاقات محلية أخرى خلال الفترة نفسها من ٢,٦٣٦,٠٠٠ مليونين وستمائة وستة وثلاثين ألفاً إلى ٨,٧١٢,٠٠٠ ثمانية ملايين وسبعمائة واثنى عشر ألفاً<sup>(٢)</sup>.

وقد أثرت هذه الصفة في مستخدمي الإنترنت فتراهم يجولون في دروبها بل ينجرفون في تيارها، كلما خرجوا من موقع ولجوا في آخر دون ثبات أو استقرار .

(١) صحيفة البيان الإماراتية ، عدد الاثنين ٣ ذي الحجة ١٤٢١ هـ

(٢) Wep caractereization project, <http://wcp.oclc.org/stats/intl.html>

وقد أعيت هذه الصفة بالذات الباحثين ، وأرقت المهتمين بالأمن ،  
لصعوبة حصر مصادر الخطر ، أو التحكم فيها .

#### ١ . ٤ . ٦ . التنوع وتعدد الاستخدامات :

تتنوع شبكة الإنترنت في كل شيء بدءاً من مستخدميها : الذين يضمون  
خليطاً متمزجاً من الرجال والنساء ، والصغار والكبار ، والعلماء والسياسيين  
والاقتصاديين ، والأطباء والتجار ، والمصلحين والخارجين على القانون ،  
إلى آخر فئة من فئات المجتمع .

كما تتنوع مجالات استخدامها فهي وسيلة اتصال ، ووسيلة إعلام ،  
ووسيلة تعليم ، ووسيلة تجار ، ووسيلة استشفاء ، ووسيلة ترفيه ، ووسيلة  
إجرام ، بل لا يكاد يذكر مجال إلا وكان للإنترنت إسهام فيه .

وهذا ما أكسبها صفة الجماهيرية والانتشار ، ومنحها إقبال الناس على  
اختلاف رغباتهم ومطالبهم .

#### ١ . ٤ . ٧ . الاقتصادية :

تتجلى اقتصادية الإنترنت على أكثر من مستوى فهي تحقق الاقتصادية  
في الجهد ، والاقتصادية في الوقت ، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة  
المادية ، إذ تمثل الإنترنت أداة فعالة لإنجاز كثير من المهام بكلفة منخفضة ،  
فكلفة رسالة البريد الإلكتروني لا تذكر قياساً لكلفة البريد العادي ، وكلفة  
الكتاب الإلكتروني والبرنامج الإلكتروني عادةً أقل كلفة من مثيله العادي ،  
وكلفة هاتف الإنترنت في المكالمات الدولية لا تقارن بكلفة الهاتف العادي .

## ١. ٤. ٨ سهولة الاستخدام :

أثمرت الجهود المتواصلة لتطوير برامج الإنترنت وتسهيلها عن جعلها وسيلة سهلة الاستخدام، طيبة الانقياد، ينتقل المستخدم فيها بواسطة برامج تستخدم صوراً، ورموزاً سهلة، يكفي أن يشير إليها بزر الفأرة لينتقل إلى الهدف الذي يريده .

وقد ساعدت هذه الميزة في انتشار الإنترنت، وجعلتها تنتقل من احتكار النخبة الذي ساد بداياتها، إلى إمكانية استخدامها من جميع طبقات المجتمع .

## ١. ٤. ٩ عدم وجود جهة مسيطرة على مدخلاتها ولا مخرجاتها:

لا توجد جهة مركزية موحدة، أو حتى مجموعة من الجهات المترابطة، تتحكم فيما يعرض على شبكة الإنترنت، بل يمكن لأي شخص وضع ما يريده على الشبكة، وكل ما تملكه الجهات التي تحاول فرض رقابة على الإنترنت أن تقوم بمنع الوصول إلى موقعه، أو إذا كان لها قوة فربما تقوم بإغلاقه أو تدميره بعد أن يكون قد نشر ما يريد، ويمكنه بأقل جهد أن ينتقل إلى موقع آخر .

لكن يوجد جهات ومنظمات فنية لتنظيم شؤون الشبكة، معظمها ذو طابع تطوعي ومن هذه المنظمات ما يلي :

أ- منظمة تسجيل أسماء وأرقام الإنترنت : (The Internet Corporation for Assigned Names and Numbers)

وهي منظمة غير ربحية أوجدت للقيام بمهام توزيع عناوين الإنترنت الرقمية : (IP addresses) ، وإدارة نظام تسجيل أسماء النطاقات .

ب - منظمة تسجيل عناوين الإنترنت في أوروبا (RIPE) :

تعنى هذه المنظمة بتوزيع عناوين الإنترنت الرقمية (IP addresses) في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا والهدف الرئيسي لهذه المنظمة هو تأكيد التنسيق الفني لتوزيع هذه الأرقام بين الجهات التي تقع ضمن نطاقها.

ج - فريق عمل هندسة الإنترنت: (Internet Engineering Task Force)

وهي منظمة عالمية مفتوحة، تتكون من مجموعة من مصممي الشبكات، ومشغلين وباحثين، وكذلك بعض الجهات التجارية، والمهتمين بتطوير الإنترنت وضمان سيرها بشكل جيد .

د - جمعية الإنترنت : (Internet society) (ISOC)

جمعية دولية للمختصين في الإنترنت تعنى بالجانب التنظيمي، والتنسيقي والتوعوي الخاص بشبكة الإنترنت، وهي الجهة الراعية للجهات الأخرى المسؤولة عن تطوير بنية الإنترنت .

#### ١ . ٤ . ١ صعوبة التحكم في مخرجاتها :

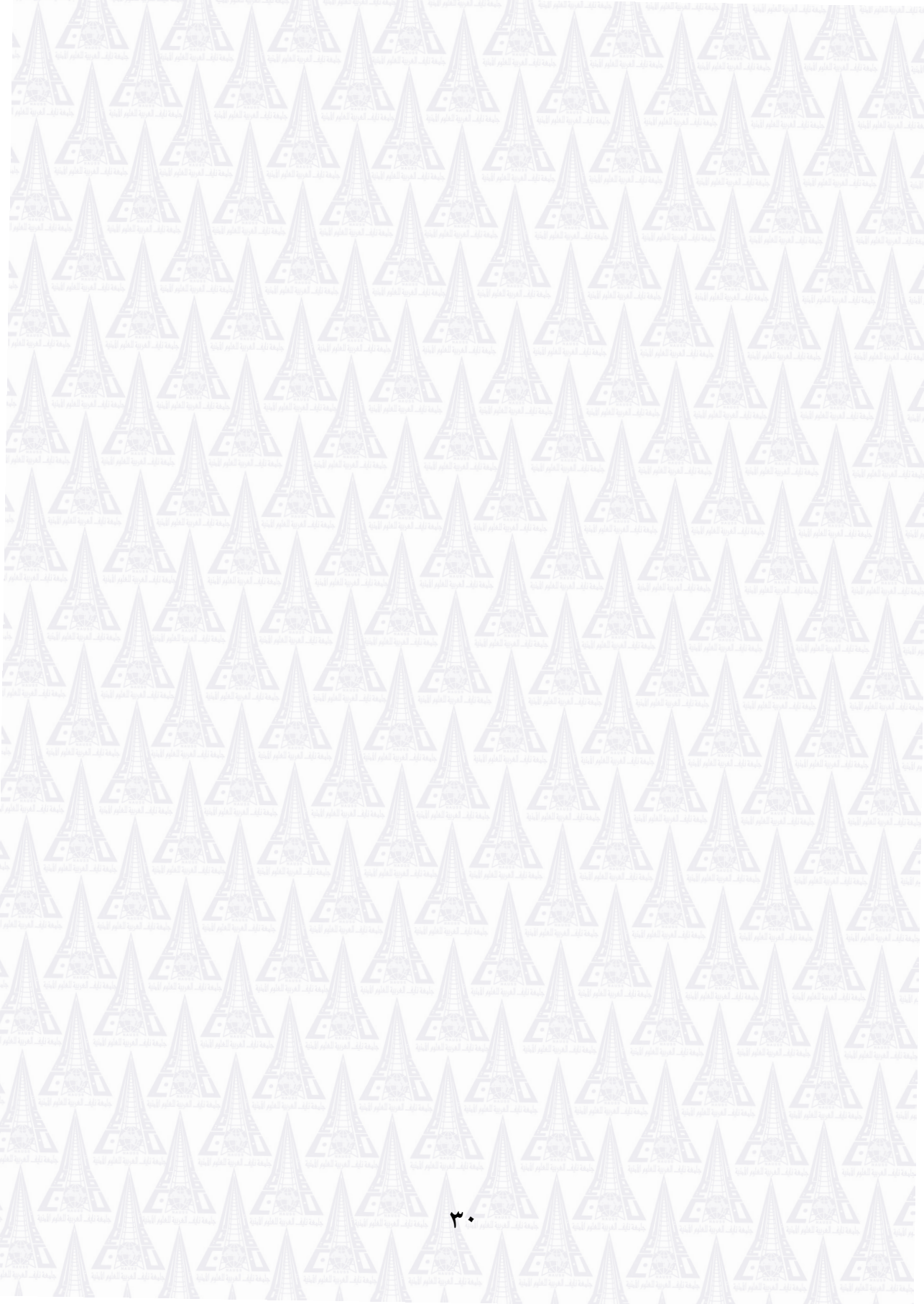
نتيجة للخصائص السابقة للإنترنت من : العالمية، والتفاعلية، والحركية، التوسعية، وعدم وجود مرجعية موحدة، أصبح من الصعب على أي جهة كانت أن تُحكم رقابتها على هذه الشبكة العملاقة .

فبخلاف الوسائل الإعلامية الأخرى التي لها إدارة ومرجعية يمكن الرجوع إليها وإلزامها بضوابط وقوانين معينة، ليس للإنترنت مرجعية معينة يمكن فرض القوانين عليها والمواد التي توضع على الإنترنت تصدر عن مصادر لا حصر لها، لذلك شكلت الإنترنت تحدياً أمنياً قوياً يصعب التعامل معه<sup>(١)</sup>.

(١) د. السبيعي ، عبدالرحمن عبدالعزيز ، حرب المعلومات ، ٢٨٥

# الفصل الثاني

## استخدامات الإنترنت



## ٢. استخدامات الإنترنت

### ٢. ١. استخدامات الإنترنت الإيجابية

من خصائص الإنترنت المشار إليها تنوع مجالاتها وتعدد استخداماتها، بحيث لم يعد السؤال : فيما يمكن أن تستخدم الإنترنت ؟ بل ما الذي لا يمكن أن تستخدم فيه الإنترنت ؟ .  
لكن من أهم الاستخدامات المفيدة للإنترنت ما يلي :

#### ٢. ١. ١. الاستخدامات الاتصالية :

الإنترنت في الأساس وسيلة اتصال، وهي تحمل من الخصائص ما يُمكنها من الحلول محل جميع وسائل الاتصال التي اخترعها الإنسان إلى وقتنا الحاضر ، فالبريد الإلكتروني يقوم بدور وسائل الاتصال المكتوبة، بل والمرئية ، دون حاجة لانتظار ساعي البريد، وبكلفة قد تقل عن كلفة طابع البريد، وهاتف الإنترنت يقوم مقام الهاتف العادي، بل وبتكلفة زهيدة، وبتزايد اعتماد الناس على الإنترنت كوسيلة اتصالية يوماً بعد يوم.  
٢. ١. ٢. الاستخدامات العلمية:

تنوع استخدامات الإنترنت في المجالات العلمية على النحو التالي<sup>(١)</sup> :

#### أ- الإنترنت وعاء للمعلومات :

يوجد على الإنترنت ٧٥ مليون موقع تزخر بالمعلومات في شتى

---

(١) انظر - د. عبدالله موسى ، استخدام خدمات الإنترنت بفاعلية في التعليم ، وجمال محمد الباز ، التعريف بالإنترنت والوسائل الإلكترونية المختلفة واستخداماتها في العملية التعليمية وتكنولوجيا التعليم .

المجالات، وتوفر المعلومات العلمية في الإنترنت على أشكال متعددة منها ما يلي :

- المكتبات الإلكترونية :

توجد مكتبات إلكترونية على الإنترنت تحوي كتباً، وتسجيلات صوتية، وصوراً ثابتة ومتحركة، ومنها ما يستخدم خصائص الإنترنت التفاعلية لإيصال المعلومات إلى روادها . ويرتاد هذه المكتبات ملايين الزوار، ويستطيعون الإطلاع على الكتب والاستفادة منها .

وهذه المكتبات منها ما هو عام : مثل مكتبة الكونجرس الأمريكي [www.loc.gov](http://www.loc.gov)

ومنها ما هو : تجاري، ومن أكبر المكتبات التجارية على الإنترنت موقع أمازون [www.amazon.com](http://www.amazon.com) ، كما توجد مكتبة تجارية إسلامية هي دار المطبوعات الإسلامية [www.msapupli.com](http://www.msapupli.com) .

- قواعد البيانات :

قواعد البيانات عبارة عن معلومات مجموعة ومصنفة بطريقة خاصة، وتتنوع قواعد البيانات إلى قواعد بيانات عامة مثل : دائرة المعارف البريطانية، وقواعد بيانات خاصة : مثل قواعد بيانات الأدوية وقواعد بيانات فيروسات الحاسب الآلي، ومنها ما يكون مجانياً، ومنها ما يكون مدفوع الأجر .

ويستفيد الباحثون من قواعد البيانات ، لأنها تشكل دائرة معارف عملاقة، ينفذ إليها الباحث من أي موقع على الأرض، ويستقي منها المعلومات الضرورية لبحثه .



## - البحث المباشر عن المعلومة :

ذكرنا أن من أدوات الإنترنت محركات البحث، ويستطيع الباحث أن يحصل على المعلومات المتعلقة ببحثه من خلال محركات البحث، والفهارس الموضوعية التي تحتويها بعض المواقع، أو بواسطة الشبكة العنكبوتية (الوب).

## - استخدام الإنترنت في البحوث الإحصائية :

يستطيع الباحث من خلال التعامل مع الإنترنت الحصول على إحصاءات سريعة تضم الآلاف وربما الملايين، من خلال طرح استبانات على الإنترنت، يملؤها المستخدمون بواسطة أزرار الفأرة ويعيدونها إلى الباحث مباشرة<sup>(١)</sup>، وتزخر المواقع الإخبارية ونحوها بالاستبانات التي تطرح أسئلة، وتحدد أجوبة، لتستطلع آراء الناس في القضايا الساخنة، ويأمكن الشخص أن يُشارك في الاستفتاءات، ويحصل على المعلومات ونتائجها.

## ب - الإنترنت منفذ للنشر :

يتنامى النشر على الإنترنت باطراد، نظراً لما تتميز به الإنترنت من سهولة في النشر، واقتصادية في التكاليف، وجمهور عريض، ويُتوقع أن يتزايد اتجاه الكُتاب إلى النشر عن طريق الإنترنت لزيادة مداخيلهم من كتبهم، حيث لا يحصلون الآن إلا على نسبة ضئيلة في حدود ١٠٪ من الدخل، والباقي يذهب إلى الطابع والناشر<sup>(٢)</sup>.

(١) العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة

اليرموك في الأردن، ٣١٣

(٢) انظر : أنيس، محمد وفيق، النشر على الإنترنت ١٩٩٩، دار الراتب الجامعية،

بيروت

ويوجد الكثير من المجالات العلمية المتخصصة لها مواقع على الإنترنت، تنشر عليها أبحاثاً ودراسات تدخل في مجال اهتماماتها، ويتزايد عددها كل يوم.

كما أن هناك باحثين وعلماء يوجد لهم مواقع على الإنترنت، ومن أمثلة ذلك موقع الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله وموقع الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله وغيرهم من داخل المملكة وخارجها .

إضافة إلى كتاب شباب يأملون أن تكون الإنترنت متنفساً لإبداعاتهم، ومدخلاً لإشهارها، فينشرون إنتاجهم على مواقع شخصية، قد تكون عائدة لهم أو لمهتمين .

### ج- تبادل الخبرات :

توفر الإنترنت قناة لتبادل الخبرات بين العلماء في مختلف المجالات، ويمكنهم استخدام أدوات الإنترنت لعقد المؤتمرات عن بعد، بحيث يتم الاتصال المباشر صوتاً وصورة بين علماء يقطنون في قارات مختلفة، لتبادل الخبرات فيما بينهم .

### ٢ . ١ . ٣ الاستخدامات التعليمية للإنترنت :

تفتح الإنترنت أبواباً واسعة للتعليم بما لها من مرونة تتخطى قيود الساعات الدراسية، والفصول الضيقة، ويمكنها أن تقدم حلولاً لمشكلات التعليم في العصر الحاضر، في ظل تزايد الطلاب وترامي البلدان، وقد توسعت الاستخدامات التعليمية للإنترنت في البلاد المتقدمة بشكل خاص، ومن الاستخدامات الإيجابية للإنترنت في مجال التعليم ما يلي :

## أ - التعليم عن بعد: (Distance learning)

تحقق الإنترنت إمكانية إيجاد فصول بلا جدران، مما يمكن الطلاب من متابعة دروسهم على بعد آلاف الأميال من جامعاتهم، وهذا من شأنه أن يعالج مشكلة تكدس الطلاب في الجامعات، وقد بدأ بالفعل تطبيق هذا المفهوم في التعليم، ومن أمثلة ذلك : معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، الذي يقدم برنامجاً للماجستير في إدارة الأنظمة دون الحاجة لحضور الطلاب إلى المعهد، كما تقدم أكاديمية جورجيا الطبية :

(Georgia State Academic And Medical System) ٢٠٠ فصل دراسي مرتبطة بها في مختلف أنحاء العالم، يستطيع الطلاب من خلالها دراسة عدد من المواد والاختبار فيها<sup>(١)</sup>.

كما توجد عدة جامعات عربية على الإنترنت، من بينها جامعة العرب الإلكترونية (www.arabuniversity.com).

## ب - التعليم المستمر :

تزايد الحاجة إلى التعليم المستمر مع تسارع التطورات في عصرنا الحاضر، مما يُحتم تدريب العاملين لمواجهة التطورات والمستجدات، وتدريب الموظفين على رأس العمل يُوجد كثيراً من التعقيدات، لصعوبة الاستغناء عن جهود العاملين في جهات عملهم، لذلك فإن التعليم عن طريق الإنترنت يشكل بديلاً مناسباً وفعالاً في هذه الحالة، إذ يستطيع العاملون في مختلف القطاعات حضور الدورات التدريبية، دون أن يضطروا إلى مغادرة مكاتبهم .

(١) د. عبدالله الموسى ، مرجع سابق ، ٣

كما يمكن للطلاب تعلم مواد مساعدة تفيدهم في حياتهم العلمية والعملية، مثل : اللغة الإنجليزية، والحاسب الآلي، عبر المواقع الكثيرة الموجودة على الإنترنت، والتي تقدم دروساً متخصصة في شتى المجالات، وهذا ربما يقضي على مشكلة الدروس الخصوصية التي تعاني منها كثير من البلاد العربية .

### ج - استخدام الإنترنت ضمن طرق التدريس :

تُشكل الإنترنت بما لها من جاذبية وجماهيرية وسيلة مؤثرة من الوسائل المساعدة على إيصال المعلومات في قوالب تستهوي الطلاب، ويمكن استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية (Interactive multimedia) لترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب<sup>(١)</sup>.

### د - التواصل مع المدارس :

توفر الإنترنت قناة لاتصال المدرسة مع محيطها من طلاب وأساتذة وأولياء أمور، فيمكن استخدام خدمة البريد الإلكتروني لتسليم الواجبات، وإشعار الطلاب بالتعليمات، والنتائج، والمواعيد، والجداول الدراسية وغيرها، ويمكن استخدام القوائم البريدية للتواصل بين أفراد الفصل الواحد، كما يمكن استخدام برامج المحادثة لاستفسار الطلاب من أساتذتهم، أو لتبادل المعلومات فيما بينهم، أو بين نظرائهم في أرجاء العالم .

---

(١) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٤٢

## ٢. ١. ٤ الاستخدامات الحكومية :

مصطلح الحكومة الإلكترونية مصطلح ناشئ ونام، يُقصد به تقديم أجهزة الدولة خدماتها إلى الجمهور عن طريق شبكة الإنترنت، وقد بدأت دولة الإمارات العربية المتحدة خطوة مبشرة بإنشاء حكومة إلكترونية، وتسير بقية الدول العربية في هذا الاتجاه<sup>(١)</sup>.

ويمكن للجهات الحكومية أن تتواصل مع جمهورها من خلال الإنترنت بحيث توصل إليهم الأنظمة والتعليمات، وتتلقى منهم المقترحات والشكاوى والمراجعات، مما يوفر على المراجعين عناء الانتقال والانتظار، ويوفر على الجهات الحكومية الجهد والنفقات .

## ٢. ١. ٥ الاستخدامات الأمنية :

أدرت الجهات الأمنية فوائد الإنترنت ومزاياها فاستخدمتها للقيام بواجباتها، وأوجدت لنفسها مواقع على الإنترنت، فلا تكاد تخلو وزارة للداخلية من موقع لها على الإنترنت يقدم خدماته للجمهور .

ومن الاستخدامات الأمنية للإنترنت ما يلي<sup>(٢)</sup> :

أ - توفير قناة عملية واقتصادية لإرسال واستقبال المعلومات :

سبق ذكر مزايا الإنترنت الاتصالية والإعلامية، وتعد الأجهزة الأمنية من أكثر الجهات حاجةً إلى المعلومة الصحيحة والفورية، لتتمكن من الاستجابة بشكل مناسب .

(١) د. الشهري- فايز، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي، ٢٠٦

(٢) انظر د. الشهري فايز، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي ١٦٤ وما بعدها

وتستخدم الأجهزة الأمنية الإنترنت في استقبال البلاغات، والإنذار عن الكوارث، ونشر صور المطلوبين، وتبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية داخل البلاد وخارجها، والاستفادة من الخبرات المتوفرة لدى القطاعات المختلفة لمواجهة المشكلات الأمنية .

ب - تحسين صورة الأجهزة الأمنية :

لا يمكن للأجهزة الأمنية أن تقوم بواجباتها ما لم تتمتع باحترام المواطنين ومحبتهم، وقد ترسخت في نفوس البعض نظرة سلبية أو على الأقل نظرة تخوف من الأجهزة الأمنية، مع أنها في واقع الأمر تقوم برسالة نبيلة في خدمة المواطن، وتُعد الإنترنت وسيلة فاعلة لتقريب الأجهزة الأمنية من نفوس المواطنين، وإشعارهم بأهميتها، مما ينعكس بدوره على تفاعل المواطنين وتعاونهم معها، فيما يخدم المصلحة العامة .

ج- الحصول على استبانات فورية وأكثر شمولاً وصدقاً حول المسائل الأمنية :

يُعد استطلاع آراء المجتمع من أهم أدوات الدراسات الأمنية، وتوفر الإنترنت وسيلة مهمة للحصول على استبانات تظهر مواقف واتجاهات الجمهور من الظواهر الأمنية، و أداء الأجهزة الأمنية، وحول الرضى الوظيفي للعاملين في الجهات الأمنية، وغيرها من المسائل الهامة، التي قد تعجز الاستبانات التقليدية، عن مجاراة الإنترنت في شمولها، وانتشارها، وحرية التعبير وفورية النتائج .

وهذه الاستبانات والاستطلاعات تعد مرجعاً مهماً للمخططين الأمنيين، ومؤشراً مفيداً للعاملين في الميدان الأمني .

## د- تقديم الخدمات إلى الجمهور خارج أوقات العمل :

تتميز الإنترنت بأنها تتخطى حواجز الزمان والمكان، فيستطيع الجمهور الاتصال بالأجهزة الأمنية عن طريق مواقعها على الإنترنت، دون تقييد بأوقات العمل الرسمي، ويستطيعون معرفة التعليمات والحصول على النماذج وتعبئتها، لتكون جاهزة أمام العاملين مع بدء العمل الرسمي للدوائر الأمنية التي لا تعمل على مدار الأربع وعشرين ساعة .

## هـ- استخدامها في الحملات التوعوية المختلفة :

التوعية الأمنية من أهم عناصر الارتقاء بالأمن الوطني، وبواسطة مواقع الأجهزة الأمنية على شبكة الإنترنت، وباستخدام البريد الإلكتروني، والمجموعات البريدية وغيرها من أدوات الإنترنت، يمكن نشر الرسائل التوعوية، لأعداد غير محدودة من المستخدمين، وفي فترات وجيزة .

## ٢. ١. ٦. الاستخدامات الطبية :

خدمت الإنترنت المجالات الطبية والصحية خدمة كبيرة ومن أهم استخداماتها ما يلي :

### أ- استخدام الإنترنت وسيلة للتثقيف الصحي :

يمكن الوقاية من كثير من المخاطر الصحية باتباع إرشادات بسيطة، وتنتشر على شبكة الإنترنت آلاف المواقع الطبية والصحية، التي تتبع جهات حكومية، وعلمية، وبحثية، وهي تتمتع بالثقة والمصداقية، ويمكن الاستفادة من هذه المواقع في نشر الثقافة الصحية، والتوعية بالمخاطر المحدقة بالمجتمع .

## ب - عقد المؤتمرات الطبية عبر الإنترنت :

من المعلوم صعوبة استغناء دور العلاج عن الأطباء والاستشاريين للمشاركة في المؤتمرات الطبية، وباستخدام الإنترنت يمكن عقد المؤتمرات الطبية دون حاجة إلى سفر الخبراء واجتماعهم في مكان واحد، ويمكن لعدد غير محدود من الأطباء الاستفادة من المؤتمرات عن بعد، بل والمشاركة فيها بالمناقشة .

## ج - التشخيص والعلاج عن بعد :

باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة للإنترنت، أصبح بالإمكان تقديم التشخيص، والعلاج، بل إجراء العمليات الجراحية عن بعد، ولهذا تطبيقات متعددة، رأينا في البلاد العربية نماذج منها .

## د - إغناء وتجديد معلومات الأطباء :

تتلاحق التطورات في مجال الطب بسرعة هائلة مما يُصعب من مهمة الطبيب في مسايرة التطورات، و باستخدام الإنترنت يستطيع الطبيب معرفة آخر التطورات في المجالات الطبية بمجرد اشتراكه في إحدى القوائم البريدية المتخصصة، أو حتى ببحثه على الشبكة العنكبوتية .

## ٢ . ١ . ٧ استخدامات الإنترنت في المجال التجاري :

يُعدُّ المجال التجاري من أرحب المجالات التي خدمتها الإنترنت، وقد استخدمت الإنترنت في المجال التجاري على النحو التالي :



## أ - التسوق عبر الإنترنت :

يوجد على الإنترنت آلاف المحلات الإلكترونية التي يستطيع المتصفح أن يستعرض بضائعها، ويتعرف على مميزاتها وأسعارها، ويستطيع أن يطلب شراء ما شاء من السلع، ويدفع بواسطة بطاقة الائتمان، لتصله البضائع على عنوانه البريدي.

وتتنوع السلع والبضائع على الإنترنت لتشمل كل شيء، من الكتب والمجلات إلى المنازل والسيارات.

## ب - بنوك الإنترنت :

دخلت البنوك بقوة إلى الشبكة، بحيث أصبح بالإمكان إجراء أكثر العمليات المصرفية عن طريق الشبكة، بدءاً من الاستعلام عن الرصيد، مروراً بالإيداع والسحب والتحويل، وانتهاءً بطلب القروض.

## ج - سوق الأوراق المالية :

أصبحت الإنترنت سوقاً للأسهم والسندات وغيرها من الأوراق المالية، وأصبح بالإمكان بيع وشراء الأسهم عن طريق الإنترنت.

## د - الدعاية والإعلان :

وفرت الإنترنت وسيلة سهلة ورخيصة للدعاية والإعلان للأعمال التجارية، والترويج لمنتجاتها.

## هـ - معرفة اتجاهات المستهلكين :

مكنت الإنترنت المصالح التجارية من الحصول على معلومات عن توجه المستهلكين، واهتماماتهم، ورغباتهم، من خلال الاستبانات والمعلومات

الموجودة على شبكة الإنترنت، كما يمكن لهذه الشركات الإطلاع على مقترحات المستهلكين وشكاواهم من البضائع والخدمات التي تسوقها تلك الشركات .

## ٢ . ١ . ٨ الاستخدامات الإخبارية :

أوجدت الإنترنت طفرة في صناعة الإعلام، بحيث وفرت إمكانية نقل الحدث وقت حصوله، بحيث لم تصبح الوظيفة الإعلامية مقتصرة على الإخبار عن أحداث وقعت، بل نقل للأحداث بصورة شبه مباشرة، بحيث يشهدها المتلقي وقت حدوثها .

وتواجدت وكالات الأنباء على الإنترنت مثل : وكالة رويتر، والأسوشيتد برس، وغيرها من الوكالات العالمية .

وكذلك شبكات الأخبار العالمية مثل : السي ان ان CNN ، والبي بي سي BBC وأوجدت شبكات الأخبار العربية موطيء قدم لها على الإنترنت، كما هو الحال في قناة الجزيرة .

ولم تتخلف الصحف والمجلات عن الركب ولحقت هي الأخرى بقطار الإنترنت، بحيث لا تكاد تخلو مجلة أو صحيفة مشهورة من موقع خاص على الإنترنت .

## ٢ . ١ . ٩ الاستخدامات الدعوية :

الدعوة الإسلامية واجب على كل مسلم، وتمثل الإنترنت مجالاً خصباً للدعوة، وقد سارع المخلصون من أبناء هذه الأمة إلى الاستفادة منها

وإطلاق مواقع على الإنترنت لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية، وهذه التجارب وإن كانت في بداياتها إلا أنها واعدة وتبشر بمستقبل بإذن الله تعالى<sup>(١)</sup>.

## ١٠. ١. ٢ الاستخدامات الاجتماعية :

تعد الإنترنت أداة لتواصل الأقارب والأصدقاء عن طريق المحادثة أو البريد الإلكتروني، وقد أصبح من الشائع في الوقت الحاضر إرسال التهاني في المناسبات عن طريق الإنترنت، وتوجد مواقع متخصصة في ذلك .

بل إن الإنترنت أوجدت مجتمعها الخاص أي مجتمع الإنترنت Internit Society، بحيث يتكون من مجموعة من الأصدقاء في بلاد مختلفة تجمعهم شبكة الإنترنت .

وقد شاعت مواقع الزواج على الإنترنت حتى باللغة العربية ومن هذه المواقع موقع <http://www.elzawag.com> .

وربما وجد مسوغ للمناقشة في عدة مواقع الزواج من بين الاستخدامات الإيجابية، و يرى الباحث أنه في ظل المواقع الفاضحة، تعتبر أي دعوى للعفة دعوة محمودة، ولا شك أن تسهيل أمور الزواج مما يساعد على مقاومة المواقع الخبيثة .

## ١١. ١. ٢ الاستخدامات الترفيهية :

تقدم الإنترنت حلولاً مختلفة لقضاء وقت الفراغ، بحيث تناسب جميع

---

(١) انظر : العامري، خالد ، دليل المواقع الإسلامية على الإنترنت، عباس، عبدالحليم عباس، المواقع الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها

الأذواق، فيمكن للمتصفح الاطلاع على العروض السياحية التي توفرها الإنترنت، وما تحويه من صور للأماكن السياحية العالمية، وسيجد المستخدم التسجيلات الصوتية والأفلام، إضافة إلى الألعاب وغيرها من الوسائل .

## ٢. ٢ استخدامات الإنترنت السلبية وبواعث انتشارها

### ١. ٢. ٢ جرائم الإنترنت

كان أصل نشأة الإنترنت لخدمة أهداف جادة وتطورت في بداياتها بأيدي فئات علمية حيث كانت حكرًا على مطورين وعلماء لكن سرعان ما خرجت عن السيطرة لتنتشر انتشاراً أشبه ما يكون بالانفجار الذي طال العالم بأسره .

فالإنترنت تمثل العالم بخيره وشره فما في الإنترنت من شرو وآفات ليست أمراضاً ابتدعتها الإنترنت بل هي أعراض لأمراض وآفات نفسية واجتماعية وجدت في الإنترنت أداة ووسيلة فعالة لتحقيق مآرب غير سوية . والاستخدامات السلبية للإنترنت تتنوع وتتدرج خطورتها من المخالفات البسيطة إلى أشد أنواع الجرائم مما برز معه مصطلح ( جرائم الإنترنت ) .

وتعرف جرائم الإنترنت بأنها : أي عمل غير قانوني تستخدم فيه الإنترنت كأداة أو محل للجريمة<sup>(١)</sup> .

ومن خلال التعريف السابق يظهر لنا تنوع جرائم الإنترنت إلى النوعين التاليين :

(١) د. ذياب البداينة ، جرائم الحاسب والإنترنت ، ١٠٢

النوع الأول : جرائم تستخدم الإنترنت كأداة للجريمة : يقصد بهذا النوع استخدام الإنترنت وسيلة لتنفيذ جرائم تقليدية مثل استخدام الإنترنت في استدراج ضحية لخطفها أو استخدام الإنترنت للتنسيق لخطبة سرقة .

النوع الثاني : جرائم تكون الإنترنت هدفاً للجريمة : وفي هذا النوع تكون الإنترنت مسرحاً للجريمة مثل جرائم اختراق المواقع الرسمية وسرقة البنوك الإلكترونية .

وينقسم مرتكبو جرائم الإنترنت من حيث خطورتهم إلى ثلاث فئات<sup>(١)</sup> :

أ - العابثون (Vandals):

هذه الفئة هي المدخل لجرائم الإنترنت إذ تبدأ بمظهر بريء هدفه اللهو والتسلية دون قصد إلى إلحاق الضرر بضحاياها، والغالب لمن استمرراً هذا المسلك أن يتحول مع مرور الوقت إلى الفئة الثانية وهم فئة ( القراصنة ) .

ب - القراصنة (Crackers) :

هذه الفئة هي الغالبة على مجرمي الإنترنت إذ تحتاج غالبية الأعمال الإجرامية على الإنترنت إلى توفر صفة القرصنة التي تسوغ لحاملها اختراق أجهزة الغير والإطلاع على بياناتهم والتحكم في أجهزتهم وإلحاق الأذى بهم .

---

(١) المرجع السابق .

## ج - المجرمون :

مع التكرار يكتسب العابث والقرصان ثقة في نفسه وقدراته ويستخف بما هو مقدم عليه ويتجه إلى توظيف خبراته لأغراض غير مشروعة سعيًا إلى الكسب بغير وجه حق أو إلى التخريب أو الانتقام أو غير ذلك من الدوافع الإجرامية .

## ٢ . ٢ . ٢ استخدامات الإنترنت السلبية

من أنواع الاستخدامات السلبية للإنترنت ما يلي :

### أ- إساءة استخدام الإنترنت في جهات العمل :

تسابق الإدارات الحكومية والمؤسسات التجارية والشركات إلى إدخال الإنترنت في مكاتبها وتشجيع موظفيها على استخدامها .

إلا أن المصالح والشركات تعاني من مشكلة إساءة استخدام الموظفين لهذه الخدمة المتوفرة تحت أيديهم إما بالانشغال بالإنترنت في أمور شخصية أو حتى الوصول إلى مواقع مشبوهة من خلال أجهزة الشركة ، وقد أثبتت دراسة أجرتها مؤسسة Greenfeild المتخصصة انخفاض أداء الموظفين بنسبة ملحوظة نتيجة لعدم قدرتهم على التركيز على أعمالهم في ظل استخدامهم للإنترنت في شؤونهم الخاصة<sup>(١)</sup> .

وقد أظهر تقرير أجرته إدارة استشارات الشبكة : (manegment consultant websense) ونشر مؤخراً أن أكثر من ربع الشركات البريطانية

---

(١) [www.findearticales.com/cf-0/m0new/2000-may-aL61859629/print/jhtml](http://www.findearticales.com/cf-0/m0new/2000-may-aL61859629/print/jhtml)

قامت بفصل موظفين لإساءتهم استخدام الإنترنت في الشركة، وقد جاء استعراض مواقع جنسية في المرتبة الأولى من المخالفات تلاه استخدام برامج المحادثات بينما جاء استخدام البريد الإلكتروني الشخصي في المرتبة الثالثة<sup>(١)</sup>.

بينما أظهر استبيان أجراه مكتب التحقيقات الفدرالية (FBI) أن ٩١٪ من المشاركين في الاستبيان اكتشفوا إساءة استخدام موظفيهم لشبكة الإنترنت مثل الاتصال بمواقع الصورة الخلاعية وطباعة محتوياتها، أو استخدام غير لائق لنظام البريد الإلكتروني<sup>(٢)</sup>.

وفي مجال العالم العربي أشارت دراسة إلى أن ٩٣٪ من مستخدمي الإنترنت في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية استخدموه استخداماً غير محمود أخلاقياً و٤٪ لأغراض مختلفة و٣٪ فقط استخدموه في البحث العلمي<sup>(٣)</sup>.

## ب - التشهير والمضايقة :

الإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية . وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات

(١) [www.findearticales.com/cf-0/m0ecz/2002-July-9/88619520/print/jhtml](http://www.findearticales.com/cf-0/m0ecz/2002-July-9/88619520/print/jhtml)

(٢) <http://www.gocsi.com/fbi-survey.htm>

(٣) إدارة تعليم الرياض، شعبة الحاسب، مرجع سابق، ٣

الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسؤولية، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن التقدير شيء والتجريح شيء آخر .

والأدهى من ذلك أن الإنترنت وفرت أداة لبث الإساءات في صورة محسوسة وليس بألفاظ فقط إذ انتشرت عملية تركيب الصور لتظهر أشخاصاً معروفين في أوضاع مشينة رغبة في النيل منهم، والأخطر من ذلك كله أن مثل هذه الألاعيب ربما انطلت على بعض المغفلين فصدقوها لأنهم يشاهدونها بأعينهم .

ويستخدم المشهورون ساحات الحوار لبث افتراءاتهم، وقد يستخدمون البريد الإلكتروني، وربما وصل بهم الأمر إلى إنشاء موقع خاص يثون فيه الفضائح<sup>(١)</sup>.

كما قد تستخدم الإنترنت للمضايقة والمعاكسة فيلاحق الشباب مثلاً الفتيات أو العكس عن طريق المحادثة أو عن طريق البريد الإلكتروني كما يحصل من المضايقات الهاتفية .

### ج- انتهاك حقوق الملكية الفكرية :

يتجه العالم أجمع إلى حماية حقوق المؤلفين والمبدعين رغبة في تشجيعهم على تقديم مزيد من العطاءات ومنعاً لاستغلال الغير لجهودهم . وقد سبق، أن الإنترنت تعد منفذاً مهماً للنشر فيوجد عليها مؤلفات مكتوبة ومسموعة ومرئية، ولم تسلم هذه المؤلفات من الاعتداء عليها بانتهاك حقوق الملكية الفكرية ولهذه الانتهاكات عدة صور منها :

---

(١) د. الهاجري- إياس ، جرائم الإنترنت ، ٢ ،



- ١- نسخ البرامج والمؤلفات المحمية بحقوق الملكية لأغراض شخصية دون تعويض مالكيها .
- ٢- توزيع البرامج والكتب على الشبكة لحساب الموزع خلافاً لحقوق الملكية .
- ٣- نسخ المواد المحمية ووضعها على مواقع مجانية مما يكبد مالكي هذه الحقوق خسائر فادحة .
- د- عرض المواد الفاضحة<sup>(١)</sup>:

يُعد ترويج الصور والأفلام الخليعة من أكبر آفات الإنترنت في العصر الحاضر وهذه الآفة هي المسؤولة عن الصورة السلبية للإنترنت لدى عامة الناس .

ومما يكشف عن تفشي هذه الظاهرة تبجح شركة (playboy) سيئة السمعة أن ٧, ٤ مليون زائر يزور صفحاتها في الأسبوع الواحد، وقد قامت شركة (webside story) بدراسة عن مواقع الدعارة على الإنترنت فوجدت أن بعض الصفحات الخليعة يزورها ٣٤, ٠, ٢٨٠ زائر في اليوم الواحد وأن صفحة واحدة فقط من هذه الصفحات استقبلت خلال سنتين ٥٠٨, ٦١٣, ٤٣ ثلاثة وأربعين مليوناً وستمائة وثلاثة عشر وخمسمائة وثمانية زوار، وقد قام باحثون في جامعة كارنيجي ميلون بإجراء دراسة على صور طلبت من الإنترنت في ٢٠٠٠ مدينة في ٤٠ دولة وتبين من الدراسة أن نصف الصور المستعادة من الإنترنت هي صور خليعة وأن ٥, ٨٣٪ من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور خليعة<sup>(٢)</sup>.

(١) يلاحظ أي استخدمت مصطلح (خليع وداعر وماجن) بدلاً من المصطلح الشهير (إباحي) لأنني أرى أن هذا المصطلح يلفظ من التسمية وربما يساعد على نشرها.

(٢) د. القدهي، مشعل بن عبدالله، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، ٥

## هـ- بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة :

وفرت الإنترنت مجالاً خصباً للجماعات المنحرفة سواء كان الانحراف عقدياً أو فكرياً أو خلقياً أو إجرامياً .

فتوجد على الإنترنت مواقع كثيرة لمحاربة الدين الإسلامي ونشر المذاهب الباطلة مثل مذهب القاديانية حيث إن له موقعاً على الإنترنت متسمىاً باسم الإسلام والعجيب أنه في معظم محركات البحث العالمية يظهر كخيار أول مما يوجب التنبه له .

كما أن للدعوات التنصيرية انتشاراً كبيراً على شبكة الإنترنت وأنشأت الكنائس الإلكترونية، كما احتضنت الإنترنت جماعات مشهورة بانحرافها كجماعة شهود ياهوه وجماعة عبدة الشيطان<sup>(١)</sup>.

## و- التحايل :

النصب والاحتيال من وسائل التكسب غير المشروع التي يلجأ إليها بعض ضعاف النفوس، وقد اكتسبت هذه الجريمة روافد جديدة مع ظهور الإنترنت بما توفره من انتشار كبير وإمكانية في التخفي وقدرة في تغيير الشخصية .

ومن أوسع أنواع التحايل الاحتيال المالي ومن أبرز أدوات الشبكة العنكبوتية بتأسيس مواقع لشركات وهمية تقوم ببيع بضائع وهمية للمتسوقين باستخدام بطاقات الإئتمان والبريد الإلكتروني الذي يرسل إلى آلاف المستخدمين للترويج لصفقات وهمية أو تعرض توظيف أموال أَمْلاً في وقوع فريسة من بينهم .

(١) <http://www.islam-online.net/iol/arabic/dowalia/alhadath-29-12/alhadath1.asp>

ولم أسلم شخصياً من هذه المحاولات التي كان من أظرفها أن وجدت على بريدي الإلكتروني رسالة يخبرني مرسلها بأنه حصل على عنوان بريدي الإلكتروني من الغرفة التجارية وأنه ابن رئيس جمهورية إفريقية سابق وأنه يرغب فقط في الحصول على رقم حسابي البنكي ليحول إليّ ملايين الدولارات ليتمكن بعد ذلك من استعادتها مني بعد إعطائي العمولة المناسبة طبعاً .

لكن من أوسع أنواع التحايل استخدام الإنترنت للتغريب بالأحداث والإيقاع بهم وهذه جريمة تسعى حتى الأوساط الأمنية الغربية إلى ملاحقة مرتكبيها<sup>(١)</sup> .

ز - انتحال الشخصية :

يوجد على الإنترنت نوعان من انتحال الشخصية :

-انتحال شخصية الأفراد :

انتحال شخصية الأفراد على الإنترنت أسهل منه في أرض الواقع لأن الهوية على الإنترنت لا تستند إلى عناصر ملموسة بل تعتمد على أرقام وحروف مشفرة، يمكن لمن يمتلك خبرة مناسبة أن يفك شفرتها، بل قد تقع بسبب الإهمال في يد من ليس لديه تلك الخبرة فيستخدمها في مختلف الأغراض المشبوهة .

ومن دوافع انتحال الشخصية : التمويه عند القيام بأعمال محظورة، أو خداع الآخرين بانتحال شخصيات موثوقة، أو تشويه سمعة صاحب الشخصية المتحولة .

(١) داود، حسن طاهر ، جرائم نظم المعلومات ، ٩٣

## - انتحال شخصية المواقع :

إذا كان انتحال شخصية الفرد أمراً خطيراً، فإن انتحال شخصية الموقع (wep spoofing) يعد أشد خطورة إذ يستفيد المجرم من قيام الشبكة على سلسلة من العناوين المتصلة التي يقود بعضها إلى بعض ليقحم نفسه بين المستخدم وبين موقع من المواقع المشهورة بحيث تمر جميع اتصالات المستخدم عن طريق موقعه وبذلك يستطيع أن يمارس جميع جرائم الإنترنت من تجسس واحتيال وسرقة وتدمير بحرية تامة<sup>(١)</sup>.

## ح- التزوير :

تزوير المحررات المادية جريمة شائعة، إلا أن التزوير الإلكتروني أصبح ممارسة يومية للبعض، فمن تزوير كلمات المرور إلى تزوير بطاقات الإئتمان إلى تزوير محتويات البريد الإلكتروني .

ويعتبر التزوير أداة أساسية تستخدم في معظم جرائم الإنترنت الأخرى .

## ط- الابتزاز :

مع تنامي أهمية الإنترنت في الشركات والمؤسسات والدوائر الحكومية أصبح من السهل للعصابات الإجرامية استخدام الشبكة كوسيلة لجني الأرباح من الشركات الناجحة وفرض إتاوات عليها باستخدام التهيب بشن هجمات عليها تكلفها خسائر باهظة ويتوقع خبراء جرائم الإنترنت نمواً متزايداً في هذا النوع من الجرائم<sup>(٢)</sup>.

(١) داود، حسن طاهر، جرائم نظم المعلومات، ٨٩

(٢) د. فيل وليامز، مرجع سابق، ٣

## ي - السرقة :

يبدو أن سلبيات الإنترنت تنشأ جنباً إلى جنب مع إيجابياتها فمع كل استخدام إيجابي للإنترنت يظهر من يحاول تطويع هذا الاستخدام لأهداف إجرامية ومن ذلك ما سبق، أن من استخدامات الإنترنت الاستخدامات التجارية فعندما ظهر التسوق على الإنترنت وظهرت بطاقات الإئتمان الإلكترونية وبنوك الإنترنت، بدأ المجرمون في تحويل انتباههم إلى هذه القطاعات بغية سرقتها.

ومن أمثلة ذلك قيام عصابة إيطالية في أكتوبر عام ٢٠٠٠ بعمل نسخة رقمية طبق الأصل لنظام وصل بنك صقلية الإيطالي بشبكة الإنترنت بمساعدة من أحد موظفي البنك وكانت هذه العصابة تعتزم استخدام هذه النسخة الرقمية لاعتراض وتحويل مسار ٤٠٠ مليون دولار خصصها الاتحاد الأوربي لتمويل مشاريع إقليمية في صقلية إلا أن إفشاء أحد أفراد العصابة للخطة حال دون نجاحها<sup>(١)</sup>.

ولم يكن «دون جارلوك» وهو باحث متخصص في جرائم الإنترنت محظوظاً كبنك صقلية إذ اكتشف فجأة أن رصيده في البنك أصبح صفراً وقد استخدم مهاراته في التحري عن طريق الإنترنت ليكتشف أن مجموعة من الطلاب في العاصمة التايلندية بانكوك قد استخدموا بطاقة الدفع الخاصة به لشراء كتب بقيمة ١٤٠٠ دولار من موقع شركة (Amazon.com)<sup>(٢)</sup>.

(١) د. فيل وليامز ، الجريمة المنظمة وجرائم الشبكات الإلكترونية ، ٢

(٢) د. داود، حسن طاهر ، مرجع سابق ، ١٢٠،

## ك- الجريمة المنظمة وغسيل الأموال :

وجدت المنظمات الإجرامية في الإنترنت ملاذاً آمناً، بما توفره من إمكانيات في الاتصال والتخفي وتجاوز الحدود، فأصبحت تشكل لها قواعد في بلدان تعد واحة لها نظراً لضعف الأمن فيها لتنطلق من هذه القواعد عابرة للحدود مستغلة الإنترنت في الاتصال بين شبكات الجريمة حول العالم لتنسيق أعمالها وترويج نشاطاتها في أسواق جديدة حول العالم لم تكن تحلم بالوصول إليها .

وقد وظفت عصابات المخدرات والجنس شبكة الإنترنت في إيصال سمومها إلى ضحاياها وفي غسل الأموال الناجمة عن أعمالها وإظهارها في مظهر شرعي مستغلة مكامن الضعف في الشبكة ومستعينة بخبراء على درجة عالية جلبتهم بالترغيب أو التهيب أو بهما معاً .

## ل- الاختراقات :

تتعرض الأجهزة المتصلة بشكل يومي إلى أنواع من الاختراق لكن في معظم الحالات لا يعلم مستخدموها بذلك، وقد قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتجربة قامت فيها بمحاولة اختراق (٨٠٣٢) موقعاً ونجحت في اختراق (٧٨٦٠) موقعاً أي ٨٨٪ منها والأدهى من ذلك أنه لم يبلغ إلا عن (١٩) اختراقاً أي أقل من ٠,٠٣٪<sup>(١)</sup>.

ولا توجد مواقع مؤمنة مائة بالمائة من الاختراق فقد وقعت اختراقات لمواقع أعتى الأجهزة الأمنية في العالم مثل البنتاجون ووكالة المخابرات

---

(١) د. السبيعي ، عبدالرحمن عبدالعزيز ، حرب المعلومات ، ٢٩٤

الأمريكية ففي عام ١٩٩٦ م دخل شخص موقع وكالة الاستخبارات الأمريكية وعدل بعض البيانات بدءاً من اسم الوكالة حيث حوله من (Central Intelligent Agency) إلى (Central stupidity Agency) فحولها من وكالة المخابرات المركزية إلى وكالة الغباء المركزية ولم يكتف بذلك بل دخل إلى موقع شبكة CNN الإخبارية وأبلغهم بفعلة<sup>(١)</sup>.

والاختراق وسيلة تهديدية للقيام بما هو أخطر مثل التجسس على البيانات أو سرقتها أو تزويرها أو حتى حذفها وإلغائها .

#### م- التجسس والتلصص :

تقدم الإنترنت للجواسيس المحترفين والهواة أداة ذهبية للنفوذ إلى معلومات حساسة من خلال اختراق أجهزة المستهدفين .

ويتنوع جواسيس الإنترنت إلى جواسيس المحترفين الذين ينتمون إلى أجهزة مخابرات دول أجنبية ويستخدم في تجسسهم الأقمار الصناعية وأدوات اختراق ورصد وتسجيل عالية التقنية .

وبين جواسيس هواة أو هاكر يمكن أن نسميهم متلصصين على المعلومات يستخدمون حواسيبهم الشخصية للنفوذ إلى الإنترنت واختراق حواسيب ضحاياهم .

والتجسس يتنوع بتنوع أهدافه، لكن من أبرزها التجسس التجاري الذي ازدهر نتيجة للعولمة حيث ازدادت المنافسة التجارية واتسع نطاقها ليصبح العالم بأسره مسرحاً لها، ونتيجة للثورة المعلوماتية الهائلة أصبح

---

(١) د.السيبي ، عبدالرحمن عبدالعزيز ، مرجع سابق ، ٢٩٤

للمعلومة ثمنها فقيمة العطاءات في المزادات والمناقصات مثلاً معلومة قيمة يسعى المنافسون لمعرفة حتى يقدموا عطاءات أفضل، وكذلك المنتجات الجديدة والخطط التسويقية إلى آخر القائمة الطويلة من المعلومات الحساسة، وهذا النوع من التجسس تتورط فيه حتى الحكومات ناهيك عن الشركات المتنافسة.

### ن - التخريب :

مع تطور الحاسبات والشبكات ظهر مصطلح الحرب المعلوماتية أو الإلكترونية وهي حرب تستخدم فيها أجهزة الحاسب وتستهدف المعلومات المخزنة فيها، وقد لا تقل في أثارها ونتائجها عن الحرب التقليدية .

وهذه الحرب لها أشكال متعددة وقد تشنها دول أو جماعات أو أفراد، وتتنوع إلى نوعين :

### - هجمات ضد الشبكة :

في هذا النوع من الحرب تُستهدف الشبكة نفسها عن طريق مهاجمة خوادم الإنترنت بتسليط فيض هائل من المعلومات يفوق قدرة الخوادم على الاستقبال مما ينتج عنه تعطلها عن العمل وبالتالي توقف أداء الشبكة وتعطيل المصالح المرتبطة بها عن العمل، ومن أقرب الأمثلة على هذه الأعمال الهجوم الذي وقع يوم الإثنين ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٢ م وقد أدى الهجوم الذي استمر ساعة واحدة وسلط بيانات تفوق البيانات التي تستقبلها الخوادم بـ ٤٠ ضعفاً إلى تعطل تسعة أجهزة خوادم من أصل ١٣ منتشرة حول العالم<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٣١ ص ٣



## - نشر الفيروسات والديدان في الأجهزة المتصلة بالشبكة :

هذه الجريمة من الجرائم المتنامية على الشبكة إذ أظهر استبيان أجرته المباحث الفدرالية الأمريكية عام ٢٠٠١ أن ٩٤ ٪ ممن شملهم الاستبيان اكتشفوا فيروسات كمبيوتر بينما كانت النسبة عام ٢٠٠٠ م ٨٤ ٪<sup>(١)</sup>.

والفيروس : عبارة عن برنامج حاسوبي قادر على الارتباط بالبرامج الأخرى ويعيد نسخ نفسه والانتقال من جهاز إلى آخر<sup>(٢)</sup>.

وفيروس الحاسب الآلي يتشابه مع الفيروس الطبيعي من نواح عدة فهو يغير خصائص البرامج كما يقوم الفيروس الطبيعي بتغيير خصائص الخلايا المصابة، وهو يتكاثر ويتنشر ويغير من شكله تماماً كالفيروس الطبيعي<sup>(٣)</sup>.

وللفيروسات أنواع متعددة فمنها المسمى : ( حصان طروادة ) و( القنابل المنطقية ) وهذه الفيروسات ترتبط بمناسبات معينة مثل يوم في السنة و( الفيروس المشفر ) و ( الفيروس متعدد الأشكال ) وهي متدرجة من حيث الأضرار التي تلحقها بالأجهزة بدءاً من الأضرار البسيطة إلى تدمير النظام بالكامل .

كما أن الأهداف التي يرمي إليها مرسل الفيروس متعددة فمنها الدعاية ومنها المضايقة ومنها التخريب ومنها الاختراق والتجسس وهذا ما يسمى

(١) <http://www.gocsi.com/fbi-survey.htm>

(٢) د. طلبة ، محمد فهمي وآخرون ، فيروسات الحاسب وأمن البيانات ، ٣٣ -  
وداود- حسن طاهر ، جرائم نظم المعلومات ، ١٣٣

(٣) المرجعان السابقان

بمصطلح فيروسات ( حصان طروادة ) حيث يزرع فيروس في برامج ظاهرها البراءة ليقوم بإمداد زارعه ببيانات من الجهاز المزروع فيه .

س- الإرهاب :

قد تختلف المفاهيم في تعريف الإرهاب وتحديدته إلا أن الجميع متفق على خطر الإرهاب المتنامي في عصرنا الحاضر .

وقد نشطت الإنترنت ظاهرة الإرهاب بعدة طرق :

- الاتصال والتخفي :

الإرهاب جريمة عالمية يتعرض ممارستها إلى الملاحقة حول العالم، لذلك يحرص الإرهابيون على التخفي فراراً من الملاحقة، وتعد الإنترنت من أنجع الوسائل التي يستخدمونها لإتمام أعمالهم .

- نشر ثقافة الإرهاب :

تعد الإنترنت متنفساً للإرهابيين في ظل التضييق على نشاطاتهم فيستخدمون الإنترنت لبث ثقافتهم وجلب الأنصار إليهم وهذا رافد ضروري لاستمرار أعمالهم .

ناهيك عن أن هناك مواقع متخصصة في الإنترنت تعلم كيفية صنع القنابل ونحوها من الوسائل الإرهابية .

- شن الهجمات الإلكترونية :

سبق، أن الإنترنت أصبحت لها استخدامات عسكرية وتخريبية وأن كثيراً من المرافق أصبحت تعتمد على الإنترنت، وبذلك يمكن للإرهابيين

استخدام الإنترنت للقيام بشن هجمات تلحق أضراراً مدمرة قد تفوق آثار القنابل والمتفجرات .

## ٢. ٢. ٣ أسباب انتشار الاستخدامات السلبية للإنترنت

أ - بنية الشبكة :

صممت الشبكة في أصلها بشكل مفتوح دون قيود أمنية عليها رغبة في التوسع وتسهيل دخول المستخدمين وهذا أعطى المنحرفين فرصة لتطويع الإنترنت لتحقيق مآربهم .

ب - إمكانية إخفاء الهوية :

يستطيع محترف الإنترنت أن يقدم نفسه بالهوية وبالصفة التي يرغبها مستغلاً إمكانات الشبكة في الإيقاع بضحاياه فهو يستطيع أن يتحلل شخصية معروفة أو أن يتخفى تحت شخصية وهمية فالرجل يستطيع أن يقدم نفسه كامرأة والعكس بالعكس .

ج - التباين الصارخ بين مستخدميها :

يستخدم الإنترنت أفراد المجتمع بكافة فئاتهم ، وفي حين يوجد في المجتمع الواقعي حواجز وفوارق ربما تضيق من اتساع نطاق الأثر السلبي ، فإن الإنترنت خلو من هذه الحواجز . فلك أن تتخيل أن يجتمع المراهقون قليلو التجربة مع عتاة المجرمين في حيز واحد ستكون الحصيلة مأساوية ، وبالمثل اجتماع أصحاب رؤوس الأموال المندفعين مع محترفي النصب والاحتيال وعلى هذا فقس ، حيث توفر الإنترنت مجتمعاً مثالياً لاجتماع الفرائس بصياديتها في بوتقة واحدة ، وهذا أمر بعيد المنال في المجتمع الواقعي .

#### د - قلة الوعي الأمني :

لا يعي معظم المستخدمين لشبكة الإنترنت أهمية الإجراءات التي يجب اتخاذها في تأمين معلوماتهم وأجهزتهم أثناء الاتصال بالشبكة، بل يتعامل معظم المستخدمين باستخفاف ظاهر مع شبكة الإنترنت مع ما يسمعون به يومياً من اختراقات .

وهذا مما يساعد العابثين والمجرمين على تحقيق أهدافهم .

#### هـ - صعوبة الاكتشاف :

في كثير من أنواع الجرائم الإلكترونية لا يعلم بوقوع الجريمة أصلاً وخاصة في مجال جرائم الاختراق إذ تتعرض الأجهزة يومياً لمحاولات اختراق دون أن يشعر مستخدموها ويكفي أن تشغل برنامج حماية يكشف عن هذه المحاولات مثل «Internet zone» للتحقق من تفشي هذه الهجمات .

#### و- صعوبة الإثبات :

في الجرائم التقليدية يمكن وجود شهود يساعدون على كشف المجرم وربما يترك المجرم آثاراً مادية تدل عليه مثل أثر كسر أو بصمات أو أثر أقدم ونحوها من الآثار التي يمكن أن تستعمل كوسائل للإثبات وهذا كله غائب عن جريمة الإنترنت لعدم وجود آثار مادية يمكن أن تقود إلى المجرم، ولا شك أن صعوبة الإثبات من أقوى حوافز الجريمة لأنه يعطي المجرم أملاً في الإفلات من العقوبة .

#### ز - التنفيذ عن بعد :

من الصعوبات التي تواجه المخطط لأي عمل إجرامي خوفه من بيئة

غريبة عليه، وهذا العامل غير موجود في الإنترنت لأنه يستطيع أن ينفذ جريمته دون أن يضطر إلى مغادرة مقعده الذي يجلس عليه .

ح - عدم الإبلاغ عنها :

أظهر استبيان أجراه مكتب التحقيقات الفدرالي عام ٢٠٠١ م أن ٣٧٪ فقط ممن تعرضوا لاختراقات وتعديات أبلغوا عن تلك الاختراقات والتعديات<sup>(١)</sup>.

وتشير دراسة ( الشهري ، ١٤٢٢ هـ ) التي أجريت في المملكة العربية السعودية إلى أن من أهم معوقات التعامل الأمني مع شبكة الإنترنت عدم الإبلاغ عنها إما خوفاً من العزوف عن التعامل مع الضحية والسمعة السيئة التي تلحقها وإما لعدم الثقة في قدرة الأجهزة الأمنية على تعقب الفاعل<sup>(٢)</sup>.

ط - الفراغ التشريعي :

الإنترنت ظاهرة عالمية أوجدت ثورة في المفاهيم فمفهوم إقليمية القانون والقانون واجب التطبيق ومفهوم الإثبات والبيئة ونحوها من المفاهيم أصبحت بحاجة إلى مراجعة مع ظهور الإنترنت لإلغاء الحواجز المكانية واستخدامها أدوات جديدة في التعامل والتعاقد طغت على الأدوات القديمة .

لذلك كان من الطبيعي وجود فراغ في الأنظمة والقوانين القديمة عند محاولة تطبيقها على ما يحصل في عالم الإنترنت فمثلاً التزوير كان

---

(١) <http://www.gocsi.com/fbi-survey.htm>

(٢) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي ، ٢٨

يستهدف محررات ملموسة أما في عالم الإنترنت فهو يستهدف رموزاً إلكترونية فيجب التنصيص على عقوبة التزوير الإلكتروني حتى يصبح بالإمكان ردع القائمين به .

ومما زاد الطين بلة الصبغة العالمية للإنترنت إذ لو فرضنا وجود قوانين متكاملة للوقاية من أخطار الإنترنت في بلد من البلدان فإن المعتدي يستطيع الانطلاق من بلد لا توجد فيه قوانين صارمة لشن اعتداءاته في بلدان أخرى توجد فيها تلك القوانين الصارمة فتعجز البلد التي وقع عليها الاعتداء عن تطبيق قوانينها، ومن الأمثلة على ذلك ( فيروس الحب ) الذي انتشر أواخر عام ٢٠٠٠ وكلف آلاف الشركات حول العالم خسائر تجاوزت المليارات وعندما تم تحديد هوية الفاعل وجد أنه طالب في الفلبين وأنه لا يوجد في الفلبين قانون يمكن محاكمته على أساسه<sup>(١)</sup> .

وأحب أن أسجل هنا ما للشريعة الإسلامية من سبق كبير في هذا المجال لأنها ربطت الأحكام بقواعد عامة تتسم بالمرونة والشمول ولم تربطها بألفاظ جامدة تكون عرضة للتبديل، وعليه فإن الحاكم الشرعي لن يجد صعوبة في التعامل مع جرائم الإنترنت في ضوء النصوص الشرعية التي تحكم على العمل من حيث مقصده ونتيجته لا من حيث الأداة المستخدمة فيه .

دوافع الاستخدامات السلبية للإنترنت :

- الفضول :

يعتبر الفضول نزعة إنسانية لأن الإنسان يحب أن يعلم ما يجهله ويزداد الفضول إذا كان المجهول مصنف تحت كلمة سري، لذلك يستخدم

(١) د. فيل وليامز ، مرجع سابق ، ٣

الفضوليون الشبكة لإشباع فضولهم ولو بطريق غير مشروع، عن طريق الدخول إلى أجهزة الغير والاطلاع على أسرارهم .

- إثبات الذات وتأكيد التفوق :

يستهدف كثير من المخترقين مواقع حصينة على الإنترنت لا لشيء إلا لإثبات قدراتهم، لذلك تعرضت مواقع أجهزة المخابرات الأمريكية ومواقع وزارة الدفاع الأمريكية إلى اختراقات متكررة من شباب هدفوا إلى جذب الانتباه إليهم واستعراض براعتهم<sup>(١)</sup>.

- الاستيلاء على الأموال بشكل غير مشروع :

المال مطلب مهم لكن ضعف بعض النفوس دفعها إلى طلب المال بطرق ملتوية والدافع الأكبر للاستيلاء على أموال الغير هو الرغبة في الكسب السريع دون جهد أو عناء والإنترنت توفر إمكانية تحقيق ذلك فهي وسيلة رخيصة يمكن بواسطتها السرقة والاختلاس والابتزاز.

- الانتقام :

يعد دافع الانتقام من الدوافع القوية لأي عمل تخريبي فقد يفصل موظف من منصبه فيعمد إلى تدمير بيانات الشركة التي فصلته، ومن أمثلة ذلك ما قام به أحد المبرمجين في إحدى الشركات العربية حيث وضع برنامجاً في حاسب الشركة أدى إلى تدمير جميع ملفات الشركة المخزنة في الحاسب الآلي بمجرد محو اسمه من كشف رواتب الشركة بعد فصله<sup>(٢)</sup>.

---

(١) د. ذياب البداينة ، جرائم الحاسب والإنترنت ، ١٠٨

(٢) داود- حسن طاهر ، جرائم نظم المعلومات ، ١٣٥

## - العبث والتسلية :

يُصنف كثير من المقتحمين (Hacers) والمخربين (Cracers) ضمن فئة العابثين فهم لا يهدفون إلى جني أرباح من أعمالهم وقد لا يستهدفون شخصاً بعينه ولكن هدفهم التسلية وإمضاء الوقت في الدخول إلى أنظمة الآخرين وأجهزتهم .

## - دوافع عسكرية وسياسية :

كان أساس نشأة الإنترنت لخدمة أغراض عسكرية وقد سبق، أن الإنترنت يمكن أن تستخدم كسلاح عسكري فعال وقد أصبح من أنواع الحروب الحرب الإلكترونية ولم تعد الدول تخفي قيامها بالتجسس الإلكتروني ومن ذلك اختراق شبكات الإنترنت .

وقد شاع في وسائل الإعلام قيام الولايات المتحدة بتجنيد عدد من الهكرز بعد أحداث ١١ سبتمبر، وقد يكون لمثل هذا الإجراء عواقب وخيمة على الشبكة .

كما أن الإنترنت أصبحت وسيلة للدعاية العسكرية استعملت في مختلف الصراعات الماضية كما فعل الصرب في أزمة كوسوفو حيث بثوا دعاياتهم بواسطة البريد الإلكتروني، وكما تفعل إسرائيل في محاولة تحسين صورتها أمام العالم في مواجهة الانتفاضة .



# الفصل الثالث

## واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت



## ٣ . واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت

### ٣ . ١ الشباب خصائصه واحتياجاته:

إن فهم مرحلة الشباب بخصائصها واحتياجاتها ، ضروري لفهم دوافعهم واتجاهاتهم نحو الإنترنت وكيفية تأثرهم بها .

#### ٣ . ١ . ١ تحديد مرحلة الشباب :

يمر الإنسان في حياته بمراحل هي عبارة عن حلقات متصلة تنقله في مسيرة حياته الدنيا وقد نبه القرآن الكريم إلى شيء من هذه المراحل بقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرَجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِوْحًا ... ﴾ (سورة غافر) .

ومرحلة الشباب مرحلة تلي الطفولة وتسبق الرشد والنضج<sup>(١)</sup> .

وهناك عدة معايير في تحديد مرحلة الشباب :

#### أ- المعيار العمري :

اتجه كثير من المختصين إلى تحديد مرحلة الشباب بسنوات من العمر بحيث تبدأ بسن معينة وتنتهي بسن أخرى ، ويسمى هذا الاتجاه بالاتجاه (البيولوجي) .

وقد أقر أصحاب هذا الاتجاه بأن هذه السن تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والدول والمستوى الحضاري فسن الشباب في المجتمعات المتحضرة تختلف عن سن الشباب في المجتمعات البدوية وسن الشباب في البلدان الحارة أبكر منه في البلدان الباردة<sup>(٢)</sup> .

(١) د. زهران ، حامد عبدالسلام ، علم نفس النمو ، ٣٢٣

(٢) د. زيدان ، محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، ١٥٥

وقد اختلف أصحاب هذا الاتجاه في تحديد السن التقريبية لبداية مرحلة الشباب فبعضهم يحدد بداية مرحلة الشباب بـ ١٦ وبعضهم أوصلها إلى ١٨ سنة<sup>(١)</sup>.

وكذلك اختلفوا في نهاية هذه المرحلة بين ٢١ و ٢٤ وبعضهم أوصلها إلى ما قبل الأربعين<sup>(٢)</sup>.

### ب - المعيار الاجتماعي :

يأخذ أصحاب هذا الاتجاه بالنضج والتكامل الاجتماعي معياراً لمرحلة الشباب ، فالشباب عندهم عبارة عن مواصفات وخصائص يصنف على أساسها أفراد المجتمع ويكون من توفرت فيه تلك المواصفات والخصائص شاباً بغض النظر عن عمره<sup>(٣)</sup>.

### ج - الجمع بين المعيار العمري والمعيار الاجتماعي :

يقوم هذا الاتجاه على حقيقة أن الشباب يرتبط بتغيرات تطرأ على الفرد نتيجة لبلوغه سنة معينة كما يرتبط لنظرة الشاب لنفسه ونظرة المجتمع له<sup>(٤)</sup>. فتحدد مرحلة الشباب حسب هذا الاتجاه بالسن الذي يعتبر المجتمع أن الفرد قد بلغ فيها درجة من النضج تؤهله لتحمل مسؤوليات البالغين وهذه السن تختلف من بيئة لأخرى ومن مجتمع لآخر . ويمكن تحديد هذه السن تقريباً في مجتمعاتنا العربية بـ ١٨ إلى ٣٥ سنة .

---

(١) د. الحافظ ، نوري ، المراهق ، ١٧ ود. زهران ، حامد عبدالسلام ، علم نفس

النمو ، ٣٢٣ وزيدان ، محمد مصطفى ، مرجع سابق ، ١٥٥

(٢) المراجع السابقة ود. العظماوي ، إبراهيم ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، ٤١٩

(٣) د. محمد ، محمد علي ، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ، ٢٦

(٤) المرجع السابق

### ٣. ١. ٢ خصائص مرحلة الشباب :

مرحلة الشباب مرحلة من مراحل النمو لا يمكن فصلها عما قبلها أو ما بعدها بل هي تتكامل مع المراحل الأخرى لتشكيل شخصية الفرد .

ولمرحلة الشباب خصائص مميزة لها تكسبها أهميتها الخاصة ومن أهم هذه الخصائص ما يلي :

أ - مرحلة إنضاج<sup>(١)</sup> :

يتكامل في مرحلة الشباب نضج الفرد في جميع النواحي البدنية والجنسية والنفسية والاجتماعية .

ويتكامل نمو الشاب البدني نتيجة للتغيرات الهرمونية التي تفرزها غدد النمو .

وبموازاة النضج البدني يحدث النضج الجنسي وتتخذ الهوية الجنسية شكلها النهائي ويكتمل في هذه المرحلة النضج العاطفي والنفسي فتحدد معالم شخصية الشاب وتتشكل ذاته المستقلة .

ونتيجة للواقع الجديد الذي فرضته مظاهر النضج السابقة يحدث النضج الاجتماعي للشاب فيبدأ في تشكيل علاقاته الاجتماعية الخاصة مستقلاً عن الأسرة .

ب - مرحلة انتقال :

تتكامل مظاهر النضج السابقة بشكل متسارع ينقل الشاب إلى عالم

---

(١) د. العظماوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ٤٢٦ و د. زهران ، حامد عبدالسلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ٤١٨

الراشدين ، والبعض يشبه هذه المرحلة بالميلاد الثاني للفرد حيث تولد فيه شخصيته النهائية وذاته المتفردة<sup>(١)</sup> .

وهذا المخاض له آلامه ومتاعبه كأى مخاض حيث يجد الشاب نفسه يسير سيراً متعثراً نحو مستقبل غير مضمون مما يوجد متاعب وضغوطاً نفسية على الشاب وتبعاً للطريقة التي يجتاز بها الشاب هذا المخاض يتحدد مستقبله .

### ب - مرحلة نقد وتقييم وتمحيص :

نتيجةً للتغيرات التي تتلاحق على الشاب ومحاولته التوافق معها يسعى الشاب إلى إعادة النظر في القيم والاتجاهات التي كان في مرحلة الطفولة مجرد متلق لها ليشكل موقفه منها .

لذلك تتسم مرحلة الشباب أحياناً بالازدواجية في القيم والاتجاهات والتذبذب في المواقف تبعاً للمشاعر المتغيرة التي تعترى الشاب .

### ج - مرحلة صراع<sup>(٢)</sup> :

نتيجة لعملية التمحيص السابقة وللنزعة الاستقلالية لدى الشاب قد يحدث تصادم بين قيم الشاب وواقع مجتمعه وهذا ما يعبر عنه بمصطلح (صراع الأجيال) .

---

(١) د. زهران ، حامد عبدالسلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ٤١٨ و د. الأشول ،

عادل عزالدين ، علم نفس النمو ، ٤١٨

(٢) د. الأشول ، عادل عزالدين ، مرجع سابق ، ٤١٨ و د. زيدان ، محمد

مصطفى ، مرجع سابق ، ١٦٧

فتتسم هذه المرحلة بالفورة والحماسة والرغبة في التغيير نظراً لما يحسه الشاب في نفسه من قدرات فيبدأ في محاولة استخدام قواه الجديدة لفرض رؤيته واتجاهاته على المجتمع ، وفي حالة فشله في ذلك ربما مال إلى العنف للانتقام لكرامته التي يراها جرحت ، أو ربما مال إلى الاستكانة والانكفاء على نفسه فراراً من هزيمة يرى أنها لحقت به .

وهنا تبرز خطورة مرحلة الشباب وضرورة احتواء الشاب الاحتواء المناسب وإلا أفرزت مخاطر نفسية واجتماعية كبيرة .

#### د- مرحلة طاقة وحيوية :

يتمتع الشاب بتكامل جسماني وطاقة وحيوية كبيرتين مما يجعل فئة الشباب عمود المجتمع الفقري ومستقبله المنتظر وهم مصدر قوة لمجتمعهم . وهذا ما يؤكد أهمية مرحلة الشباب لما تمثله من رصيد للمجتمع .

### ٣. ١. ٣ احتياجات مرحلة الشباب :

نتيجة لما يكابده الشاب من متغيرات بدنية ونفسية واجتماعية ، يحتاج الشاب إلى جملة من المتطلبات لإنجاح المرحلة التي يعاصرها .

وتنقسم احتياجات الشاب الأساسية إلى احتياجات بدنية ونفسية واجتماعية :

#### أ - الاحتياجات البدنية :

نظراً لما يشهده نمو الشاب من تغيرات متسارعة يحتاج جسمه إلى الغذاء المتوازن لإمداده بالمواد الأولية والطاقة اللازمة لمواجهة ما يبذله من جهد .

كما يحتاج الشاب إلى الرياضة لاكتساب قوام معتدل ولتصريف النشاط الزائد الذي يصاحب مرحلة الشباب .

### ب- الاحتياجات النفسية :

يحتاج الشاب إلى فهم ذاته بأن يدرك التغيرات التي تطرأ على كيانه ليقبلها باعتبارها تغيرات ضرورية للوصول إلى النضج .

كما يحتاج الشاب إلى تأكيد ذاته واستقلاليتها بعيداً عن ظل الوالدين وهذا ما يعرف بظاهرة الفطام النفسي<sup>(١)</sup> .

### ج - الاحتياجات الاجتماعية :

يحتاج الشاب إلى الحصول على اعتراف المجتمع بتخطيه مرحلة الطفولة والانتماء إلى جماعة الراشدين .

كما يحتاج الشاب إلى حب الآخرين حيث يسعى الشاب ليكون محبوباً من مجتمعه .

ويحتاج الشاب إلى الشعور بدوره وأهميته في المجتمع ليحس بأنه ذو فائدة لمجتمعه .

وتأتي الحاجة الأهم وهي الحاجة إلى التوجيه والإرشاد حيث بمساعدة المحيطين بالشاب من أسرة ومدرسة وأصدقاء يستطيع الشاب تلبية جميع احتياجاته وإنجاح المرحلة التي يمر بها .

---

(١) د. العظماوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ٤٢٦



## ٢.٣ واقع الإنترنت في العالم العربي :

### ١.٢.٣ واقع مستخدمي الإنترنت في العالم العربي :

بدأ دخول الإنترنت إلى العالم العربي خلال عقد التسعينات وسجل عدد المستخدمين للإنترنت نسبة نمو متسارعة وصلت في بعض الدول ١٥٠ إلى ٢٥٠٪ وهذه نسبة مرتفعة جداً حتى بالمقاييس العالمية<sup>(١)</sup>.

لكن مع ذلك لازالت نسبة المستخدمين إلى عدد السكان نسبة ضئيلة ففي حين تبلغ النسبة في أمريكا ٦٠٪ لا تزيد في البلاد العربية في الوقت الحاضر عن ٧٪ وقد أرجعت الدراسات<sup>(٢)</sup> ذلك إلى الأسباب التالية :

#### أ- عدم الخبرة في استخدام الحاسب الآلي والإنترنت :

تعتمد الإنترنت على الحاسب الآلي ويقف عدم المعرفة باستخدام الحاسب الآلي عائقاً أمام كثير من الراغبين في الاستفادة من الإنترنت .

ولعل هذا العائق عبارة عن حاجز نفسي أكثر من كونه عائقاً واقعياً لأن استعمال الحاسب الآلي والإنترنت يزداد سهولة يوماً بعد يوم باستخدام البرامج الحديثة التي يسرت سبل استخدام الإنترنت فلم تعد تتطلب أكثر من ضغطة زر أو إشارة بالفأرة .

---

(١) الفرم، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهوريةها في مدينة الرياض، ١٠  
(٢) د. القضاة، محمد فلاح، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت، ١٨٢ و د. العمري، محمد خليفة، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٢٠٤ و د. الشهران، جمال بن عبدالعزيز، دراسة آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت، ٥٦٨ .

ب - انخفاض مستوى المعيشة مما يُصعب من إمكانية توفير الأدوات اللازمة للدخول إلى الإنترنت :

تعاني كثير من البلاد العربية من ضائقة اقتصادية مما يؤدي إلى عدم توفر أجهزة الحاسب الآلي ووسائل النفاذ إلى الإنترنت<sup>(١)</sup>.

وتعالج بعض الدول العربية هذا العائق بتوفير الإنترنت في الجامعات ومراكز البحث والمكتبات العامة لتمكين من يحتاج إلى خدماتها من الوصول إلى الشبكة دون حاجة إلى توفر تجهيزات خاصة به .

ج - ارتفاع كلفة الاتصال بالإنترنت :

تعتبر بعض الدول العربية من أكثر دول العالم في تكلفة الاتصال بالإنترنت نظراً لما تفرضه من رسوم على استعمال الإنترنت إضافة إلى رسوم الخط الهاتفي<sup>(٢)</sup>.

وهذا عائق كبير يؤدي إلى عدم تحقيق الاستفادة المطلوبة من الإنترنت ولا بد من إصلاح هذا الوضع لأن الإنترنت لم تعد ترفاً بل تحولت إلى حاجة وسوف تصبح ضرورة مع الأيام ويجب ضمان توفرها للجميع بكلفة معتدلة .

د - ضعف البنية التحتية للشبكة :

يوجد بون شاسع بين متطلبات بناء شبكة قوية في كثير من البلدان العربية مقارنة بنظيراتها في البلدان المتقدمة حيث لا توجد خطوط مستقلة

(١) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١١ ،  
(٢) د الفريح ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة ،  
١٣ و الخوري ، ريم ، الإنترنت في سورية واقع وآفاق ، ٤

للإنترنت بل هي في الغالب تستعمل الخطوط الهاتفية العامة كما تصطدم الشبكة بمحدودية منافذ الاتصال وعدم فاعليتها وعدم وجود اتصال احتياطي لذلك يعاني مستخدمو الإنترنت في كثير من البلاد العربية من بطء الشبكة والانتقطاع في خدماتها في بعض الأحيان وقد أفاد ٧٥٪ ممن استطلعت آراءهم عن عدم رضاهم عن سرعة الإنترنت في العالم العربي<sup>(١)</sup>، وهذا عامل لا يشجع على انتشار الشبكة ومعالجته ستساعد على اكتساب الشبكة جاذبية أكبر<sup>(٢)</sup>.

#### هـ - الخوف من أخطار الإنترنت وسلباتها الدينية والأخلاقية :

الإنترنت سلاح ذو حدين، وقد استُغلت استغلالاً بشعاً من قبل بعض المنحرفين، فوجهوها وجهة غير سوية، لذلك ينظر كثير من المهتمين إلى الإنترنت نظرة تردد، لما تحويه من مواقع تبث سموماً تؤثر على أفراد المجتمع.

لكن هذه النظرة يجب أن لا تعني الإحجام عن خوض غمار الإنترنت لأن ذلك يعني ترك الساحة خالية للعابثين والمنحرفين يسرحون فيها ويمرحون مما يُضاعف خطرهم إن الانعزال عن العالم في ظل التطورات الحديثة أصبح أشبه بالمستحيل وهو في الحقيقة هروب من المواجهة وهو ما يجب ألا يرتضيه المصلحون لأنفسهم ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حيث لم تمنعه ما تحفل به أسواق المشركين من المنكرات من أن يبث دعوته في تلك الأسواق.

(١) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١٢  
(٢) د الفريخ، إبراهيم بن صالح، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة،  
٨ و الحوري، ريم، الإنترنت في سورية واقع وأفاق، ٦

ز - عدم إجادة اللغة الإنجليزية التي تستحوذ على أغلب المواقع :

تسيطر اللغة الإنجليزية على ٧٧٪ من مجموع الصفحات المعروضة على الإنترنت، بينما لا تشكل اللغة العربية إلا ما يقارب ٥,٠٪ من مجموع صفحات الشبكة العالمية، لذلك اعتبر كثير من شملتهم الدراسات أن عدم إجادتهم للغة الإنجليزية عائق هام عن استفادتهم الكاملة من الشبكة<sup>(١)</sup>.

### ٣. ٢. ٢. واقع المواقع العربية :

الإنترنت ساحة عالمية تتنافس فيها المواقع المحلية مع المواقع العالمية، والمستخدم يستطيع الوصول إلى أي منها على قدم المساواة دون كلفة زائدة، وهذا يزيد من مسؤولية المواقع العربية للفوز في هذه المنافسة التي لا مجال فيها للضعيف .

### أ - واقع المواقع العربية كماً :

عدد المواقع العربية قليلة جداً بالنسبة لما يجب أن تكون عليه فعدد المواقع العربية المحلية ذات النطاقات (sa ae eg mo) لا تزيد على ٠,٢٦٪ من عدد المواقع الموجودة على الشبكة وهذه تعتبر نسبة ضئيلة جداً لا تتناسب مع مكانة لغة القرآن، وتحتل ليبيا المركز الأول في عدد المواقع العربية المسجلة محلياً ب ٤٤٢٦ تليها السعودية ب ٣١٨٥ موقعاً ثم مصر ب ٢٤٨٥ موقعاً ويستمر عدد المواقع بالتناقص حتى لا يزيد في بعض البلدان العربية عن مائة موقع<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) الأحمدى ، عبدالعزيز ، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية ، ١ و الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ١٢  
(٢) الأحمدى ، عبدالعزيز ، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية ١ -

## ب- واقع المواقع العربية كيفاً :

يُشير أغلب المتخصصين إلى أن أغلب المواقع العربية تعاني من عرض باهت ومضمون ضعيف حيث تفتقر إلى التميز خصوصاً في ضوء المنافسة الشرسة مع المواقع العالمية<sup>(١)</sup>.

لذلك أفادت دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض أن ٥٣٪ من الطلاب الذين شملتهم الدراسة يرون أن المواقع العربية غير مقنعة<sup>(٢)</sup>.

وقد أدى هذا الواقع إلى انصراف الشباب العربي عن المواقع العربية واتجاههم إلى المواقع الأجنبية وهذا مؤشر خطير لأنه يؤدي إلى تعريض الشباب العربي إلى ثقافات أجنبية في مرحلة سنية حرجة .

### ٣. ٢. ٣ الواقع الأمني لشبكة الإنترنت :

نتيجة لحداثة دخول الإنترنت إلى العالم العربي والحرص على دخول عصر الإنترنت دون إبطاء لم تحظ النواحي الأمنية بما تستحقه من اهتمام، والاعتقاد السائد أن جرائم الإنترنت لا تشكل ظاهرة في العالم العربي نظراً لقرب دخولها وعدم توسع استخدامها، لكن الدراسة المتأنية تظهر أن هذا الاعتقاد ليس منبعه عدم وجود الجرائم والانتهاكات بل عدم وجود الاشتراطات والاحتياطات الأمنية القادرة على اكتشافها إذ قد سبق أنه حتى في الدول المتقدمة لا تكتشف إلا نسبة ضئيلة من الانتهاكات ولا يبلغ إلا

---

(١) الأحمدي ، عبدالعزيز ، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية ، ١  
(٢) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مقاهي الإنترنت وأثرها على طلابنا ، ٩

عن نسبة أقل لعدم وجود الوعي الأمني بأهمية التبليغ، كما أن عدم وجود مرجعية يمكن الإبلاغ من خلالها عن الانتهاكات والتعديات ربما ساهم في عدم توفر معلومات كاملة عن الحالة الأمنية للشبكات العربية .

ولعل ما يفتقده واقع أمن شبكة الإنترنت في العالم العربي عدم وجود مرجعيات أمنية متخصصة تقوم على حفظ أمن الشبكة في حين يتمتع العالم الغربي بجهات مسئولة عن أمن الإنترنت تتصل بأرفع الجهات كما في الولايات المتحدة حيث يتولى مجلس حماية البنية التحتية الحساسة التابع للمباحث الفدرالية حماية أمن الشبكة، ويوجد في البيت الأبيض منصب يسمى : كبير مستشاري الرئيس للأمن المعلوماتي و يتصل شاغله بالرئيس الأمريكي مباشرة<sup>(١)</sup>.

بينما في واقعنا العربي لا يجد أمن الإنترنت هذا الاهتمام رغم وجود تهديدات حقيقية لأمن الإنترنت في العالم العربي حيث صرح مساعد وزير الداخلية المصري للمعلومات أن جرائم الاستخدام غير الشرعي لبطاقات الائتمان الإلكترونية تكلف حوالي ٣ ملايين جنيه سنوياً<sup>(٢)</sup>، وقد أعلنت شركة الاتصالات السعودية عن تعرضها لـ ٢٠٠ محاولة اختراق خلال العام المنصرم فقط تتنوع بين المتوسطة والقوية وقد قدرت الشركة حجم الخسائر التي تكبدتها نتيجة الاختراقات بـ ٣٠ مليون ريال<sup>(٣)</sup>.

كما أظهرت دراسة (الشهري، ١٤٢٢ هـ) التي أجريت في المملكة

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٣١ الخميس ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٢ م ص٣  
(٢) <http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp>

(٣) صحيفة المدينة العدد ١٤٤٤٢ الخميس ٢ رمضان ١٤٢٣ هـ ص١٣

العربية السعودية أن ما يزيد على ١٠٪ من أفراد الأمن الذين شملتهم الدراسة أفادوا بتلقيهم بلاغات عن جرائم للحاسب الآلي<sup>(١)</sup>.

وقد أظهرت الدراسة السابقة أن من أهم معوقات التعامل الأمني مع جرائم الحاسب نقص مهارات التعامل مع شبكة الإنترنت، وعدم توفر أجهزة الحاسب الآلي بشكل كاف، وعدم توفر خبراء حاسب، وعدم الإبلاغ عنها<sup>(٢)</sup>.

### ٣.٣ واقع استخدام الشباب العربي للإنترنت

نسبة الشباب إلى عموم مستخدمي الإنترنت :

أجريت عدة دراسات وإحصاءات في العالم العربي وهي وإن لم تكن شاملة لعموم الوطن العربي إلا أنه يمكن الاستدلال بها على نسبة الشباب إلى عموم مستخدمي الإنترنت نظراً للطبيعة المتقاربة للمجتمعات العربية . وأظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز أن نسبة من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٣٥ عاماً بلغت ٨٣٪ من المستخدمين<sup>(٣)</sup>.

وأظهرت إحصائية نشرتها صحيفة عكاظ السعودية أن نسبة مستخدمي الإنترنت من الشباب بلغت ٦٠٪ بينما بلغت نسبة من تجاوز الأربعين ٣٠٪. ولم تزد نسبة المسنين عن ١٠٪<sup>(٤)</sup>.

(١) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي ، ٨

(٢) المرجع السابق ١٠

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey#ar.htm>

(٤) صحيفة عكاظ السعودية ، العدد ١٣٢٠٧ ، الخميس ١٨ / ٧ / ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٤ /

١٠ / ٢٠٠٢ م

أما دراسة ( المنشاوي ، ١٤٢٤ هـ ) التي تميزت بإجرائها بواسطة الإنترنت وشمولها لعدد من الدول العربية فقد أظهرت أن نسبة الشباب ممن شملتهم الاستبانة تزيد على ٤٢ ٪. بينما بلغت نسبة متوسطي العمر ٤٩,٥ ٪<sup>(١)</sup>.

وأظهرت دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة Ipsos-stat على عينة عشوائية مكونة من ١١٠٠ منزل في مختلف أرجاء الأردن أن ٥٥ ٪ من مستخدمي الإنترنت هم من الفئة العمرية من ١٥ - ٢٤ بينما شكلت الفئة العمرية من ٢٥ - ٣٤ ٢٧ ٪<sup>(٢)</sup>.

وأفادت دراسة (القضاة، ٢٠٠٢ م) التي أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان أن نسبة من تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٧ بلغت ٧٦ ٪ من مرئادي مقاهي الإنترنت<sup>(٣)</sup>.

وأشارت دراسة أجرتها مجلة إنترنت العالم العربي أن متوسط عمر مستخدمي الإنترنت في العالم العربي هو ٢٩ عاماً<sup>(٤)</sup>.

ومن مجموع هذه الدراسات نستخلص أن نسبة الشباب من مستخدمي الإنترنت نسبة عالية جداً تصل إلى أكثر من النصف .

### ٣. ١ . ٣ أماكن استخدام الشباب العربي للإنترنت :

دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة Ipsos-stat أفاد أن

(١) <http://www.minshawi.com/studyresults.htm>

(٢) <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

(٣) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨١

(٤) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٢



٤٠٪ يصلون إلى الشبكة من مقاهي الإنترنت و ٢٣٪ من العمل و ١٨٪ من البيت<sup>(١)</sup>.

وأفادت دراسة (القضاة، ٢٠٠٢ م) التي أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان أن نسبة من تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٧ بلغت ٧٦٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت<sup>(٢)</sup>.

وفي دراسة أجريت على أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب الجامعي السعودي تبين أن معظم من شملتهم الدراسة يفضلون العمل على الحاسب في المنزل ثم في العمل ثم الأصدقاء، وأن أهم الوسائل التي تعرفوا من خلالها على الإنترنت هي الأصدقاء ثم مقاهي الإنترنت ثم وسائل الإعلام<sup>(٣)</sup>.

وقد توصلت دراسة (الفرم، ١٤٢٢ هـ) إلى أن ٥٥٪ من جمهور الإنترنت يرتبطون بالشبكة عن طريق المنازل<sup>(٤)</sup>.

وقد أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا عام ١٩٩٩ م أن ٧٩٪ من الاتصال بالإنترنت تم من المنازل و ١٥٪ تم من العمل بينما بلغ الاتصال من مقاهي الإنترنت ٦٪ فقط<sup>(٥)</sup>.

---

(١) <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

(٢) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨١

(٣) الحربي ، عادل بن علي ، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي ، ١٦٠

(٤) الفرمة ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ٨١

(٥) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

وقد أظهرت دراسة ( الشهران ، ١٤٢٢ هـ ) أن عدد مستخدمي الإنترنت في منزلهم ممن شملتهم الدراسة يزيد أربعة أضعاف عن عدد مستخدميها في مقر عملهم<sup>(١)</sup>.

أما الدراسة التي أجرتها جامعة البحرين فقد أفادت أن ٨٥ ٪ ممن شملتهم الدراسة لا يمتلكون منفذ إلى الإنترنت في منازلهم وأن معظم استخدامهم لها يتم في الجامعة وليس في مقاهي الإنترنت<sup>(٢)</sup>. وتظهر هذه الدراسات تنوع منافذ وصول الشباب العربي إلى الإنترنت بين المنازل وأماكن الدراسة أو العمل ومقاهي الإنترنت .

### ٣. ٣. ٢. مدة استخدام الشباب العربي للإنترنت :

أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز أن ٥٠ ٪ من المستخدمين يقضون أكثر من ٩٠ دقيقة في كل مرة يتصلون بالإنترنت وأن ٧٦ ٪ من المستخدمين يتصلون بالإنترنت مرتين أو أكثر في اليوم<sup>(٣)</sup>.

وقد خلصت دراسة ( الفرغ ، ١٤٢٢ هـ ) إلى أن ربع مستخدمي الشبكة في مدينة الرياض يستخدمونها يومياً وأن الزمن الذي يقضيه الجمهور في تصفح الشبكة يتراوح بين ساعة وخمس ساعات أسبوعياً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) د. الشهران ، جمال بن عبدالعزيز ، دراسة آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت ، ٥٦٣

(٢) صحيفة الاقتصادية ، تبرئة البحرينيين من إدمان الإنترنت ، ١٦

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey#ar.htm>

(٤) الفرغ ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ٨١ و ١٨٢

كما أفادت دراسة جامعة البحرين أن غالبية أفراد العينة التي شملتهم الدراسة يستعملون الإنترنت من ساعة إلى ساعتين يومياً<sup>(١)</sup>.

أشارت دراسة مصرية أن ١٥٪ من المستخدمين المصريين يستعملون شبكة الإنترنت أكثر من ٣ ساعات يومياً و٤٨٪ يستخدمونها من ساعة إلى ثلاث ساعات و١١٪ يستخدمونها بمعدل ساعة يومياً بينما استخدمتها نسبة ٢٦٪ أقل من ساعة يومياً<sup>(٢)</sup>.

وفي دراسة على مرتادي مقاهي الإنترنت في عمان وإربد أفاد ٣٧٪ ممن شملتهم الدراسة أنهم يترددون على مقاهي الإنترنت بشكل يومي بينما ذكر حوالي ٣١٪ منهم أنهم يترددون عليها بمعدل ٢ - ٣ مرات أسبوعياً، أما عن مدة استخدام الإنترنت في كل زيارة فقد أفاد ١٤٪ منهم أنهم يستخدمون الإنترنت ٥ ساعات فأكثر في كل زيارة وأفاد ٢٥٪ أنهم يستخدمون الإنترنت من ٣ - ٤ ساعات في كل زيارة بينما أفاد ٤٤٪ أنهم يستخدمون الإنترنت لمدة ساعتين في كل زيارة<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا يظهر أن مدد استخدام الشباب العربي للإنترنت مدد معتدلة ولا تشكل إدماناً .

### ٣. ٣. ٣ توقيت استخدام الشباب العربي للإنترنت :

أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة

(١) صحيفة الاقتصادية ، تبرة البحرينيين من إدمان الإنترنت ، ١٦ ،

(٢) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 3

(٣) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨٥ ،

الملك عبدالعزيز أن ٥٠٪ من المستخدمين يتصلون بالإنترنت بين ٨ مساءً و ١٢ ليلاً وهذا يدل على أن الاستخدامات في أمور غير عملية<sup>(١)</sup>.

كما أظهرت الدراسات أن أيام العطلات الرسمية وأيام الخميس والجمعة هي أكثر الأوقات استخداماً للإنترنت وهذا يدل على أن استخدامها في الغالب يكون لأغراض غير عملية<sup>(٢)</sup>.

وقد جاءت نتائج الدراسة المصرية متقاربة مع الدراسة السعودية إذ اتضح منها أن أكثر الأوقات ازدحاماً في الاتصال بالشبكة هي ما بين ٨ مساءً و ٢ صباحاً<sup>(٣)</sup>.

### ٣. ٤. أدوات ومجالات استخدام الشباب العربي للإنترنت :

#### أ - أدوات الإنترنت المفضلة لاستخدام الشباب العربي :

في دراسة أجراها في الأردن قسم البحوث في شركة Ipsos-stat تبين أن البريد الإلكتروني يحتل المرتبة الأولى من حيث الاستخدام بنسبة ٧٠٪<sup>(٤)</sup>، وقد أكدت نتيجة الدراسة السابقة دراسة أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان وإربد حيث جاء البريد الإلكتروني بنسبة ٩, ٦٥٪<sup>(٥)</sup>. كما اتفقت دراسة (العاني، ١٤٢٠هـ) مع الدراستين السابقتين في أولوية البريد الإلكتروني في استخدام الشباب الأردني للإنترنت حيث

(١) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey#ar.htm>

(٢) الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ٨٣

(٣) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 5

(٤) <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

(٥) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨٤

أجاب ٨٣,٩ ٪ ممن شملتهم الدراسة أن من أهم أسباب استخدامهم للإنترنت استعمال البريد الإلكتروني<sup>(١)</sup>.

وفي دراسة أخرى أجريت في مصر تبين أن ٢٥ ٪ يستخدمون البريد الإلكتروني بشكل متواصل بينما يستخدمه ٢٤ ٪ بشكل متوسط و ٢٧ ٪ بشكل قليل، بينما جاء استعراض شبكة الوب (browsing) في قمة استخدامات المستخدمين المصريين حيث استخدمه منهم ٦٦ ٪ بشكل دائم و ٢٠ ٪ بشكل متوسط و ١٣ ٪ بشكل قليل<sup>(٢)</sup>.

أظهرت الدراسة المسحية التي أجرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز أن استعراض النسيج العنكبوتي (web) يأتي في قمة الخدمات التي يفضلها المستخدمون في السعودية بنسبة ٩٣ ٪ يليه البريد الإلكتروني بـ ٧٢ ٪ فالردشة بـ ٣٢ ٪ ثم الاتصال الهاتفي عبر الإنترنت بـ ١١٢ ٪ وأخيراً الفيديو بـ ٩ ٪<sup>(٣)</sup>.

أما في اليمن فقد جاء البريد الإلكتروني على رأس القائمة بـ ٣٥ ٪ يليه التصفح بـ ٣٣ ٪ في حين جاءت الـ (chat) عكس بقية البلاد العربية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣ ٪<sup>(٤)</sup>.

## ب - المواقع المفضلة للاستخدام من قبل الشباب العربي :

أشارت دراسة إلى أن ٩٣ ٪ من مستخدمي الإنترنت في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية استخدموه استخداماً غير محمود

(١) د. العاني ، وجهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، ٣١٧

(٢) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 2

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/user-survey.html>

(٤) الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ٨٨

أخلاقياً و٤٪ لأغراض مختلفة و٣٪ فقط استخدموه في البحث العلمي ،  
وأشارت الدراسة نفسها إلى أن باحثاً من جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية تفحص مجلد (Temp) وهو المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة  
من الإنترنت في سبعة مقاهي إنترنت فوجد أن جميع الأجهزة تحوي مواقع  
سيئة وصوراً فاضحة بل إن جهازين من الإنترنت احتوى على مواقع سيئة  
في (المفضلة) وهو موضع لحفظ المواقع للتمكن من زيارتها لاحقاً<sup>(١)</sup>.

لكن من رأيي أن هذا يكون في بداية دخول الشبكة لأنها مرحلة تجريب  
وإذا وجد الشباب التوعية المناسبة فيمكن القضاء على هذه الظاهرة .

وباستعراض المواقع الأكثر زيارة من قبل المستخدمين السعوديين التي  
أصدرتها وحدة الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في  
سبتمبر ٢٠٠٢ م يتضح أن موقع (Kubbar) جاء في المرتبة الأولى وهو موقع  
للأغاني العربية تلاه موقع (geocities) وهو موقع لتسكين المواقع ويعتبر  
موقعاً عاماً تلاه موقع البريد الإلكتروني (hotmail) تلاه موقع الدليل  
(radadi) يليه مواقع أدلة أجنبية مثل (msn) و (yahoo) ثم موقع الدردشة  
(arabchat) إلى آخر القائمة التي يظهر منها سيطرة المواقع الترفيهية على  
اهتمامات المستخدم السعودي<sup>(٢)</sup>.

في دراسة شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض تبين أن المواقع  
الترفيهية هي المواقع الأكثر زيارة يليها الدردشة (Chat) تلتها الرياضية ثم  
الإسلامية فالإعلامية فالعلمية فمواقع الفرق المنحرفة ثم مواقع المناقشة تليها

---

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٣ ،  
(٢) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

مواقع خدمات البحث ثم المواقع التقنية في المرتبة الأخيرة ، ومن هنا يتضح أن مواقع البحث العلمي هي في ذيل القائمة<sup>(١)</sup> .

وبينت دراسة أجرتها مجلة المعرفة أن ٦٠٪ من رواد مقاهي الإنترنت يستخدمون الشبكة لأجل المحادثة (Chat) بينما بلغت نسبة زوار المواقع الثقافية ٢٠٪ وتوزعت الـ ٢٠٪ المتبقية بين مواقع سياسية وطبية وحاسوبية وتجارية وعلمية<sup>(٢)</sup> .

وأظهرت دراسة أجريت في جامعة البحرين أن غرف المحادثة في مقدمة المواقع التي تستهوي الشباب يليها البريد الإلكتروني<sup>(٣)</sup> .

أما في مصر فقد جاء الترفيه والأخبار في المرتبة الأولى حيث أشار ٤٨٪ ممن شملتهم الدراسة إلى دخولهم إلى المواقع الإخبارية ٤٣٪ إلى دخولهم إلى المواقع الترفيهية بشكل دائم ، بينما جاءت نسبة التعليم ٢٠٪ والتسوق ١٣٪<sup>(٤)</sup> .

### ٣. ٥. الشباب العربي والمواقع العربية :

في دراسة شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض على بعض طلاب المدارس الثانوية في مدينة الرياض تبين أن ٥٣٪ يرى أن المواقع العربية غير مقنعة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ١٠

(٢) مجلة المعرفة ، عدد ٥١

(٣) صحيفة الاقتصادية ، تبرة البحرينيين من إدمان الإنترنت ، ١٦

(٤) Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 3

(٥) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٩

كما أشارت دراسة أخرى إلى أن ٨٢٪ من المشترقات التي قام بها متسوقون عرب عبر شبكة الإنترنت تمت من مواقع شركات عالمية وليست عربية<sup>(١)</sup>.

وأفادت دراسة أجريت على رواد مقاهي الإنترنت في عمان وإربد أن المواقع الأجنبية هي الأكثر متابعة حيث احتلت نسبة ٧٩٪<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال الإحصائية التي نشرتها وحدة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا يظهر أن أكثر الزيارات تتم لمواقع عالمية وليس عربية<sup>(٣)</sup>.

وقد سبق أن عدد المواقع العربية المحلية ذات النطاقات (sa ae eg mo) لا تزيد على ٠, ٢٦٪ من عدد المواقع الموجودة على الشبكة وهذا يدل على ندرة المواقع العربية بالنسبة إلى المواقع الأجنبية.

كما أن أكثر المواقع العربية تتميز بالضعف في المحتوى والإخراج وعدم التحديث المستمر مما يفقدها الجاذبية ويصرف الشباب عنها.

### ٣. ٣. ٦ مشاركة الشباب العربي في إنتاج المعلومات على الإنترنت :

واقع البلاد العربية أنها مستوردة للمعلوماتية وليست مصدراً لها ومما يُظهر ذلك ما خلص إليها تقييم لواقع الإنترنت في المملكة العربية السعودية صدر في مارس ٢٠٠٢ م من أن حجم حركة البيانات من الإنترنت إلى المملكة يمثل ما بين أربعة وخمسة أضعاف حجمها من المملكة إلى الإنترنت<sup>(٤)</sup>.

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٢

(٢) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٧١

(٣) <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

(٤) د الفريح ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة ، ٥



في دراسة شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض على بعض طلاب المدارس الثانوية في مدينة الرياض تبين أن ٥٦٪ ليس لهم مشاركات في الإنترنت وهذا يعني أنهم متأثرون وليسوا مؤثرين، بينما تصدرت المشاركة في مجموعات النقاش نسبة المشاركة في الإنترنت بـ ٤٠٪. تلتها الصفحات الشخصية بنسبة ٣٩٪. بينما المشاركات البحثية لا تعدو ٧٪<sup>(١)</sup>.

### ٣. ٧. دوافع استخدام الشباب العربي للإنترنت :

لو نظرنا إلى خصائص مرحلة الشباب واحتياجاته لأمكن لنا تبيين دوافع استخدامه للإنترنت :

#### أ- الرغبة في شغل وقت الفراغ :

الشباب من أكثر فئات المجتمع وفرة في وقت الفراغ لقلّة المسؤولية الملقاة على عاتقه ولما يتمتع به من حيوية ونشاط وتمثل الإنترنت متنفساً جيداً له .

#### ب - الرغبة في الاتصال بالآخرين :

يسعى الشاب إلى الخروج من دائرة الأسرة إلى جماعة الأصدقاء ويزيد ولاؤه لهم والإنترنت تشكل وسيلة فاعلة للتعارف بالآخرين وتكوين علاقات معهم، لذلك فلا عجب أن يكون الاتصال بالآخرين من أكثر استعمالات الشبكة كما سبق .

وقد أفادت دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض أن ٥٨٪ ممن شملتهم الدراسة كونوا صلات من خلال الإنترنت<sup>(٢)</sup>.

وأفادت دراسة ( العمري ، ١٤٢٣ هـ ) أن من أهم دوافع استخدام من

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٩

(٢) المرجع السابق

شملتهم الدراسة للإنترنت الاتصال والتعارف بنسبة تزيد على ٧٧٪<sup>(١)</sup>.  
ووضعت دراسة ( العاني ، ١٤٢٠هـ) هذا الدافع بين أهم دوافع  
استخدام من شملتهم الدراسة للإنترنت<sup>(٢)</sup>.  
ج- حب الاستطلاع :

يمثل حب الاستطلاع دافعاً إنسانياً قوياً وهو لدى الشباب يكتسب قوة  
إضافية لأن مرحلة الشباب كما سبق مرحلة اختبار وفرز وتشكيل مواقف،  
وقد أظهرت دراسة أجريت في معهد الإدارة العامة في المملكة العربية  
السعودية أن دافع حب الاستطلاع من الدوافع القوية للدخول إلى الإنترنت  
وجاءت نسبته ٧٨٪ من شملتهم الدراسة<sup>(٣)</sup>.  
د - الرغبة في تحقيق الذات :

يشكل دافع تحقيق الذات من أقوى الدوافع النفسية لدى الشاب  
والإنترنت أداة ملائمة لإشباع هذا الدافع نظراً لما تُمد به الشاب من إحساس  
بالثقة والتميز في التعامل مع أدوات الاتصال الحقيقية وقد أظهرت دراسة  
(العمري ، ١٤٢٣هـ) هذا العامل في المرتبة الثانية ضمن أقوى دوافع  
استخدام الشباب للإنترنت<sup>(٤)</sup>.

وخلصت دراسة ( العاني ، ١٤٢٠هـ) إلى وضع هذا الدافع في مرتبة

---

(١) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس  
وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٦١

(٢) د. العاني ، وجهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة  
جامعة اليرموك في الأردن ، ٣١٨

(٣) الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٥

(٤) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس  
وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٦٠

متقدمة بين أسباب استخدام طلاب جامعة اليرموك الذين شملتهم الدراسة للإنترنت<sup>(١)</sup>.

هـ - الترفيه :

أظهرت الدراسات المختلفة أن الترفيه هو من أكبر المجالات التي يتجه إليها الشباب عند اتصالهم إلى الإنترنت<sup>(٢)</sup>، وتقدم الإنترنت المواد الترفيهية في شكل أخبار وصور وفي شكل ألعاب حاسوبية وألعاب تفاعلية يستطيع أن يمارسها الشاب على الهواء مباشرة مع منافسين من شتى أنحاء العالم .

و - التسوق :

من استخدامات الإنترنت استخدامها في التسوق وقد ذكرت إحدى الدراسات أن نسبة مستخدمي الإنترنت في التسوق في العالم العربي بلغت خلال عام ١٩٩٩م ٩٪ وبلغ مجموع ما أنفقوه ٩٥ مليون دولار منها ٨٢٪ دفعت بواسطة بطاقات الائتمان و١٣٪ بواسطة حوالات مصرفية و٣٪ بواسطة شيكات وقد جاءت برامج الكمبيوتر في مقدمة المشتريات بـ ٤٨٪ تلتها الكتب بـ ٢٨٪ ثم المفكرات الإلكترونية بـ ٢٦٪ ثم الاسطوانات المدمجة بـ ١١٪، واللافت في الدراسة أن ٨٢٪ من المشتريات تمت من مواقع شركات عالمية وليست عربية<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) د. العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، ٣١٨
- (٢) الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١٥ و ٨١
- (٣) د. أبو سريع، أسامة، الإنترنت والمستخدم العربي، ٢

## ز - دوافع تعليمية :

تشير الدراسات إلى ارتفاع نسبة مستخدمي الإنترنت من حملة الشهادات العالية نظراً لتوفر هذه الخدمة في الكليات والجامعات ونظراً لاحتياجهم إلى الإنترنت في المجالات البحثية .

لذلك يشكل الدافع التعليمي دافعاً مهماً لاستخدام شبكة الإنترنت وإن كانت الاستفادة الفعلية كما تظهر الدراسات لا زالت دون المستوى المطلوب<sup>(١)</sup>.

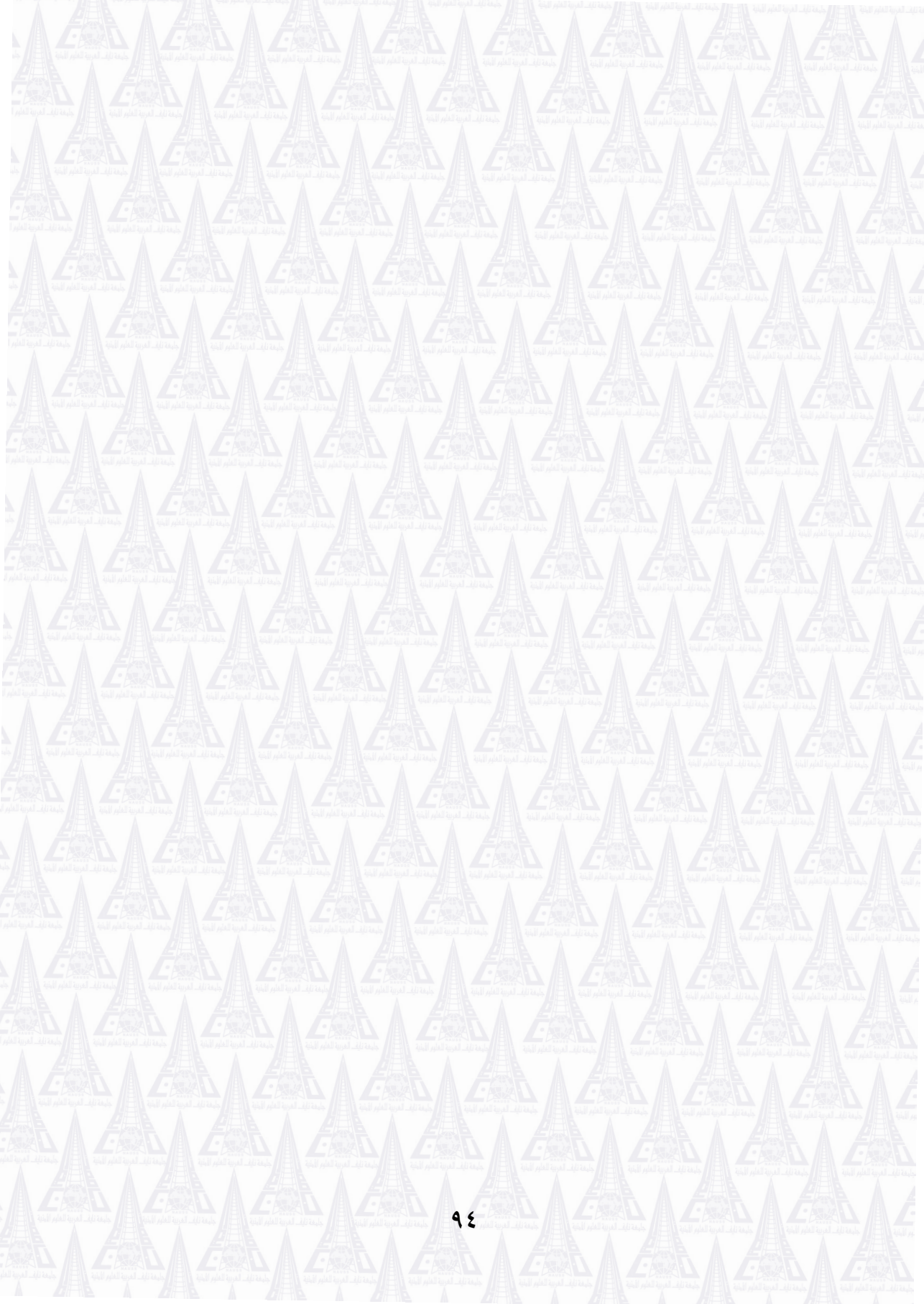
---

(١) د. العمري، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٦٠ و د. العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، ٣١٨ والفرم، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ٨١

# الفصل الرابع

## الآثار الأمنية

### لاستخدام الشباب العربي للإنترنت



## ٤ . الآثار الأمنية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

### ٤ . ١ مفهوم الأمن

الأمن هاجس الإنسان منذ وجد على وجه الأرض وقد امتن الله تعالى على أهل مكة بما وطده لهم من هذه النعمة فقال تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿٤﴾ (سورة قريش).

وقد كان المأخوذ به سابقاً من مفهوم الأمن قائماً على قصر « الأمن » على معنى ضيق وهو ما يقابل الجريمة فيكون معنى الأمن العمل على منع الجريمة قبل وقوعها وملاحقة المجرمين بعد وقوعها<sup>(١)</sup>.

إلا أن مفهوم الأمن قد توسع بعد ذلك ليشمل جميع نواحي الحياة وهذا المفهوم هو الذي تشير إليه الآية السابقة لأنها استخدمت كلمة (خوف) منكرة للدلالة على الأمن من جميع المخاوف .

ومما عرف به الأمن بهذا المفهوم الواسع «القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، في شتى المجالات في مواجهة المصادر التي تتهددُها في الداخل والخارج، في السلم وفي الحرب، مع استمرار الانطلاق المؤمن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تحقيقاً للأهداف المخططة»<sup>(٢)</sup>.

(١) د. الشهري - فايز ، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي ،

(٢) د. حسين ، زكريا ، الأمن القومي ، ١ و د. الشهري - فايز ، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي ، ١٨٦

ونتيجة لهذا المفهوم الشامل للأمن فإن له أبعاداً أهمها<sup>(١)</sup>:

#### أ- البُعد السياسي :

ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة .

#### ب - البُعد الاقتصادي:

ويرمي إلى توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له .

#### ج - البُعد الاجتماعي:

ويرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء .

#### د - البُعد المعنوي :

ويقوم على تأمين الفكر والمعتقدات والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم .

وأخذاً بهذا المفهوم فإن الآثار الأمنية للإنترنت يُقصد به جميع المجالات التي تؤثر على الفرد أو المجتمع سواء كانت سياسية أو دينية أو علمية أو أخلاقية أو نفسية أو اجتماعية .

---

(١) د. حسين ، زكريا ، الأمن القومي ، ١



## ٤. ٢. الآثار الإيجابية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

بدأ استخدام الإنترنت في العالم العربي قبل فترة ليست ببعيدة، كما أن انتشارها ليس بالانتشار الواسع إلى الآن، ودرجة الوعي بالاستخدامات المفيدة للإنترنت لدى الشباب لازالت محدودة إذ يعتقد كثير من الشباب أن الإنترنت مجرد وسيلة ترفيهية، إضافة إلى عدم إجادة كثير من الشباب للغة الإنجليزية وكل هذه العوامل قللت من إمكانية استفادة الشباب الكاملة من إمكانات الشبكة .

لكن مع كل ذلك يمكن الوقوف على عدد من الآثار الإيجابية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت وهي كما يلي :

### ٤. ٢. ١. توسيع آفاق الشباب :

الإنترنت وسيلة فاعلة لتوسيع آفاق الشباب بحيث تنقله من بيئته ومحيطه الضيقين إلى المجالات العالمية الرحبة .

ولئن كان الأمر في الماضي تطلب خوض البحار وقطع الفيافي والقفار للتعرف على البلاد المجاورة فإن الإبحار في الإنترنت يُحضر البلاد البعيدة إلى أمام الشاب فيطلع على آثارها وصناعاتها وثقافتها .

وقد أثبتت دراسة أجريت عام ١٩٩٦ م أن استخدام الإنترنت من المتعلمين يحقق لهم ما يلي : تطوير التفكير الخلاق والإبداعي، تنمية استراتيجيات حل المشكلات، تنمية مهارات التفكير العلمي، تحقيق التعلم طويل الأمد<sup>(١)</sup> .

(١)الباز، محمد جمال، التعريف بالإنترنت والوسائل الإلكترونية ، ٤

#### ٤ . ٢ . ٢ . استفادة الشباب من إمكانيات الإنترنت الاتصالية :

الإنترنت وسيلة اتصال في الأساس تستطيع أن تقدم جميع الخدمات التي تقدمها وسائل الاتصال المسموعة والمقروءة والمرئية ولكنها تزيد إمكانية الدمج بين هذه الوسائل ، وقد دلت الدراسة التي أجريت في الوطن العربي على استعمال الشباب العربي للإنترنت في المجالات الاتصالية وخصوصاً بواسطة البريد الإلكتروني<sup>(١)</sup>.

#### ٤ . ٢ . ٣ . تضيق الفجوة بين المجتمعات والطبقات :

توفر الإنترنت مجتمعاً عالمياً يلغي الفوارق الطبقيّة والمسافات الجغرافية والحواجز الطبيعية، ففي حين تقف الطبقيّة حائلاً بين تمازج فئات المجتمع الواحد فإن الإنترنت تتيح للجميع فرصة الولوج إلى مجتمعها دون قيود اجتماعية أو مادية تذكر .

#### ٤ . ٢ . ٤ . تدريب الشاب على الحوار والمناقشة :

يعد التفاعل مع الآخرين والقدرة على فهم وجهات نظرهم وعرض الآراء بطريقة سليمة من أهم سمات الشخصية الناجحة في هذا العصر، والإنترنت تساعد الشاب على إجراء حوارات ونقاشات متنوعة دون تقييد بزمان أو مكان<sup>(٢)</sup>.

(١) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨٤ ود . العاني ، وجيهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، ٣١٧ و Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, 2

(٢) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٦١

ومع أن واقع كثير من المناقشات لا يرقى إلى المستوى المطلوب إلا أن هذا يمكن أن يتحسن لو تم تدخل شخصيات وجهات موثوقة لإدارة متديات حوار جادة تُعالج الموضوعات التي تهم الأمة .

#### ٤ . ٢ . ٥ المساعدة على تعليم لغات أجنبية :

توفر الإنترنت وسيلة فاعلة لممارسة ما لدى الشاب من لغات أجنبية عن طريق محادثة من يتكلمون هذه اللغة كلغة أصلية<sup>(١)</sup> .

#### ٤ . ٢ . ٦ الحصول على قبول في الجامعات العالمية :

يوجد لمعظم الجامعات العالمية مواقع على الإنترنت ويوجد في هذه المواقع أقسام للقبول عن طريق الإنترنت بحيث يملأ المتقدم البيانات المطلوبة ويرسلها إلى الجامعة ليحصل على القبول عن طريق الإنترنت ، وقد أفاد كثير من شملتهم الدراسات من الشباب العربي أنهم استفادوا من الإنترنت في مراسلة الجامعات العالمية والحصول على قبول لهم لمواصلة دراستهم العليا<sup>(٢)</sup> .

وفي هذا تيسير كبير لفرص التعليم أمام الشباب كما أن فيه توسيعاً للخيارات أمامهم لوفرة الجامعات الموجودة على الإنترنت .

---

(١) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، ٦١  
(٢) المرجع السابق ، ٦٠ و د. العاني ، وجهة ثابت ، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، ٣٢١

#### ٤ . ٢ . ٧ إيجاد فرص عمل للشباب :

لاشك أن البطالة شبح مقيت يخيم على البلاد العربية لما تزخر به من قوى بشرية و فئة الشباب من أكثر الفئات معاناة من آثار البطالة، و تحوي الإنترنت عشرات المواقع المختصة باستقبال طلبات التوظيف و تصنيفها مما يُساعد الشباب على الحصول على وظيفة تلائم مؤهلاتهم .

وقد أفاد كثير ممن شملتهم الدراسات حول دوافع استخدامهم للإنترنت بأن الدافع إلى ذلك هو البحث عن فرص وظيفية<sup>(١)</sup> .

كما أن الإنترنت نفسها تُعتبر صناعة يُمكن أن يعمل فيها الشباب حال إجادتهم لها و حصولهم على مؤهلات في مجالات الشبكات و تصميم الصفحات أو أمن الشبكات أو حتى مندوبي مبيعات لمزودي الخدمة .

#### ٤ . ٢ . ٨ الحصول على دورات مجانية أو بأجور رمزية :

يحتاج الشاب في وقتنا الحاضر إلى كثير من المهارات و المؤهلات التي تساعد على شق طريقه في الحياة و تقدم الإنترنت إمكانية لتطوير الذات و الحصول على دورات مجانية أو بأجور رمزية من خلال عدد لا يُحصى من المواقع تقدم دورات متخصصة في جميع المجالات التي يُمكن أن تخطر على البال بدءاً من علوم الحاسب و انتهاءً بتنسيق الزهور .

#### ٤ . ٢ . ٩ مساعدة الشباب في حل المشكلات التي يواجهونها :

سبق عند ذكر خصائص مرحلة الشباب أنها مرحلة صراع و مخاض يمر بها الشاب و أن من أهم احتياجات الشاب الحاجة إلى الإرشاد و التوجيه .

(١) د. العمري ، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس و طلبة جامعة العلوم و التكنولوجيا الأردنية ، ٥٦

وهناك مشكلات كثيرة يمر بها الشاب دينية ووجدانية واجتماعية ونفسية قد يخجل من طرحها مباشرة ويمكن أن يبوح بها عن طريق الإنترنت إلى المواقع الاجتماعية والنفسية والتربوية المتخصصة التي يُشرف عليها مشرفون مختصون فيقدمون له النصح والإرشاد الذي هو في حاجة إليه .

#### ٤ . ٢ . ١٠ خلق صداقات جديدة للشباب :

يميل الشاب إلى تكوين الصداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسر من اتصاله بأصدقائه ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً .

#### ٤ . ٣ الآثار السلبية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت

مع الأسف كان للإنترنت آثار سلبية على مستخدميها من الشباب نتيجة لما سبق ذكره من وجود استخدامات سلبية للشبكة وما سبق ذكره من وجود خصائص لمرحلة الشباب ربما ساهمت في تسهيل وقوع الشباب في مخاطر الاستخدامات السلبية للشبكة .

وقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية وبيان ذلك على النحو التالي :

#### ٤ . ٣ . ١ الأضرار العقدية :

من مآسي شبكة الإنترنت ما تزرخ به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع كثير من الشباب العربي في حبال جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوى الإيمان .

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمي نفسها جماعة عبدة الشيطان وقد أفادت اعترافاتهم أمام المحققين المصريين أنهم تلقوا أفكارهم وسعوا لبثها عن طريق الإنترنت<sup>(١)</sup>.

#### ٤ . ٣ . ٢ أضرار أخلاقية :

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي إذ تفتشى ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي، وقد توصلت دراسة ( الفرم ) إلى أن ٢ ، ١٣ ٪ ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية<sup>(٢)</sup>.

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن ٩٣ ٪ من مستخدمي خدمة الإنترنت الموجودة في المستشفى استخدموها استخداماً غير محمود أخلاقياً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) <http://news.masrawy.com/masrawynews/13052001/38102news.htm>

(٢) الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٨١

(٣) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٣

ومما زاد الطين بلة تفشي ظاهرة مقاهي الإنترنت التي استغلت للوصول عن طريقها إلى مواقع مشبوهة، فقد أشارت دراسة (القضاة) إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الإنترنت متقدماً حتى على البريد الإلكتروني<sup>(١)</sup>، وقد قام أحد المهتمين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالدخول إلى سبعة مقاهي من مقاهي الإنترنت وتفحص مجلد الـ (TEMP) وهو المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة من الإنترنت، فوجد أن جميع الأجهزة تحوي مواقع سيئة وصوراً فاضحة<sup>(٢)</sup>.

وفي إحصائية أجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا أن نسبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ما نسبته ١٠ إلى ٥٪ من مجموع الحركة على الشبكة، وأن معظم هذه المحاولات تتم بعد منتصف الليل<sup>(٣)</sup> وهذه الإحصائية تكشف عن مدى تفشي الظاهرة.

#### ٤. ٣. ٣ الأضرار النفسية :

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان :

أ - إدمان الإنترنت :

أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت أو (Internet Addiction) الذي يُعرف بأنه :

(١) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ذ ٩٠

(٢) المرجع السابق

(٣) د الفريح ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة، ١٠

(حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية)<sup>(١)</sup>.

وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

التحمل : التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت .

الانسحاب : يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي، والقلق، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت .

وينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وآلام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات اجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه . وقد تنبه الباحثون في الغرب لهذه الظاهرة فأنشئت مراكز خاصة لبحثها وعلاج المصابين بها<sup>(٢)</sup>.

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٤

(٢) د. أحمد ، عبدالمجيد سيد ، سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره ، ٢٢



## ب - رُهاب الإنترنت :

هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت<sup>(١)</sup>.

## ٤ . ٣ . ٤ أضرار اجتماعية :

حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر :

### أ - فقدان التفاعل الاجتماعي :

يخشى كثير من الباحثين أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية<sup>(٢)</sup>.

كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية بدلاً من أن يقوم الفرد باي نشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي<sup>(٣)</sup>.

---

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٣

(٢) د. السعدون ، حمود ، الجانب التربوي لشبكة الإنترنت ، ٧٣

(٣) المرجع السابق ، ٧٣ و د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٣

وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن ٤٠٪ من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر إنفراداً<sup>(١)</sup>.

لكن من رأيي أن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يولد مثل هذا الأثر إذ لم تشر أي من الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى مثل هذا التأثير، بل إن الاستخدام المعتدل للإنترنت في رأيي يدعم العلاقات الاجتماعية لأن الإنترنت وسيلة اتصال وهي بذلك يمكن أن تساعد على تواصل الأهل والأصدقاء وإن نأت بهم الديار .

ب - التأثير على القيم الاجتماعية :

ينشأ الشباب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكوّن بيئة الجماعة الأولية (Primary group) لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية (Reference group) مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق<sup>(٢)</sup>.

ج - الإساءة إلى الأشخاص :

سبق الحديث عن استخدام الإنترنت في التشهير والمضايقة وأن هذا من الاستخدامات السلبية للإنترنت<sup>(٣)</sup>.

(١) مجلة المعرفة ، عدد ٥١

(٢) د. أحمد ، عبدالمجيد سيد ، سليات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره ، ٢١

(٣) ص ٣٦

الإترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية. وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شيء والتجريح شيء آخر .

د - تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإترنت :

من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو أساس تفردتها ومعيار ثقافتها وبما تقدمه الإترنت من وسائل اتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض ذكر ٥٨٪ من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإترنت<sup>(١)</sup>.

وقد أظهرت دراسة ( القضاة ) أن مصادقة الجنس الآخر من أهم مظاهر تأثير الإترنت على المستخدم بنسبة ٣٤,٥٪<sup>(٢)</sup>.

كما توصلت دراسة ( الفرم ) إلى أن ٦, ١٥٪ ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات وصفت بأنها رومانسية<sup>(٣)</sup>. وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإترنت لأن مجتمعها يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات .

---

(١) إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٩

(٢) د. القضاة ، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإترنت للإترنت ، ١٩١

(٣) الفرم ، خالد فيصل ، شبكة الإترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١٨١

## ٤ . ٣ . ٥ الأضرار الاقتصادية :

أ - الإنفاق على استعمال الشبكة :

تعد شبكة الإنترنت في العالم العربي من أعلى الشبكات في العالم من حيث الكلفة مما يُحمل الشاب أعباء وفواتير مالية قد تثقل كاهله وكاهل أسرته، وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي على ٧٨ طالباً في مدارس الرياض الثانوية تبين منها أنهم يصرفون ٧٥٠٠ ريال أسبوعياً على مقاهي الإنترنت فقط خلاف ما يصرفونه على الاشتراكات المنزلية حيث أن ٤٦٪ منهم يملكون اشتراكات في منازلهم<sup>(١)</sup>.

ب - تنمية سلوكيات استهلاكية سلبية :

توفر الإنترنت جاذبية في العرض وسهولة في الشراء مما يُنذر بوقوع المستهلكين وخصوصاً الشباب والنساء منهم في شراء كماليات ربما لا يحتاجونها فعلاً، لينتقل التسوق من كونه وسيلة للحصول على الحاجيات إلى غاية في حد ذاته بقصد التسلية وتمضية الوقت مما يثقل كاهل الشاب بالمصروفات ويمنعه من توجيه موارده لبناء مستقبله .

ج - تشجيع استهلاك السلع الأجنبية :

يعد تنمية السلع الوطنية مطلباً اقتصادياً ملحاً إلا أن الإنترنت وفرت فرصة للمنتجات الأجنبية بغزو السوق المحلية دون أن تضطر إلى فتح فروع لها في البلاد العربية، حيث أفادت إحدى الدراسات أن ٨٢٪ من مشتريات المتسوقين العرب على الإنترنت تمت من مواقع لشركات عالمية

---

- إدارة تعليم الرياض ، شعبة الحاسب ، مرجع سابق ، ٦،

وعزا ٤٨٪ سبب شرائهم منها إلى عدم وجود السلعة المطلوبة في الأسواق المحلية بينما عزا ٤٥٪ منهم السبب في ذلك إلى سهولة الشراء و ٢١٪ إلى سهولة الدفع<sup>(١)</sup>.

#### د- التعرض للنصب والاحتيال:

سبق بيان استغلال الإنترنت في مجال النصب والاحتيال ونظراً لما يتصف به الشباب من اندفاع و قلة خبرة فإنهم يعتبرون من أكثر الفئات تعرضاً لخطر الوقوع ضحايا لجرائم النصب والاحتيال عبر الشبكة .

#### ٤ . ٣ . ٦ أضرار صحية :

لكثرة الجلوس على أجهزة الحاسب الآلي عموماً أضرار جسيمة والإنترنت تقدم أضراراً إضافية لإطالة الجلوس أمام جهاز الحاسب الآلي ومن أهم الأضرار الصحية للجلوس على الإنترنت ما يلي :

أ- التعرض للإشعاعات الضارة :

تنبعث من جهاز الحاسب الآلي إشعاعات وحقول كهربائية وكهرومغناطيسية والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء التي وإن كانت الكمية الصادرة عنها ضئيلة إلا أن كثرة التعرض لها تسبب أضراراً جسيمة على المتعرض لها على المدى الطويل بسبب تراكم آثار تلك المجالات والإشعاعات لتسبب أمراضاً مثل السرطان<sup>(٢)</sup>.

#### ب - الإضرار بالعمود الفقري ومفاصل اليدين :

يسبب الجلوس الطويل إلى جهاز الحاسب الآلي آلاماً في العمود

(١) د. أبو سريع ، أسامة ، الإنترنت والمستخدم العربي ، ٢

(٢) د. زللي ، عبدالبديع حمزة ، كيف نحمي صحتنا من أخطار الكمبيوتر ، ٣٣

الفكري والتهابات في مفاصل الرسغ وأوتار المعصم وآلاماً في الكتفين، وإذا لم يتبع المستخدم الإرشادات الصحية ربما نشأ عنها مضاعفات تؤدي إلى عدم القدرة على تحريك الأجزاء المصابة<sup>(١)</sup>.

ج- الإضرار بالنظر :

كثرة التحديق في أجهزة الحاسب الآلي تؤدي إلى إجهاد العين مما يؤدي إلى ضعف النظر التدريجي .

وهذه في الحقيقة مشكلة عامة عانت منها المجتمعات مع ظهور أجهزة التلفزيون وزادت أجهزة الحاسب الآلي من تفاقم المشكلة .

د - السمنة :

تعد السمنة من أمراض العصر الحديث لما يرتبط بها من أمراض كثيرة كضغط الدم والسكر وتصلب الشرايين، ومن أهم أسباب السمنة قلة الحركة، والإنترنت تدفع مستخدمها إلى الجلوس لفترات طويلة أمامها كما أنها تغنيهم عن الحركة لقضاء الكثير من مهامهم مما يؤدي إلى تراكم الدهون في جسمه وإيقاعه فريسة سهلة للسمنة .

٤ . ٣ . ٧ الآثار الإجرامية :

الآثار الإجرامية التي تعرض لها الشباب العربي جراء استخدام الإنترنت منها : يكون الشاب ضحية للجريمة كما في جرائم النصب والاحتيال التي يكون ضحيتها المستخدم، ومنها : ما تكون الإنترنت محرضة على ارتكاب الشاب للجريمة ومن المعلوم أن شبكة الإنترنت تحوي

---

(١) د. زلي، عبدالبديع حمزة، كيف نحمي صحتنا من أخطار الكمبيوتر، ٧٠

مواقع تدعو إلى ارتكاب الجرائم وتشرح كيفية ارتكابها وقد ساعدت الإنترنت على إشاعة جرائم لم تكن معروفة في مجتمعاتنا العربية وزادت من وتيرة جرائم اعتيادية .

ومن الجرائم التي أفرزتها الإنترنت جرائم الاختراق والتجسس والتخريب والتشهير وهذه الجرائم أصبحت تعرف بالجرائم الإلكترونية ومما يدل على وجود ظاهرة الجرائم الإلكترونية في البلاد العربية ما أظهرته دراسة علمية أجريت في المملكة العربية السعودية من أن ما يزيد على ١٠٪ من أفراد الأمن الذين شملتهم الدراسة أفادوا بتلقيهم بلاغات عن جرائم للحاسب الآلي<sup>(١)</sup> .

---

(١) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي ، ٨





# الفصل الخامس

## وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها



## ٥. وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت وتحجيم سلبياتها

### ٥. ١ وسائل تعزيز إيجابيات الإنترنت

سبق ذكر معوقات الاستفادة من الإنترنت في العالم العربي ، وفي إزالة المعوقات تعظيم للإيجابيات .

#### ٥. ١. ١ إعادة صياغة خطط وسياسات التعليم :

إعادة النظر في السياسات والخطط والمناهج التعليمية في ضوء التقدم الحاصل ليتم الاستفادة من التقنية في أعلى مستوى وللحماية من ضرورها وآفاتها، وقد بدأت اليابان مثلاً منذ عام ١٩٧١ م بدراسة التطور المستهدف للمجتمع الياباني عام ٢٠٠٠ م كما نشرت بريطانيا خطتها الوطنية للمعلوماتية عام ١٩٨٢ م محذرة من فقدان بريطانيا موقع قدمها في مجال المعلوماتية<sup>(١)</sup>.

#### ٥. ١. ٢ نشر أجهزة الحاسب الآلي :

ثبت أن عدم وجود أجهزة الحاسب الآلي من أهم عوائق الاستفادة من الإنترنت حتى على مستوى الأجهزة الحكومية<sup>(٢)</sup>. لذلك ينبغي نشر أجهزة الحاسب الآلي وتسهيل سبل الحصول عليها بتخفيض أسعارها وتقليص أو إلغاء الجمارك عليها .

---

(١) د. عبدالله موسى ، استخدام خدمات الإنترنت بفاعلية في التعليم ، ٢ ،  
(٢) الشهري ، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي، ١٠ و الفرغ، خالد فيصل ، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ، ١١ ،

### ٥. ١. ٣ تقوية البنية التحتية للشبكة وزيادة كفاءتها :

لما كانت الإنترنت خيار المستقبل فإن من الواجب السعي على إقامة بنية قوية لها بحيث تكون مستقلة بتجهيزاتها ومواردها وخطوطها و لا تكون مرهونة بشبكة الاتصالات العامة التي تجعلها عرضة للبطء والانقطاع .

### ٥. ١. ٤ التدريب على الاستفادة من الإنترنت :

الإنترنت عالم واسع يحتاج إلى خبرة ودراية في سبر أغواره ولا بديل عن التدريب للوصول إلى الدراية المنشودة، وقد طالبت أكثر من دراسة بتوفير التدريب على الإنترنت<sup>(١)</sup>.

### ٥. ١. ٥ تخفيض كلفة الوصول إلى الإنترنت :

أضحت الإنترنت حاجة أساسية ولم تعد ترفاً، وهذا يقتضي توفيرها بشكل لا يمثل عبئاً على كاهل المستخدم، وقد أجمعت الدراسات على أن ارتفاع التكلفة عائق من عوائق تطوير الإنترنت في العالم العربي<sup>(٢)</sup>.

### ٥. ١. ٦ إنشاء مواقع عربية قادرة على منافسة المواقع الأجنبية :

أظهرت الدراسات أن المواقع الأجنبية تتفوق على المواقع العربية من حيث اتجاه المستخدمين العرب إليها لذلك لا بد من إنشاء مواقع عربية على

---

(١) د. العمري، محمد خليفة ، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ٤٧ الشهري، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي، ١٠ و الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، ١١  
(٢) د الفريح ، إبراهيم بن صالح ، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة، ١٣ و الخوري، ريم، الإنترنت في سورية واقع وأفاق، ٤

مستوى عال من الحرفية تستطيع منافسة المواقع الأجنبية وفي هذا إيقاف للهدر الاقتصادي حيث أفادت إحدى الدراسات أن ٨٢٪ من مشتريات المتسوقين العرب على الإنترنت تمت من مواقع لشركات عالمية وعزى ٤٨٪ سبب شرائهم منها إلى عدم وجود السلعة المطلوبة في الأسواق المحلية بينما عزا ٤٥٪ منهم السبب في ذلك إلى سهولة الشراء و ٢١٪ إلى سهولة الدفع<sup>(١)</sup>.

لذلك يجب تشجيع إنشاء مواقع عربية على مستوى مرموق من الجودة والحرفية والتجدد وأن يوكل تصميمها إلى خبراء وتوكل صياغة محتوياتها إلى مختصين، لتحقيق الفائدة المرجوة منها وجذب المستخدمين العرب بدلاً من توزيعهم على المواقع العالمية .

#### ٥. ١. ٧ إنشاء أوعية معلومات عربية وإسلامية على الشبكة :

يجب الاستفادة من خدمات الإنترنت عن طريق إنشاء مكتبات وقواعد بيانات عربية تدعم الباحثين العرب وتمدهم بالمعلومات<sup>(٢)</sup>.

#### ٥. ١. ٨ توفير خدمات الإنترنت في المدارس والمراكز العلمية :

تفتح الإنترنت آفاقاً واسعة في المجالات التعليمية والبحثية وفي إتاحتها للطلاب والباحثين تحفيزاً لهم على النهل من مواردها العلمية الغزيرة . دلت الدراسات<sup>(٣)</sup> على أن كثيراً من المستخدمين تعرفوا بالإنترنت عن

(١) د. أبو سريع، أسامة، الإنترنت والمستخدم العربي، ٢،

(٢) أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي، ١٦٨،

(٣) الحربي، عادل بن علي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي، ١٦٨، - الفرغ، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ١٥

طريق الأصدقاء والأنسب أن يكون تعرفهم بها عن طريق الأسرة أو المدرسة فإن هذا سيكون أضمن في توجيههم لاستخدامها الوجهة السليمة .

### ٩. ١. ٥ تأسيس جمعيات لهواة الإنترنت :

توجد جمعيات متخصصة لهواة جمع الطوابع ولهواة لعبة الشطرنج مثلاً وتساعد هذه الجمعيات بالنهوض بمستوى ممارسة الهواية وفي تأسيس جمعية أو رابطة أو أندية لهواة الإنترنت مما يُساعد على بث الاستخدامات الصحية للإنترنت وصياغة مجتمع الإنترنت بشكل سوي .  
كما أن مثل هذه الجمعيات تحتوي ذوي المواهب في مجال الإنترنت وتشبع احتياجاتهم وتوجهها التوجيه السليم مما يمنع تحولهم إلى مخترقين وعابثين .

### ١٠. ١. ٥ إنشاء هيئة لتصنيف المواقع العربية :

الفوضى والشك في المصدقية من أهم معوقات الاستفادة من خدمات الإنترنت، وعلاجها بإنشاء مواقع متخصصة في الحكم على درجة مصداقية المواقع وموثوقيتها مثل ما هو حاصل في المجال التجاري فيوجد هيئات مثل : (Bettetr Business Bureau) للحكم على مصداقية الشركات العاملة على الإنترنت .

### ٢. ٥ وسائل تحجيم سلبيات الإنترنت

جاء التعبير عن هذا المبحث باستخدام كلمة : ( تحجيم )، بدلاً من كلمة : ( وقاية )، أو ( حماية ) ومرادفاتها، للدلالة على أن سلبيات الإنترنت لا يمكن القضاء عليها بشكل كلي لتنوع مصادرها وتعدد أشكالها، لكن يمكن تقليل هذه السلبيات وتخفيف آثارها لتكون في حدها الأدنى .

وتنقسم وسائل تحجيم سلبيات الإنترنت إلى وسائل بحثية توعوية،  
ووسائل تقنية، ووسائل إجرائية، ووسائل ردعية .

## ٥ . ٢ . ١ الوسائل البحثية التوعوية :

ومن أهم الوسائل البحثية التوعوية المساعدة على تحجيم سلبيات  
الإنترنت ما يلي :

أ - إعداد البحوث والدراسات حول ظاهرة الإنترنت وتبعاتها :

من أهم وسائل مواجهة ومعالجة الأخطار دراستها وتحديد مكان  
الخطورة فيها، وتعاني المكتبة العربية من فقر في الدراسات في هذا المجال  
مع عظيم أهميته .

ولو تم تخصيص مؤسسات خاصة لأبحاث الإنترنت لما كان ذلك بالأمر  
الكثير على الإنترنت لأنها ذات مجال حيوي ومنتام ومؤثر .

ب - بث الوعي بين أفراد المجتمع بأخطار الإنترنت :

تجمع الدراسات على أن معظم مخاطر الإنترنت يمكن مجابتهها بالوعي  
السليم والتصرف المدروس وأن غياب الوعي الكافي هو السبب الرئيس  
لمعظم السلبيات وقد أظهرت دراسة ( القضاة ) أن قلة الوعي من أهم أسباب  
الاستخدام السليبي للشبكة بنسبة ٧٩%<sup>(١)</sup>.

---

(١) د. القضاة، محمد فلاح ، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت ، ١٨٧  
والشهرى، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم  
الحاسب الآلي، ٣٦ و الحربي، عادل بن علي، أثر تكنولوجيا المعلومات على  
الشباب السعودي الجامعي، ١٦٨

ويمكن أن تسهم مؤسسات المجتمع كافة في مثل هذه الحملات التوعوية من خلال المدارس ووسائل الإعلام والمساجد وغيرها .

ج- صياغة معايير أخلاقية لاستخدام الإنترنت :

تتسم سلبيات الإنترنت بسهولة مقارقتها ووجود مغريات تزينها مما يستلزم وجود بنية أخلاقية قوية لدى الشاب تصده عنها لأنه يخلو بالإنترنت ولا يبقى عليه رادع سوى تقوى الله عز وجل .

وقد أورد قسم الإنترنت في مدينة الملك عبدالعزيز ضوابط ومعايير أخلاقية لاستخدام خدمات الإنترنت مثل البريد الإلكتروني وساحات الحوار ركز فيها على آداب الحوار مع الآخرين وقواعد مخاطبتهم<sup>(١)</sup> .

ومن وجهة نظري أنه يجب وضع نظام أخلاقي متكامل لاستعمال الإنترنت يشارك فيه مختصون في المجالات ذات العلاقة بحيث يتم الاستفادة من خزين الأخلاق الإسلامية في مواجهة تحديات الإنترنت فالمجتمع الإسلامي يتميز بأن لديه دستور ومنهجاً جاهزاً لمواجهة المتغيرات بينما تجاهد الأمم الأخرى للوصول إلى قواعد متفق عليها، كما يمكن الاستفادة من التراث الإسلامي في مكافحة أسباب السلبيات ودوافعها فمثلاً من دوافع استخدام الشباب للإنترنت استخداماً سلبياً الفضول، والإسلام قد ربي المسلم على تجنب الفضول وبين تبعاته قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (سورة الإسراء) كما أن من أعظم سلبيات الإنترنت الاختراق والله تعالى يقول : ﴿ ... وَلَا تَجَسَّسُوا ... ﴾ (سورة الحجرات) .

(١) <http://www.isu.net.sa>



وبعد وضع المعايير الأخلاقية يتم التنشئة وفقاً لها لتصبح سلوكاً متأصلاً، يجب استثمار الخطب والمساجد إضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى لبث هذه المعايير الأخلاقية وتركيزها في أذهان الشباب .

د - إعادة النظر في المصطلحات والتعابير :

تعد المصطلحات والتعابير من أهم الأدوات المساعدة على التحبيب في الأمر أو التنفير منه، ومن الملاحظ أن هناك مصطلحات وتعبيرات يجب أن يتم تعديلها لتكون أدل على معناها، ولهذا أصل من الهدي النبوي فقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وسلم تغيير المسميات المنفرة إلى مسميات محبة كتغييره ﷺ اسم الصحابي حَزَن إلى سهل .

ومن المصطلحات التي من المناسب تغييرها ما يلي :

أ - تغيير عبارة ( مواقع إباحية ) :

دُرَج على وصف المواقع الخلاعية بعبارة مواقع إباحية ومن رأيي أن وصفها بالإباحية لا يعبر عن مستوى القبح الذي تحويه إذ أن الإباحة حكم شرعي وهو يدل على التيسير، فكان من الواجب البحث عن مصطلح بديل يحقق غرض التنفير عن هذه المواقع فيمكن تسميتها بالمواقع الخليعة أو الفاضحة أو غيرها من المصطلحات المنفرة .

ب - عبارة ( مقهى إنترنت ) :

يهدف المصلحون في بلادنا إلى جعل الإنترنت وسيلة علم وثقافة وهذا لا يتناسب مع جعل مراكز الاتصال التجارية بها تحت اسم ( مقهى ) لأن المقهى في ثقافتنا ليس المكان الأمثل لاكتساب العلم والمعرفة بل أصبح مرتبطاً بالممارسة بتضييع الوقت وشرب الشيشة ونحوها، فإذا سحبنا اسم المقهى

إلى الإنترنت لم تستغرب الممارسات التي تحصل فيه حيث أصبحت بؤر لاستعمال الإنترنت استعمالات غير سوية، ومن رأيي تغيير الاسم إلى (مركز انترنت) أو نحوها من المصطلحات .

ج- عبارة مواقع غير صالحة للمراهقين :

توصف المواقع الخليعة أحياناً بأنها غير صالحة للمراهقين أو مؤثرة عليهم وهذه العبارة ربما أثرت على المراهق فيعتقد أنه لا يصل إلى الرشد إلى بدخول هذه المواقع فيكون في هذه العبارة دفع للمراهقين إلى ارتيادها، والحقيقة أن أخطار هذه المواقع لا تنحصر في المراهقين بل هي خطرة على المجتمع عموماً فينبغي تعميم العبارة وعدم قصرها على المراهقين .

٥ . ٢ . ٢ الوسائل التقنية :

توجد وسائل تقنية لتأمين شبكة الإنترنت تتكون من :

١- أجهزة

٢- برمجيات .

ففي مجال الأجهزة يجب على مستخدمي الحاسب الآلي أن يحاولوا الحصول على الأجهزة التي تدعم أمن الإنترنت، ويجب على الجهات المختصة كهيئة المواصفات والمقاييس اشتراط أن تكون الحواسيب وملحقاتها الموردة إلى البلاد العربية حاوية لأعلى التقنيات في المجال الأمني .

أما بالنسبة لوسائل الحماية البرمجية فهي على ثلاثة أنواع :

أ- تقنيات منع وصول المستخدمين إلى مصادر السليبات .

ب- تقنيات منع نفوذ مصادر السليبات إلى أجهزة المستخدمين .

ج- تقنيات حماية تعاملات المستخدمين .

أ- تقنيات منع اتصال المستخدمين بمصادر السليبات (الحجب أو الفلترة):

هناك مواقع على الإنترنت تخاطب في المستخدمين غرائزهم كالمواقع الجنسية مما يجعل فئة منهم يضعف أمامها ويقع في حبالها، ومن واجب الجهات المسؤولة حماية هذه الفئات من تلك المخاطر، باستخدام ما يسمى بالحجب وهناك نوعان رئيسان من الحجب أو الفلترة<sup>(١)</sup>:

- القوائم البيضاء (whit lists) :

يُقصد بهذا النوع من الفلترة قصر إمكانية دخول المستخدمين على مواقع معينة موثوق في محتوياتها وحجب ما عداها من مواقع .

وهذا النوع مناسب للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومناسب للأسر لأنه يوفر إمكانية التجول الآمن في الإنترنت، لكن من سلبيات هذا النوع محدودية المواقع المتاحة فيه .

- القوائم السوداء (black lists) :

وهذا النوع عكس النوع السابق إذ تُختار مواقع معينة يمنع دخول المستخدمين إليها لما تحويه من مواد ممنوعة .

وتوجد عدة معايير لإدراج الموقع ضمن القوائم السوداء وهي إما التصنيف وإما بواسطة الكلمات المفتاحية في العنوان (Key words blocking) .

---

(١) مجلة علوم الحاسب، تكنولوجيا الفلترة لحجب المواقع الإباحية في الإنترنت، ١٣

ومن عيوب هذا النوع حجب مواقع عن طريق الخطأ نظراً ، خصوصاً باستعمال معيار الكلمة المفتاحية لكون الكلمة تستعمل في أكثر من معنى ، كما أن من عيوبه إمكانية النفوذ إلى المواقع غير المضمنة في القائمة السوداء مع أنها ربما تحوي مواداً غير محمودة لذلك يحتاج هذا النوع إلى تحديث دائم وإلى تعاون المستفيدين للإرشاد إلى المواقع الضارة .

### - جدوى الفلترة :

ثارت عدة انتقادات على نظام الفلترة ومن أهم هذه الانتقادات أمران :

- ١- أن الفلترة تؤدي إلى حجب مواقع مفيدة بطريق الخطأ .
- ٢- أنها غير مجدية لإمكانية اختراقها وإمكانية الحصول على المواد الأخرى بطرق أخرى كالبريد الإلكتروني .

ومن رأيي أن هذين الانتقادين لا يعينان الإحجام عن استخدام برامج الفلترة لأن حجب بعض المواقع المفيدة عن طريق الخطأ احتمال ضئيل وخطره محدود لإمكان تصحيح الخطأ ، أما الحديث عن أنها غير مجدية فهو من قبيل المبالغة إذ أثبتت الدراسات أن تقنيات الحجب أدت إلى تقليل مخاطر الإنترنت بدرجة كبيرة جداً<sup>(١)</sup> .

وإمكانيات اختراق تقنية الحجب من قبل بعض المحترفين لا تعني إتاحة المواقع المحظورة للجميع لأن الفلترة وسيلة تقليل من الأخطار وإن كان من المسلم به أنها لا تعني الحماية الكاملة بل هي جزء من منظومة للحماية من مخاطر الإنترنت .

---

(١) د. القدهي ، مشعل بن عبدالله ، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت ، ١٦

## ب - تقنيات منع نفوذ مصادر السليبيات إلى أجهزة المستخدمين .

هناك خطر قائم بتعرض المستخدمين للهجوم من خارج شبكتهم وهذا الخطر يستلزم تحييده باستخدام تقنية جدران الحماية أو الجدران النارية (firewall) وهي عبارة عن أداة تحجر مرور البيانات من الشبكة الداخلية المحمية إلى الشبكة الخارجية التي تخرج عن الحماية .  
وهناك عدة أنواع من جدران الحماية منها :

### - الموجه الحاجب (screening router) .

هو عبارة عن حاسب يقوم باستقبال حزم الرسائل وبناءً على جداول توجيه مخزنة لديه يقوم بتمريرها إلى أحد المنافذ العديدة التي توصل كل حزمة إلى وجهتها .

وهذا النوع من الجدران النارية هو أبسطها ويعمل عادة في الاتجاهين فيقوم بتمرير البيانات الآتية من الشبكة الداخلية إلى العالم الخارجي واستقبال البيانات الواردة من الشبكة الخارجية وتمريرها إلى مستقبلها في الشبكة الداخلية .

### - الوسيط (proxy) :

وهو عبارة عن حاجز يقوم بفحص الطلبات الواردة للنظام بحيث لا يتلقى هذا النظام سوى الطلبات السليمة فقط .

### - الحارس (gard) .

هو عبارة عن حاجز يشبه الوسيط لكنه أكثر تعقيداً لأنه يفسر بيانات البروتوكول وبناءً على تفسيره إما أن يسمح بمرورها كما هي أو يقوم بتمرير وحدات بديلة للحصول على نتائج أخرى .

## ج- تقنيات حماية سرية تعاملات المستخدمين :

يقوم مستخدم الإنترنت بنشاطات متعددة فهو يرسل الرسائل ويستقبلها ويقوم بالتسوق ويستخدم بطاقة الائتمان الخاصة به و من الأهمية بمكان توفير جو من السرية والأمن لهذه التعاملات فلا تُكشف ولا تزور ولا تنتحل .

ومن هذه التقنيات ما يلي :

### - التشفير :

من الأهمية بمكان حماية مراسلات المستخدم حتى لا تقع في يد المتجسسين أو المتلصقين ، وتستخدم تقنية التشفير في البريد الإلكتروني وفي التعاملات التجارية .

وهناك نوعان من التشفير :

### - التشفير المتماثل (symmetric) :

يقوم هذا النوع من التشفير على أسلوب ( المفتاح السري ) ( Private key ) وسمي هذا النوع بالتشفير التماثلي لأن كلاً من المرسل والمستقبل يستخدم المفتاح نفسه لتشفير الرسالة وفك تشفيرها .

### - التشفير غير المتماثل (asymmetric) :

يقوم هذا النوع من التشفير على أسلوب ( المفتاح العلني ) ( Public key ) وسمي هذا النوع علنياً وغير متماثل لأنه يقوم على نوعين من المفاتيح أحدهما علني يعرفه أكثر من مستخدم والآخر سري لا يعرفه إلا طرف واحد ( صاحب المفتاح ) وإذا تم تشفير الرسالة بواسطة أحد المفتاحين احتاج فكها إلى المفتاح الآخر .

## - التوقيع الرقمي :

التوقيع الرقمي هو المقابل الإلكتروني للتوقيع المعتاد، وفائدته تأكيد شخصية المرسل، ويقوم على تشفير الرسالة بواسطة المفتاح السري للمرسل بحيث لا يمكن تزيفه .

## ٥ . ٢ . ٣ الوسائل الإجرائية :

يمكن الحد من كثير من مخاطر الإنترنت باتخاذ إجراءات يتسم كثير منها بالبساطة .

وهذه الإجراءات منها ما هو على المستوى الفردي ومنها على المستوى الأسري ومنها على المستوى المؤسسي ومنها على المستوى الوطني ومنها على المستوى الدولي :

### أ- الإجراءات على المستوى الفردي أو الشخصي :

#### - تركيب برامج حماية من الاختراق :

كثير من المستخدمين يدخل الإنترنت دون أي وسائل للحماية من الاختراق مما يجعله فريسة سهلة للمهاجمين ولا بد من أن يكون لدى المستخدم برنامج محدث لمواجهة الإختراق مما يحجم من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها .

#### - المحافظة على سرية كلمة المرور :

المقصود من كلمة المرور الحفاظ على خصوصيتك وشخصيتك أثناء التجوال في الشبكة، فمن واجب المستخدم الحفاظ على سريتها، وعدم التفريط فيها .

ومن أخطاء المستخدمين الشائعة استخدام كلمة مرور سهلة أو استخدام كلمة مرور واحدة لجميع الأغراض مما يجعل انكشافها في نوع من التعامل إنكشافاً لبقية التعاملات .

والأفضل أن تكون كلمة المرور مكونة من مزيج من الأحرف غير المفهومة والأرقام غير المترابطة، حيث إن لدى المخترقين المحترفين أجهزة لفك التشفير تستخدم قواعد بيانات تحوي آلاف كلمات السر الشائعة وبعضها يستخدم قواميس للكلمات .  
- اليقظة عند التجول في الشبكة :

يجب على المستخدم أن يكون واعياً بخطورة شبكة الإنترنت وأن يعلم أنها ليست لعبة بل قد تقود إلى مخاطر جسيمة ومما يمكن للمستخدم القيام به للتقليل من مخاطر الإنترنت ما يلي :  
- عدم الدخول إلى المواقع المشبوهة :

سبق عند الحديث عن الاستخدامات السلبية للإنترنت استخدام الإنترنت للتزوير والسرقة وانتحال الشخصية ومن أكثر الأدوات التي يستخدمها المجرمون في تنفيذ جرائمهم إيجاد مواقع تكون قاعدة لهم لتنفيذ مآربهم واصطياد ضحاياهم .

فعلى المستخدم ألا يدخل إلا المواقع الآمنة التي تتصل عن طريق نظم اتصالات آمنة (Secured server) .

إلا أنه لما كان هناك من يقوم بانتحال شخصية المواقع فيمكن للمستخدم اتخاذ الإحتياطات التالية لتفادي الوقوع في موقع مزور :



- يفضل الدخول إلى المواقع المقصودة مباشرة عن طريق الإشارة إلى رابط من الروابط التي تتصل به عن طريق الفأرة، أو عن طريق استخدام علامة المكان (bookmark).

- في حالة الدخول إلى موقع عن طريق كتابة عنوانه على المستعرض يجب التأكد من أن السطر الذي يحوي عنوان الموقع مرئي بوضوح وأنه يُشير إلى العنوان المقصود .

- الخروج من البرنامج المستعرض بمجرد انتهاء الحاجة إلى البقاء فيه لتقليل الوقت المتاح للموقع المشبوه ليظل على اتصال بك .

- مراجعة العناوين في ملفات علامة المكان (bookmark) بصفة دورية للتأكد من أنها لا تشير إلى مواقع وسيطة . ٥- عدم تمكين برامج «جافا» و«جافا سكربت» و«أكتف إكس» إلا عند الضرورة القصوى لأنها تسهل عملية انتحال الموقع .

ب - الحذر من رسائل البريد الإلكتروني التي يرسلها غرباء :

يجب الحذر من رسائل البريد الإلكتروني التي يرسلها مجهولون وعدم الإنسياق إلى وعود أو كلام معسول تتضمنها لأنها من أهم وسائل الإحتيال على الشبكة .

وإذا كانت تحتوي على ملحقات فيجب عدم فتحها إلا بعد فحص ملحقاته ببرنامج خاص بذلك وإن كان الأسلم حذفها مباشرة في حال الشك في محتوياتها .

ج - الحرص عند التسوق الإلكتروني :

التسوق عبر الإنترنت محفوف بالمخاطر وعلى المستخدم عدم إعطاء رقم بطاقة الإئتمان الخاصة به إلا في أضيق نطاق ومن رأي أن إصدار

بطاقات إئتمان خاصة بالإنترنت بحد إئتماني منخفض يمكن أن يقلل من هامش الخطورة . إلا أن المتسوق يستطيع القيام بإجراءات بسيطة لجعل تسوقه أكثر أمناً :

- التأكد من أن التعامل مع شركة حقيقية وليس وهمية : إذا وقع التعامل مع شركة حقيقة فإن هذا يعني وجود ضامن يمكن للمشتري الرجوع إليه لكن الكارثة حين يكون التعامل مع شركة وهمية لا تعدو أن تكون عنواناً على الشبكة العنكبوتية وهنا لا يجد المشتري من يمكن الرجوع إليه ، ولتقليل هذه الخطورة يمكن للمشتري اتباع الخطوات التالية :

- التحقق من الشركة التي يتم التعامل معها من خلال جهات مستقلة موثوقة مثل : (Bettetr Business Bureau) .

- طلب الكتالوج الخاص بالشركة ومعلومات عنها بالبريد .

- التأكد من وجود رقم هاتف حقيقي للشركة وأن هذا الرقم مسجل باسم الشركة .

- طباعة نسخة من أمر الشراء الذي قمت به ورقم رسالة التأكيد المرسلة لك من قبل الشركة .

- التحري عن السبب عندما يتم سؤالك عن معلومات مثل رقم الهوية أو رقم الضمان الاجتماعي .

- الإبلاغ عن أي انتهاكات : من أهم وسائل حفظ أمن الإنترنت الإبلاغ عن المخالفات وهذه المسؤولية تقع على عاتق الأفراد ، لأن أي جهة مهما كان لديها من وسائل وإمكانات لا تستطيع أن تقوم بدورها منفردة بل لابد من تعاون المجتمع معها ، وقد أنشأت الدول المتقدمة مراكز لاستقبال البلاغات حول الشكاوى من الممارسات السلبية على الشبكة ، وقد أخذت

مدينة الملك عبدالعزيز بذلك ووضعت عنواناً بريدياً إلكترونياً للإبلاغ، لكن لا بد من تفاعل الجمهور معها .

- التنبه للإضرار الصحية : الإبقاء على مسافة فاصلة مع الجهاز لا تقل عن متر لتخفيف الإشعاعات الضارة، استخدام الشاشات ضئيلة الإشعاع للتخفيف من الإشعاعات الضارة بقدر الإمكان ، ، الجلوس جلسة صحية لتفادي الأضرار بالعمود الفقري وبالمفاصل ، عدم التجمد على شاشة الكمبيوتر لفترة طويلة ووضع فواصل من المشي والحركة كل ساعة، استعمال الإضاءة الجيدة واستعمال شاشات الكمبيوتر الجيدة حجماً ووضوحاً لتفادي الآثار السيئة على النظر .

- الإجراءات على المستوى الأسري :

الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع التي يقع عليها مسؤولية الإرشاد والتوجيه والضبط الاجتماعي، ويمكن أن تقوم الأسرة في سبيل القيام بواجبها بما يلي :

- استخدام برامج الفلترة :

هناك برامج خاصة بالفلترة للأسرة ويفضل استخدام أسلوب القوائم البيضاء بالنسبة للأسرة التي يوجد فيها أطفال لأن المواقع التي يمكن الاستفادة الأطفال منها محدودة فتناسبهم القوائم البيضاء .

- الرقابة :

يجب مراقبة تصرفات الأبناء دون أن يشعروا بذلك حتى يُطمئن إلى سلامة استخدامهم للشبكة وتوجد برامج خاصة بذلك كما يمكن بمتابعة المحفوظات المسجلة في الجهاز أن يطلع على المواقع التي تمت زيارتها، وفي

حالة المسح المتكرر للمحفوظات يكون هذا مؤشراً على استعمالات غير مرغوبة .

- الاحتواء :

يجب احتواء المراهق أو الشاب وعدم إظهار الرقابة عليه بشكل استفزازي حتى لا ينفرد عن محيط الأسرة إلى خارجه، ويجب تعويد الطفل أو المراهق على اللجوء إلى الأسرة في كل ما يواجهه في الشبكة دون خوف ودون لوم أو تقريع بل بتوجيه حان ورشيد، وهذا سيساعده على تكوين اتجاهات إيجابية من الشبكة .

- وضع الجهاز في مكان بارز وفي منطقة تفاعل الأسرة :

وضع جهاز الحاسب في منطقة تفاعل الأسرة يقلل من طابع العزلة والفردية في استخدام الشبكة ويحافظ على تواصل الأسرة ويسهل من الرقابة فينصح أن لا يكون جهاز الحاسب في حُجر الأبناء بل في غرفة المعيشة مثلاً .

الإجراءات على المستوى المؤسسي :

- التكامل بين القطاعين العام والخاص :

الجميع في سفينة واحدة وأخطار الإنترنت لا تستثنى فئة بل تهدد الجميع ومن هنا كان لزاماً على الشركات والمؤسسات الخاصة الإبلاغ عن أي اختراقات أو مخالفات أو تجاوزات تمس أمن الإنترنت .

## - إصدار خطط وأنظمة ولوائح لأمن الإنترنت :

من الأهمية بمكان أن يكون لكل مؤسسة استراتيجية أمنية واضحة في مجال المعلوماتية وأن تصدر في ضوئها أنظمة ولوائح تنظم كيفية التعامل مع الشبكة ، ومن أحدث الأمثلة على ذلك ما نشرته صحيفة المدينة السعودية حول إصدار شركة الإنترنت السعودية لائحة عقابية لمن يقوم أو يساعد من منسوبيها على حدوث أي اختراقات أو نشر للفيروسات وقد وصلت العقوبات إلى الفصل النهائي من الشركة <sup>(١)</sup>.

## - إنشاء قسم خاص بأمن الإنترنت :

يجب على المؤسسات التي تستخدم الإنترنت في أعمالها أن تنشئ قسمًا خاصًا بأمن الإنترنت وأن توفر له أرقى الخبرات وأحدث الأدوات . ويكون من واجب قسم أمن الإنترنت تنفيذ استراتيجيات وخطط أمن المعلومات ونشر الوعي الأمني بين أفراد المؤسسة .

## - حصر صلاحية النفاذ إلى المعلومات :

أثبتت الدراسات <sup>(٢)</sup> أن كثيراً من الانتهاكات التي تحصل لأجهزة الحاسب في الشركات الكبرى يتم بتواطء عاملين في الشركة ، لذلك كان من المهم حصر سلطة النفاذ إلى المعلومات في أعداد قليلة يتمتعون بالثقة اللازمة ، ويجب تصنيف المعلومات المتوفرة في المؤسسة إلى مستويات حسب نوعها وأهميتها بحيث لا يصل إلى المعلومات الحساسة إلا من يتمتعون بأعلى قدر من الثقة ، والثقة ليست هي المعيار الوحيد بل يجب أن لا يطلع الموظف إلا على ما هو لازم لأداء وظيفته .

(١) صحيفة المدينة العدد ١٤٤٤٢ الخميس ٢ رمضان ١٤٢٣ هـ ص ١٣

(٢) داود- حسن طاهر ، مرجع سابق ، ٦٩

ومن المناسب لكل مؤسسة أن تضع سياسة واضحة لكيفية إعطاء صلاحية الاطلاع على المعلومات حتى لا تتم بشكل عشوائي .

- نزع الصلاحية من المتقنين أو المنتهية أعمالهم :

من الأخطاء الشائعة عدم نزع الصلاحية من الموظفين المتقنين إلى قطاعات أخرى مما يترتب عليه تراكم الصلاحيات لديهم .

ويصبح الأمر أسوأ بالنسبة للمنتهية أعمالهم في المؤسسة فيتم التباطؤ في نزع الصلاحية منهم مما يجعلهم يشكلون خطراً محتملاً على الشركة، ومن الأمثلة على ذلك ما قامت به شركة إنجليزية للبرمجة حين فصلت إحدى المبرمجات العاملات لديها لكنها لم تقم بإلغاء صلاحيات دخول المبرمجة إلى حاسب الشركة مباشرة مما مكن المبرمجة خلال ثمانية عشرة ساعة من الدخول عبر شبكة الإنترنت إلى حاسب الشركة ونسخ البرامج التي تنتجها الشركة على حاسبها الشخصي بغرض بيع تلك البرامج لحسابها<sup>(١)</sup>.

الإجراءات على المستوى الوطني :

- وضع خطط وبرامج وطنية لأمن الإنترنت :

لابد من وجود خطط وطنية لأمن الإنترنت يتم اعتمادها لتكون مرجعاً للجهات الأمنية عند تنفيذها ومن الضروري وضع خطط واستراتيجيات لمواجهة الطوارئ في حال تعرض الشبكة لحوادث أمنية بحيث يتم التدريب عليها حتى يسهل مواجهات الأزمات عند حدوثها ولا تحصل فوضى تضاعف من آثارها .

---

(١) داود ، حسن طاهر ، جرائم نظم المعلومات ، ١٥٠

## - إيجاد جهة مختصة بأمن الإنترنت :

لابد من إنشاء هيئة مختصة بأمن الإنترنت وتكون قوية وقادرة على فرض النظام في هذه الشبكة فلا يكفي جعل الجهة المسؤولة هي شركة الاتصالات كما في بعض البلاد العربية أو جهة علمية مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقولوجيا في المملكة العربية السعودية بل لابد من جهة أمنية مستقلة تراجع وزير الداخلية مباشرة مثل هيئة أمن الإنترنت .

## - تدريب الجهات الأمنية والقضائية على التعامل مع جرائم الإنترنت:

جرائم الإنترنت لها خصوصية تتطلب تعاملًا خاصاً من حيث الكشف والضبط والتحقيق وأيضاً بالنسبة للأحكام .

وقد بينت دراسة حول معوقات التعامل الأمني مع جرائم الإنترنت أن من أكبر المعوقات نقص التدريب لدى أفراد الأمن لمواجهة مثل هذه الجرائم<sup>(١)</sup>.

## - تأسيس مراكز للإبلاغ عن المخالفات :

سبق أن المشكلة الأساسية التي تواجه القائمين على أمن الشبكة هي صعوبة اكتشاف الإخترقات وعدم الإبلاغ عنها بعد اكتشافها، ويُساعد تأسيس مراكز لتلقي البلاغات عن المخالفات وتسجيلها وتولي متابعة ما ترتب عليها ضرورة ملحة .

وأرى أن مجرد وجود بريد إلكتروني في زاوية أحد المواقع لا يكفي بل لابد أن تكون مواقع متخصصة ذات واجهة جذابة وتقديم خدمات تفاعلية

(١) الشهري ، عبدالله بن محمد ، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي

ونصائح وإرشادات بحيث تشجع الأفراد والمؤسسات التي تعرضت لممارسات سلبية أن تبلغ عن تلك الممارسات .

#### - الإجراءات على المستوى الدولي :

من خصائص الإنترنت أنها عابرة للحدود فلا يمكن التعامل معها بشكل فردي من الدول بل لا بد من تكاتف الجهود بين مختلف الدول للوصول إلى الحد الأدنى من الأهداف المشتركة لسد الثغرات على الجهات التي تحاول إساءة استخدام الإنترنت .

وتسعى الدول عامة إلى وضع موثيق واتفاقيات تساعد على منع جرائم الإنترنت والتقريب بين القوانين في مجال مكافحة تلك الجرائم حتى لا يجد المجرمون ملاذاً آمناً لممارسة جرائمهم .

ونظراً لما للبلاد الإسلامية من خصوصية دينية وثقافية فإن من واجبها أن تسعى إلى تفاهم مع الدول الأخرى لمنع نشر صور العري باعتبارها ضارها الثابتة على الأفراد والمجتمعات وأن تستفيد الدول الإسلامية من القواسم المشتركة مع الدول الأخرى التي تحظر مشاهدة من هم دون الثامنة عشرة لمثل هذه المناظر باعتبار أن الإنترنت شبكة مفتوحة فلا يوجد ضمان لعدم مشاهدة من هم دون الثامنة عشرة لما يعرض فيها إلا يمنع نشره على الشبكة .

#### ٥ . ٢ . ٤ الوسائل الردعية :

#### - وسائل تنظيمية :

ولما كانت الإنترنت أداة حديثة فإن معظم التشريعات تعاني من عدم التنصيص على أحكام لاستخدامها، لذا يجب إعادة مراجعة قوانين الإثبات



والتفتيش وإلقاء القبض والتنصت الإلكتروني لتشمل المعلومات الرقمية وأنظمة الكمبيوتر الحديثة والإنترنت بحيث تتضمن عقوبات زجرية رادعة لمن ينتهك أمنها .

### وضع آليات لمنع الجريمة قبل وقوعها :

تتسم الإنترنت بأنها وسيلة اتصال مباشر فيوجد في فضاءاتها سكان افتراضيون ربما تعرضوا لمجرمين افتراضيين وهذا يحتاج إلى تدخل مباشر في نفس الوقت الذي تحصل فيه الجريمة أو المخالفة، وهذا يقتضي اتخاذ إجراءات منها ما يلي :

#### - تأسيس دوريات إلكترونية :

قامت أقسام مكافحة جرائم الإنترنت في الدول المتقدمة بتأسيس دوريات إلكترونية على الشبكة مهمتها متابعة مجرمي الإنترنت أثناء تجولهم على الشبكة وهي مثل الدوريات الواقعية لكن بدلاً من أن تسير على الطرقات تقوم بالسير على خطوط الشبكة لتتابع الخارجين عن القانون، من الخطوات الجيدة في هذا المجال ما قامت به وزارة الداخلية المصرية من تسيير ( دوريات أمنية على الشبكة ) مهمتها منع الجريمة قبل وقوعها وكان من ثمار هذه الدوريات ضبط تنظيم للشواذ يمارس نشاطه عن طريق الإنترنت وكذلك ضبط العديد ممن يحاول استخدام بطاقات إئتمان مسروقة<sup>(١)</sup>.

---

(١) <http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp>

## - تشجيع العمل التطوعي لمحاربة أضرار الإنترنت :

مواجهة أخطار الإنترنت المباشرة عمل تعجز عنه الجهات الرسمية لأن لها إمكانيات محدودة، لكن يمكن تغطية هذا النقص بتعاون أفراد المجتمع، فيمكن تأسيس جمعيات لمتابعة ما يدور في الشبكة والتدخل عند اللزوم . ويمكن أن يتم التنسيق بين أفراد هذه الشبكة بالدخول إلى غرف المحادثات وساحات الحوار المشهورة بحيث يقومون بالتدخل والرد عند وجود انتهاكات أخلاقية أو دينية، مما يمنع سيطرة المنحرفين على الشبكة، ويمكن كذلك اختراق المجموعات التي تروج للصور الخليعة عن طريق بث رسائل موجهة لأفراد المجموعة تذكّرهم بمخاطر ما هم مقدمون عليه .

## التوصيات

- أخذاً من النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يلي :
- ١- إطلاق حملة للتوعية بأخطار الإنترنت يكون لها شعارات سنوية مثل حملة التوعية المرورية وحملة التوعية بأضرار المخدرات .
  - ٢- الاهتمام بالدراسات والبحوث وعقد الندوات والمؤتمرات حول الإنترنت وآثارها .
  - ٣- تدعيم البنية التحتية للإنترنت وتدريب الشباب عليها .
  - ٤- تعريف النشء بالإنترنت عن طريق الأسرة أو المدرسة لأن هذا أدى إلى توجيههم لاستخدامها الوجهة السليمة .
  - ٥- محاولة الاستفادة من الجوانب الإيجابية في ثقافة الإنترنت وعدم مصادمتها لأن تيار الإنترنت جارف وليس من الحكمة مصادمته أو الوقوف في وجهه .
  - ٦- إنشاء مواقع ومكتبات وقواعد بيانات عربية على الشبكة تكون في مستوى المواقع العالمية .
  - ٧- صياغة معايير أخلاقية لاستخدام الشبكة وترسيخها في أذهان الشباب .
  - ٨- وضع ضوابط لمقاهي الإنترنت تنظم عملها .
  - ٩- الاستفادة من القيم والأخلاق الإسلامية في مجابهة سلبيات الإنترنت، وكذلك الاستفادة من المؤسسات الدينية كالمساجد لبث الوعي بمخاطرها .
  - ١٠- رسم سياسات واضحة لأمن الإنترنت والمعلومات في الوطن العربي ووضع خطط طوارئ لمواجهة الأزمات .

- ١١- تسريع خطط تكوين الحكومة الإلكترونية .
- ١٢- التكامل بين كافة القطاعات العامة والخاصة لضمان أمن الإنترنت .
- ١٣- سد الفراغ التشريعي والتنظيمي المتعلق بالإنترنت .
- ١٤- التعاون الإقليمي والدولي لحسن استغلال الإنترنت ودرء مخاطرها .

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

الأحمدي، عبدالعزيز، نظرة على واقع مواقع الإنترنت العربية//  
<http://www.mafhoum.com/press3/88t42-files/14/3/2002/013.htm>

[www.mafhoum.com/press3/88t42-files/14/3/2002/013.htm](http://www.mafhoum.com/press3/88t42-files/14/3/2002/013.htm)

أبو سريع، أسامة، الإنترنت والمستخدم العربي هل هناك مشكلة،  
[http://www.albayan.co.ae/emirates/299/3btb\(ab\)a1.html](http://www.albayan.co.ae/emirates/299/3btb(ab)a1.html)

[www.albayan.co.ae/emirates/299/3btb\(ab\)a1.html](http://www.albayan.co.ae/emirates/299/3btb(ab)a1.html)

أحمد، عبدالمجيد سيد، سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت وأخطاره،  
مجلة علوم الحاسب، ٢٠-٢٢، العدد الرابع، صفر ١٤٢٣ هـ.

إدارة تعليم الرياض، شعبة الحاسب، مقاهي الإنترنت وأثرها على طلابنا،

<http://www.riyadhedu.gov.sa/alan/magha/magha.htm>

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل

مواجهتها، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٠ هـ

أنيس، محمد وفيق، النشر على الإنترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت،

١٩٩٩ م.

الباز، جمال محمد، التعريف بالإنترنت والوسائل الإلكترونية المختلفة

وإستخداماتها في العملية التعليمية وتكنولوجيا التعليم،

[www.najah.edu/arabic-textet/Internetcon/internet3.htm](http://www.najah.edu/arabic-textet/Internetcon/internet3.htm)

الحافظ، نوري، المراهق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

٢٠١٩٩٠ م

الحربي، عادل بن علي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي

الجامعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الملك سعود،

الرياض، ١٤٢١ هـ

حسين، زكريا، الأمن القومي ، <http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2000/11/article2.shtml>

الخوري، ريم، الإنترنت في سورية واقع وآفاق، New Media and Change،  
February 27 \_ March 01, 2002، Amman، in the Arab World

داود، حسن طاهر، الحاسب وأمن المعلومات، معهد الإدارة، مركز  
البحوث، ١٤٢١ هـ .

\_\_\_\_\_ جرائم نظم المعلومات، مركز الدراسات والبحوث  
بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط الأولى، الرياض  
١٤٢٠ هـ

دراسة إحصائية عن الإنترنت في الأردن، <http://www.arabia.com/business/articale/arabic/000.255558.00.html>

زلي، حمزة عبدالبديع، كيف نحمي صحتنا من أخطار الكمبيوتر،  
١٤١٩ هـ

زهران، حامد عبدالسلام، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب،  
القاهرة، ط ٢

\_\_\_\_\_، علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، ط، ١٩٩٥م  
زيدان، محمد مصطفى، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات  
الشخصية، دار الشروق، جدة، ط ٤ ، ١٤١٦ هـ  
السبيعي، عبدالرحمن عبدالعزيز، حرب المعلومات، مرامر للطباعة  
الإلكترونية .

السعدون، حمود، الجانب التربوي لشبكة الإنترنت، الموسم الثقافي  
التربوي للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ٢٦- ٢٧/  
١٢ / ١٤٢٠ هـ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ،

الشرهان، جمال بن عبدالعزيز، آراء أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت، مجلة جامعة الملك سعود، م١٤، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص٥٥١-٥٧٢، ١٤٢٢ هـ .

الشهري - فائز، استخدامات شبكة الإنترنت في الإعلام الأمني العربي، مجلة البحوث الأمنية - كلية الملك فهد الأمنية - العدد التاسع عشر، شعبان ١٤٢٢ هـ ١٦٣

الشهري، عبدالله بن محمد، المعوقات الإدارية في التعامل الأمني مع جرائم الحاسب الآلي، دراسة مسحية للحصول على الماجستير في الإدارة العامة من كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٢٢ هـ

صحيفة الاقتصادية، تبرئة البحرينيين من إدمان الإنترنت، العدد ٢٣٤٣، ٢٢/١١/١٤٢٠ هـ

صحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٣١ الخميس ٢٤/١٠/٢٠٠٢ م  
صحيفة المدينة، العدد ١٤٤٤٢ الخميس ٢ رمضان ١٤٢٣ هـ

صحيفة عكاظ السعودية، العدد ١٣٢٠٧، الخميس ١٨/٧/١٤٢٣ هـ  
الموافق ٢٤/١٠/٢٠٠٢ م (المستخدمون للإنترنت في المملكة  
١٠٪ مسنين ٣٠٪ فوق الأربعين ٦٠٪ شبلب

طلبة، محمد فهمي وآخرون، فيروسات الحاسب وأمن البيانات، موسوعة  
دلثا كمبيوتر، ٨

العامري، خالد، دليل المواقع الإسلامية على الإنترنت، دار الفاروق،  
القاهرة، ٢٠٠٠ م

العاني، وجيهة ثابت، دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، مجلة جامعة الملك سعود، م١٢، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ١٤٢٠ هـ.

عباس، عبدالحليم عباس، المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المؤتمر العالمي التاسع، <http://www.wamyconference.com/rsrchdetails.asp>

العظماوي، إبراهيم، معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، دار الشؤون الثقافية.

العمرى، محمد خليفة، واقع استخدام الإنترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٤٠، ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ.

الغريب، زاهر، فكرة عامة عن شبكة الإنترنت، الموسم الثقافي التربوي للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ٢٦- ٢٧/ ١٢/ ١٤٢٠ هـ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ،

الفرم، خالد فيصل، شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٢ هـ

الفريح، إبراهيم بن صالح، تقييم الوضع الحالي لخدمة الإنترنت في المملكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

فيل وليامز، الجريمة المنظمة وجرائم الشبكات الإلكترونية، <http://usinfo.state.gov/journals/itgic/0801/ijga/comntry3.htm>



القدهي، مشعل بن عبدالله، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، <http://www.minshawi.com/gadhi.htm>

القضاة - محمد فلاح، رؤية رواد مقاهي الإنترنت للإنترنت دراسة ميدانية على رواد مقاهي الإنترنت في محافظتي عمان وإربد، مجلة مؤتية للبحوث والدراسات، المجلد السابع عشر، العدد الخامس، ٢٠٠٢م

مجلة عالم المعرفة، العدد ٥١، جمادى الآخرة، ١٤٢٠هـ  
مجلة علوم الحاسب، تكنولوجيا الفلترة لحجب المواقع الإباحية في الإنترنت، العدد الرابع، صفر ١٤٢٣هـ .

محمد، محمد علي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧م

الموسى، عبدالله بن عبدالعزيز، استخدام خدمات الإنترنت بفاعلية في التعليم، [www.riyadhedu.gov.sa/alan/fntok/12.htm](http://www.riyadhedu.gov.sa/alan/fntok/12.htm)

الهاجري - إياس، جرائم الإنترنت، [www.minshawi.com/eyas1.htm](http://www.minshawi.com/eyas1.htm)، وحدة خدمات الإنترنت، أكثر المواقع زيارة من قبل المستخدمين المحليين، <http://www.isu.net.sa/surveys-&-statistics/pupuler.htm>

وحدة خدمات الإنترنت، مارس ٢٠٠٢م

## ثانياً: المراجع الأجنبية

Elnaway, Mohamed, Profiling Internet users In Egypt, [http://www.isoc.org/isoc/conferences/inet/00/cdproceedings/8d/8d\\_3.htm](http://www.isoc.org/isoc/conferences/inet/00/cdproceedings/8d/8d_3.htm)

Haman, Robin, History of the

<http://news.masrawy.com/masrawynews/13052001/38102news.htm>

<http://www.gn4me.com/etesalat/article.jsp>

<http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/alhadath-29-12/alhadath1.asp>

<http://www.minshawi.com/studyresults.htm>

Internet, <http://socio.demon.co.uk/history.html>

Leine & Others, A Brief History of the Internet,

Wep caractereization project, <http://wcp.oclc.org/stats/intl/html>

[www.findearticales.com/cf\\_0/m0ecz/2002\\_July\\_9/88619520/print/jhtml](http://www.findearticales.com/cf_0/m0ecz/2002_July_9/88619520/print/jhtml)

[www.findearticales.com/cf\\_0/m0new/2000\\_may\\_aL61859629/print/jhtml](http://www.findearticales.com/cf_0/m0new/2000_may_aL61859629/print/jhtml)